من علم السير والخصائص والمعجزات

زادُ العباد في شرح ذخر المعاد على وزن بانت سعاد

في القصيدة للشيخ شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد

البوصيري وهذه القصيدة كالهمزية معنىً

والشرح لمصطفى عصام الدين [redacted]

الاسلامبولي

راغب پاشا کتبخانه سی

١١٢٤

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP P. KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 483

RAĞIP P.
Ka. N.
1133

١١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلص خواص عباده عن الاشتغال باللذات النفسانية فى الاولى واكرمهم بما قدموه من الاعمال الابدانية والروحانية فى الاخرى واحكم عقد عزمهم على التوبة والرضا وسترهم بالاعمال الشاقة لاجل التقى وامنهم عن الموت الذى كالصارم المسلول بيد الآمال والمنى وكملهم بلا مهل قبل مجئ الشيب النذير فى الدنيا ثم حشرهم مع الاولياء والانبياء الاصفياء فسبحان الذى لا يطرق ساحة عزته الازلية الشك والامتراء ولا يطرد على فناء سلطنته العلية الابدية الزوال والفناء والصلوة والسلام الاعلى على من له المناقب والمراتب العلى والمفاخر والمنازل التى لا تعد ولا تحصى محمد المصطفى





حجة الله على جميع الورى انجل الاكارم الذى كملت له الصورة والمعنى صاحب الوقار والسكينة والرضا والمعجزات الباهرة والحوض والكوثر واللواء وعلى آله واصحابه الذين غاية معرفتنا بهم انهم نجوم الاهتداء اشداء على الكفار وبين المؤمنين رحماء ومناقب فضائلهم جلت عن العد والاحصا وبعد فيقول الفقير الى فيض ربه الابدى مصطفى عصام الدين النقشبندى ان اهم التوسل واتم التوصل الى اقوم السبل اتباع خير خلق الله وسيد الانبياء والرسل وتذكر من عمل بذلك فى هذا الاوان وسعد من وفق له بكرم المنان فانه يظفر بكيمياء السعادة واكسير النجاة ويفوز بغايات المقاصد من معالى الدرجات ثم ان اتباعه اما بحفظ ما أثره على الامم او باعلان ملته ببذل الهمم او بالتحقق بالخلافة المحمدية او بايراد البعض مما احتوى عليه من صفاته العلية واحواله السنية وخصائصه الجميلة ومعجزاته الجليلة وكان ممن قام فى هذا المقام الرابع الشيخ الامام البارع بحر المعارف الالهية وجوهر الحقايق

الربانية، امام الشعراء، وشاعر ائمة العلماء، الشيخ محمد شرف الدين البوصيري قدس الله روحه، ونور ضريحه، بمدحه بقصيدته المسماة، بذخر المعاد، على وزن بانت سعاد، وهي قصيدة فريدة، وخريدة نضيدة، لم تثقب الى اليوم بابرة المهرة، ولم تسلك في سمط الكلمة المشتهرة، مع انها متضمنة للاوصاف الجميلة الحسان، وساحبة ذيول البلاغة على سحبان، وكاسية كلماتها الملاح خلعة الجمال لعشاق الوصال، بل هي جنة تجري من تحتها الانهار الاسرار الصمدية، ودوحة تنبت فيها اثمار الانوار المحمدية، فورثت مشا[illegible]ع نيل نيلها لازدياد تعطش نفسي اليها وغليلها بعد قراءتي على من تعلقت بفضله كلمة الافاضل، ورمقت نحو كماله عيون الاعالي والاسافل، وهو شيخي وسيدي وروح جسدي، الشيخ ابراهيم الحلبي، عامله الله بلطفه الخفي والجلي، وتتبعي بعض كتب السير والتفسير، حيث ساعدني التوفيق والتيسير، فشرحتها شرحا يوضح ما استودع في معانيها من الرمز والايماء، ويبدي ما استبدع في مبانيها من خبايا نكتها ابلغ ابداء، بتقريرات

تتفتح

اظن ان اسم هذه القصيدة البردة مقايسة على قصيدة البردة لكعب بن زهير فانها على وزنها واما البرءة بالهمزة فاسم القصيدة الميمية اولها امن تذكر جيران بذي سلم فكان العوام حرفوها فقالوا البردة وهذا هو القريب الى العقول، واللائق بالقبول عند اهل الاصول، لان الناظم رحمه الله برئ لها

منه



تتفتح لها الآذان، وتحريرات تهتز عند ورودها الاذهان، وتعبيرات تتجمل بها الشبه، وتنكت عندها المنطيق المفوه، فالمبتغى من الفضلاء ان يسبلوا الغطاء، على ما فيه من السهو والخطاء، وما كان اقصى همتي، وغاية نهمتي، في هذا التاليف الا التوسل، بشرح اوصاف سيد الرسل، الى طلب سعادة الدارين من حضرة الاله، ولعمري ما قصدت سواه، وهنا اشياء مهمة نذكرها قبيل المقصود لفوائد جمة، كالترجمة، فهي ان الناظم الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري كان احد ابويه من بلدة اسمها ابوصير من اقليم الصعيد من اعمال مصر والآخر من بلدة تسمى دلاص من اعمال مصر ايضا فركبت نسبته فقيل الدلاصيري واشتهر بالبوصيري وهو غلط مشهور ويقال الدلاصي ايضا وهو عالم محدث اخذ منه الحديث كالامام ابو حيان ~~والامام اليعمري ابو الفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة~~ وغيرهم كثير من العلماء الكرام ولد في

وسميته بزاد العباد في شرح ذخر المعاد منه

مفوه من جعل الله بليغا وفصيحا

منه

صنهاج بن منه

يوم الثلاثاء اول شوال سنة ثمان وستمائة وتوفى
سنة ست او سنة سبع وتسعين وستمائة بمصر وقبره
مزار هناك الآن وراء قبر الامام الشافعى رحمه الله وكان
من عجائب الدهر فى النظم والنثر وناهيك بنظم البردة
والهمزية والمضرية والدالية وهذه القصيدة لا مثل
لكل منها وكان رحمه الله تعالى فى صنعة الكتابة فتركها وصحب
القطب الربانى ابا العباس المرسى من مشائخ الصوفية
فعادت عليه بركته الى ان فاق اهل زمانه فى العلوم وغيرها
كذا فى شرح الهمزية للسيد على الازهرى وبركة هذه القصيدة
عظيمة واسرارها جسيمة عند طلب الحاجات ونزول
المهمات وما من مريض تليت عليه الا شفاه الله تعالى
وبحرها من البحور الستة عشر هو البسيط ووزنها فى
الدائرة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين
فى كل بيت وله ثلاثة اعاريض وستة اضرب العروض
الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مخبون والثانى
مقطوع وهذه القصيدة من الضرب الثانى منها
والخبن حذف الثانى الساكن من الجزء كحذف الف

فاعلن

هذا منقول من الدرة المضيئة وقيل قبره فى اسكندرية
بنيت عليه قبة عالية وكتبت على اطرافها
قصيدته الميمية منه

١

فاعلن وسين مستفعلن فينتقل الى فعلن ومفاعلن
والقطع حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله كحذف
نون فاعلن واسكان لامه فينتقل الى فعْلن فنقول
فى التقطيع الامثلة مفاعلن مخبون انت بل فاعلن
لذ ذا تمشت / غلو فعْلن فيه تصريع وهو مشابهة العروض
للضرب فى حكمه كالقطع ههنا وانتغن مفاعلن مخبون
كلما فاعلن قد تمشت مستفعلن ءولو فعْلن
مقطوع وقس عليه سائر الابيات وعدد ابياتها مائتان
واربعة وهذا اوان الشروع فى المقصود بعناية الملك المعبود

الى متى انت باللذات مشغول
وانت عن كل ما قدمت مسؤل

ذكر البسملة والحمدلة والتصلية فى اول التصنيف مما
لا بد منه لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لم يبدأ
ببسم الله وفى رواية بحمد الله وفى رواية بذكر الله فهو
ابتر ولم تركها الناظم واقول لا يلزم من عدم الكتابة
الترك مطلقا حتى يكون ابتر لم لا يجوز ان يذكرها

١ ای نفس نه وقته دک سن
لذات جسمانیه ودنیویه ایله
مشغول سن حال بو که سن
دنیاده جمیع ایشلدوکن افعال
واعمالدن آخرتده مسئول سن
منه

اوّلاً ثم يشرع فى النظم فانّ الابتداء فى الحديث اعمّ
يشتمل الكتابة والذكر ولقائل انْ يقول ان الناظم
رحمه الله جرى هنا على اصطلاح مشايخ الصوفية رحمهم الله
فاشار بالالف فى قوله الى ذات الحق المتصف بصفات
الكمال فان الالف عندهم اشارة الى ذاته تعالى فكانه
ذكر الله تعالى فى ابتداء قصيدته تبركا به واشتغالا بالرواية الثالثة
فى قوله صلى الله عليه وسلم لابتداء بذكر الله والباء اشارة
الى العقل الاول المعبّر عنه عندهم بالروح المحمدى كما
قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل واراد به
ذاته الشريف وامتياز الباء عن الالف بالنقطة فانا
اذا وضعنا تحت الالف نقطةً يصير باءً وعلى هذا كانه
ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى اول قصيدته تيمّناً به
ولا يخفى لطافة هذا التخريج واما ما قال بعضهم من انه
لا يحتاج الى ذكر هذه الاشياء فى اول النظم ويؤيده
ما روى عن الشعبى انه قال كانوا لا يكتبون امام الشعر
بسم الله الرحمن الرحيم فهو فى النظم الذى ذكرت فيه
اوصاف بعض الناس واما النظم الذى ذكر فيه نعته

ووصفه



ووصفه صلى الله عليه وسلم فواجب ان تذكر فى اوله
البسملة والحمدله والتصلية فنقول الى حرف من حروف
الجر لانتهاء الغاية متعلق بمشغول قدم لضرورة الوزن
متى ظرف غير متمكن وهو سوال عن زمانٍ مجازىّ
انت ضمير خطابٍ يخاطب به الناظم نفسه على طريق
التجريد واعلم انّ عادة الشعراء جرت انهم يجرّدون
من انفسهم مخاطبا يحاورونه دلالاً وعتاباً ويحاضرونه
سؤالاً وجوابا وانهم يغيّرون كلامهم من اسلوب
الى آخر تكلما وخطابا وغيبةً تطريةً للمستمع وتنشيطا
للسامع فانهم فى قرى الارواح يتضيّفون بأساليب
الارادات كما انّ الناس فى قرى الاشباح يتضيّفون
بالوان الاطعمة باللذات متعلق بمشغول قدم للوزن
او للحصر لانك لا تشتغل بطاعة الله بل بالشهوات
واللذات جمع لذة وهى لا تحدّ لانها من الوجدانيات
وقال بعضهم هى الخلاص من الالم كالاكل لالم الجوع
والجماع لالم دغدغة المنى لاوعيته وزيّفه الامام الرازى
بانه اخذ اسبابها وقد يتصور دونه كالالتذاذ برؤية

وجهٍ بليغٍ بغتةً والظفر بال كذلك مع انه لم يتقدم ألمٌ
لفقدهما حتى يدفع بالاطلاع عليها وفي المثال الثاني
نظر وقيل اللذة ادراك الملايم والحق ما قال السم
قندى في الصحايف ان الادراك ليس هو اللذة بل هو
ملزومها لان الادراك سبب اللذة وانت الواو
للحال كل يستعمل بمعنى واحدٍ واحدٍ متناهٍ او غيره وبمعنى
الجملة ولفظه مفرد ومعناه جمع تقول كلٌّ حضر وكلٌّ
حضروا على اللفظ مرةً وعلى المعنى اخرى وكل وبعض
معرفتان ولم يجئ عن العرب بالالف واللام لان فيهما
معنى الاضافة اضيفت او لم تضف ولذا خطئ من النحاة
من قال بدل الكل من الكل وما في ما قدمت اسم موصول
والعائد محذوف للوزن فالتقدير ما قدمته وما عبارة
عن الافعال والاعمال وتقديم انت في المصراع
الثاني لتقوى الحكم الذي في قوله قدمت لما فيه من تكرير
الاسناد المعنى يا نفس الى اي زمانٍ ووقتٍ تشتغل
باللذات النفسانية والتعلقات الدنيوية الجسمانية
والحال انك تسئل في العقبى عن كل ما قدمته وفعلته بيد

من



من الافعال والاعمال في الدنيا وفي البيت براعة
استهلال لان فيه ارشاد وتنبيه على التوبة والرجوع
الى الله تعالى

في كل يومٍ ترجّى ان تتوب غداً
وعقد عزمك بالتسويف محلولُ

في كل يوم متعلق بترجي واليوم شرعا هو الوقت من طلوع
الفجر الصادق الى غروب الشمس او من طلوع الشمس
الى غروبها ولغةً الوقت ليلا كان او نهارا قصيرا كان
او طويلا واليوم قد يطلق على وقت مخصوص باعتبار امرٍ
هائلٍ او شريف وقع فيه فيضاف الى ذلك الامر كيوم الفتنة
ويوم عاشورا ويوم العيد واما نحو يوم الجمعة ويوم السبت
فالاضافة بيانية غداً ظرف لتتوب واصله غدوٌ حذفوا
الواو بلا عوضٍ والغد والغدوّ الصباح نقيض
الرواح الذي هو الوقت من زوال الشمس الى الليل
عقد يقال عقد الحبل والعهد اذا ربط العزم يقال
عزمت على كذا عزماً وعُزماً بالضم وعزيمةً اذا اردت
فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما اي

هر گون ذنوبكدن باري توبه
ورجوع ايتمكلكى اميد ايدرسك حال
بوكه سنك بو توبه ورجوع اوزره
عزمنك عقد وگرهى
يارنه تأخير ايله
چوزلمشدر
منه

صريحة آخر بالتسويف متعلق بمطول قدم للوزن او للحصر
التسويف المطل والتاخير محلول بقال حللت
العقدة احلها حلاً فحللتها فحللتك فانحلت مبين الحل
والعقد طباق المعنى يا انت ترجو كل يوم توبتك
ورجوعك عن الذنوب غداً والحال ان عقد عزيمتك
على التوبة عنها بالمطل والتاخير والحال ان شرفي
النفس الى مقاماتها انما هو بالتوبة والتوبة اول منزلة
من منازل السالكين وهى فى اللغة الرجوع مطلقا
وفى الشريعة هى الرجوع عما لا اذن للشرع فيه ولها
اربع مراتب على حسب اوصافها المرتبة الاولى التوبة
وهى للنفس الامارة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وقال عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وهذه مرتبة العوام والمرتبة الثانية
الانابة وهى للنفس اللوامة قال الله تعالى وانيبوا الى
ربكم وهذه مرتبة الخواص لان الانابة الى الله تعالى بترك
الدنيا والزهد فيها والمرتبة الثالثة الاوبة وهى للنفس
الملهمة قال الله تعالى نعم العبد انه اواب هذه مرتبة

خواص

قال معين الدين النسفى فى هذا الكلام الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا والغيبة والبهتان والاواطة وشرب الخمر والكذب فاذا لم يبلغ الخبر ينفع بالتوبة اما اذا بلغ الخبر فلا ينفع بالتوبة ما لم يجعل فى حل وكذلك لا ينفع اذا زنى بامرأة لها زوج فبلغ الخبر لا ينفع بالتوبة ما لم يجعل فى حل واما ترك الصلوة والزكوة والصوم فلا ينفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت والله اعلم بالصواب

منه



خواص الخواص من العاشقين الى لقائه تعالى والمرتبة
الرابعة الرجوع وهى للنفس المطمئنة قال الله يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى
وادخلى جنتى وهذه مرتبة المخلصين الراضين بقضاء
الله وقدره الصابرين على البلاء

أما ترى لك فيما مر من عمل
يوماً نشطت وعماك تكسيل

اما الهمزة اصل ادوات الاستفهام ومن ثمة اختصت
بجواز حذفها وبانها ترد لطلب التصور تارة والتصديق
اخرى وبانها تتقدم على العاطف وبانها تدخل الشرط
وعلى الاثبات والنفى فتكون للاقرار والانكار فهنا
للانكار وما للنفى ونفى النفى اثبات وانما آخر قوله
يرى مجهولاً ولم يعين الرائى قصداً لعموم عدم رؤية
احد جاعلاً له كناية عن عدم المرئى وهو العمل فيما مر
فى بمعنى لام التعليل اى لاجل ما مر وهو متعلق بنشطت
قدم للوزن ومر من المرور من فى عمل بيان لما
والتنوين فى عمل للتقليل اى فى عمل واحد وكذا التنوين

٣

اى نفس سكا لايق ديمزايدوكه
افوز ده مسرور ايدجى عمل قيلمقدن
بر كون نشاطله قيليكمدى
وحتى عدن قيجاوز
ايدن عملدن بر كون
فتور قيلمق
كورديكه

في نشاطٍ وتكسيل يوماً ظرف ليرى نشاطٌ نائب فاعلٍ
ليرى والنشاط بالفتح من نشط كسمع فهو ناشط ونشيط
طابت نفسه للعمل وغيره ومما عطف على فيما سرّ
ساء اجوف واوي مهموز اللام متعدٍ ضد سرّه فمعناه
احزنه كما في قول ابي الفتح البستي ٭ لا تحسبنّ سروراً دائماً
ابداً ٭ من سرّه زمنٌ ساءته ازمانٌ ٭ وفي قوله عما ساءه
ايجاز اي اما يرى لك فيما ساءه من عملٍ لدلالة قوله
السابق تكسيل عطف على نشاط حذف العاطف
للضرورة والكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور
فهو كسِلٌ وكسلانٌ المعنى يا نفس ينبغي ان يرى
لك يوماً نشاطٌ قليل في العمل القليل ٭ الذي يجعلك مسرورةً
بالثواب وينبغي ان يرى لك فتورٌ قليل ٭ عن العمل
الذي يجعلك محزونة بالمواخذة وفي البيت جناس
الطباق بين سرّ وساء وبين نشاط وتكسيل وبين في بعض اللام وعن

فجرِّدِ العزمَ انّ الموتَ صارمُهُ
مجرّدٌ بيد الآمال مسلولُ

العزم نصب على انه مفعول جرّد والعزم بالفتح

والعزم

٤
بو بيلد اولیجه ای نفس توبه و رجوع
و ترک شهوات اوزره عزمیکی تجرید
ایله زیرا موت سیف صارم گبی
طول آمالکگ بدیله مسلولدر
فیما بعد عمرکی و توبه
اوزره عزمیکی
قطع ایدر



والعزم العزيمة والارادة والقصد على الفعل قطعاً وجزماً
ومفعول العزم محذوف والتقدير العزم على ترك اللذات والتوبة
الموت منصوب على انه اسم انّ وصارمه مبتدأ ومجرّد خبره
وجملة المبتدأ والخبر خبر انّ والموت ضد الحيوة اختلف
في الموت فقيل وجودي كالحيوة والتقابل بينهما تقابل
التضاد متمسكاً بقوله تعالى خلق الموت والحيوة لانّ العدم
لا يتعلق به الخلق ورُدّ بانّ الخلق ههنا بمعنى التقدير وتقدير
الامور العدمية جائز كتقدير الوجوديات او المراد بالخلق
هو الاحداث الشامل لمعناه الحقيقي وهو الايجاد والمجازي
اعني الاثبات بعد ما لم يثبت وهذا يجري في الامور العدمية
ايضا وقيل عدمي وهو سلب الحيوة عما من شانه ان
يتصف بها فالتقابل تقابل العدم والملكة وفي ذلك
خلاف كثير يستقصى في العلوم الحكمية والصارم
السيف القاطع والضمير عائد الى الموت واضافة الصارم
الى الضمير اضافة المشبه به الى المشبه مبالغة مجرّد يقال جرّد
السيف سلّه بيد الآمال الباء للسببية ومتعلق بمجرّد والآمال
جمع أمل وهو الرجاء مسلول عطف تفسير لمجرّد والواو

يحذف ضرورة والتكلّ انتزاعك الشيء واخراجه في رفق
كالاستلال ويقال سيف سليل بمعنى المسلول المعنى
يا انا جرّد عزمك على التوبة وترك اللذات الشهوانية لان
الموت كالسيف الصارم مجرّدٌ بيد الملك الذي يقطع عمرك
وعزمك على التوبة فيما بعد فينبغي ان تعزم في الحال ٥ وتترك
الآمال ٥ فالعزم استعارة بالكناية شبّهه بالسيف واثبات
التجريد له تخييلية والآمال استعارة بالكناية شبّهها بالشخص
المقاتل واثبات اليد لها تخييلية والسيف المجرّد لها
ترشيحية وفي البيت اطناب بين جرّد ومسلول

واقطع حبال الاماني التي اتّصلت
فانّما حبلها بالزور موصول

جبال مفعول اقطع وهي بالكسر جمع حَبل الاماني جمع
امنية وهي المقصود والتعريف فيها عوض عن المضاف اليه
وهو كاف الخطاب والفرق بين الامال والاماني ان ما تقيّدت
باسباب فهي الامال وما تجرّدت عنها فهي الاماني التي اتصلت
صفة حبال فانّما الفاء للتعليل وانّما بالكسر من ادوات الحصر
عند اهل المعاني قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم ويقال له

٥
نتيجه بو بر وبر مجله مشتهر اولميوب انتهاء
عمرک منقطع اولاز دخي اي نفس
مقاصدیکگه حبلرینی قطع ایله زیرا
انجق اول مقاصدک
حبلر کذبه اولاشمش
بر شیء منتج
دکلدر

الاختصاص



الاختصاص والقصر فلا فالمن فرق ومن شان الخبر المحصور بها
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان الكاره يزول بادنى تنبيه
لعدم اصراره عليه وانّما بالفتح تفيد الحصر ايضا لتحقق الموجب
المحصر بحسب اللفظ والمعنى حبلها مبتدا وضميره راجع الى الاماني
بالزور متعلق بموصول الذي هو الخبر قدم للوزن او للحصر
الزور بالضم الكذب المعنى يا انا اقطع حبال امالك
مقاصدك التي اتّصلت بانتهاء عمرك ووصالك لها
غير ممكن لان حبالها متصل بالكذب الذي لا ينتج لك شيئا
[illegible] قط فاللايق لك ان تعتصم بحبل الله تعالى لتنال
السعادة الاخروية كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا فالاماني استعارة بالكناية لانه شبهها بالقصر
او بالبئر فلا يوصل اليها الا بالحبال واثبات الحبال لها
استعارة تخييلية وفي البيت المذهب الكلامي لان المصراع الثاني
دليل للاول وجناس الصادق بين اقطع واتصلت وموصول
واطناب بين حبال وحبلها وبين اتصلت وموصول

انفقت عمرك في مالٍ تحصّله
وما على غير اثمٍ منه محصول

٦
اي نفس عمرکی مال حقیر تحصیلیچون
ضایع ایلدک حال بوکه اول مال
ایله اثم ومعصیتدن
غیری محصول
یوقدر

في مال متعلق بانفقت وفي بمعنى اللام اي لاجل مال والتنوين
في مال للتحقير بالنسبة الى المنفق او للتعظيم بالنسبة الى
الشفيق تحصل صفة مال وضميره عائد الى مال وما الواو
للحال وما كلمة نفي بمعنى ليس على غير الاثم خبر مقدم محصول
مبتداء مؤخر قدم واخر للوزن سنه متعلق بمحصول قدم للوزن
وضميره راجع الى مال المعنى ضيعت عمرك لاجل تحصيل مال
والحال انك ما حصلت بالمال ما ينفعك بل حصلت الاثم
والمعصية والشهوات وما حصل بالمال ما ينفعك وهو الطاعة
بل حصل ما يضرك وهو المعصية والاثم قال الامام الغزالي
وضع الله سبحانه وتعالى خمسة اشياء في خمسة مواضع العز
في الطاعة والذل في المعصية والمهابة في قيام الليل والحكمة
في البطن الخالي والغنى في القناعة القانع مالك والطامع
هالك وفي البيت جناس الاشتقاق بين تحصل ومحصول ورد العجز
على الصدر وجناس الطباق بين انفقت وتحصل لان الانفاق ضد التحصيل

دار الحقيقة تعمر دارا لا بقاء لها
وانت عنها وان عمرت منقول

تعمر من عمرت الخراب اعمره عمارة فهو عامر اي معمور شل

عيشة راضية اي مرضية دارا مفعول تعمر والتنوين فيها
للتحقير اي دارا حقيرة فالدار مؤنثة وان قال تعالى ولنعم دار
المتقين وذكر على معنى المثوى والموضع لا بقاء لها صفة
دارا وانت الواو للحال والضميران راجعان الى الدار وان
عمرت كلمة ان للوصل عمرت من عمره الله اي طول الله عمره
منقول خبر المبتداء وهو انت ونقل الشيء تحويله من موضع
الى موضع وانما قال منقول ولم يقل منتقل ليفيد ان
نقلته بغير اختياره بل قهرا مبالغة في عدم نفع عمارتك لهذه
الدار المعنى وحقرت يا انا تعمر الدار التي لا بقاء لها والحال انك منقل
عنها وان عشت زمانا طويلا وفي البيت جناس الاشتقاق بين تعمر وعمر

جاء النذير فشمره للمسير بلا
مهل فليس مع الانذار تمهيل

النذير المنذر وهو من الانذار اي الابلاغ بالتخويف والمراد
بالنذير ههنا الشيب بقرينة البيت الاتي فشمر الفاء للتعقيب
وهو امر من شمر ازاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه
للمسير متعلق بشمر اي للسير بالعزم القوي على التوبة
بلا مهل قيد لاطلاق الامر بالتشمير ينفي التسويف الذي ذكره بقال

٨
اي نفس بقاسي اولميان برخانه
حقيري تعمير ايدرا اولدك حال بوكه
سن اندن نه قدر زمان
ياشه سن اخرته نقل
اولنورسن

٧
اي نفس قوريجي اولان شيب سنلره
كلدي مهلت وتاخير سز آخرته
سيره تشمير ساق ايله
زيرا انذار ايچونه
مهلت
يوقدر

فليس الفاء للتعليل مهل وتمهيل وهما مصدران والاسم
للمهلة والمعنى جاء الشيب المنذر بانقضاء العمر فاعقب
مجيئه باهتمامك بالتوبة والعمل بلا تاخير الى وقت آخر لانه
لا ينبغي التاخير مع الانذار بانقضاء العمر فانه في الثلث [وهو السوداء ١٢]
الاخير من العمر [بمنزلة ليل العمر ١٢] قريب الموت لان اوله شباب ووسطه
كهولة وآخره مشيب وفي البيت جناس الاشتقاق
بين المنذر والانذار وبين مهل وتمهيل

وصن مشيبك عن فعل تشان به
فكل ذي صبوة بالشيب معذول

وصن معطوف على شمر فيكون مفرعا على مجيء النذير بشيب
بياض شعر الراس والشيب مثله والشيب هو من المذهب
الكلامي لانه وقع دليلا لما في المصراع الاول وفيه التكرير كما في قوله
لما رأيت الشيب لاح بياضه ٭ بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا
وفائدته اما تمكين في ذهن المستمع او تفخيم شان الشيب
والتنوين في فعل للتقليل اى عن اى فعل كان ولو قليلا
تشان صفة فعل وهو من الشين وهو العيب اى تعاب
فكل الفاء للتعليل الصبوة فعل اللذات والشهوات

العذل

اى نفس كندو ايله عيبلنه جك بر
شكا عيب وشين ويرن فعل
شنيعدن كندو كي حفظ ايله
زيرا شيب زماننده هر صبوه
صاحبي يعني لذات وشهوات
فعلنك صاحبي شيب
سببيله ملامت
اولنور

11

العذل الملامة وقد عذلته والاسم العذل بالتحريك
المعنى بانا انا جاء النذير فاحفظ مشيبك عن الفعل الشنيع
الذي تعاب به عند الناس لان كل ذي صبوة وفعل
تشان به اذا وقع منه في زمن الشيب يلام عليه بسبب
الشيب وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ينظر الى وجه الشيخ المسلم صباحا ومساء ويقول يا شيخ
كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك واقترب اجلك
وحان قدومك الي واني استحيي منك ومن شيبتك
ان اعذبك في النار وفي حديث آخر مذكور في الاربعين
للشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره وهو قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب
وشيخ زان وعائل مستكبر وفي البيت جناس الاشتقاق
بين مشيب وشيب

لا تنكرن وضح الفودين قد طلعت
منه الثريا وفوق الراس اكليل

اى نفس مشيبك انكار ايتمه حال بوكه اول مشيبدن باشك
ايكي طرفنده ثريا وفوقنده الاكليل طلوع ايتدي يعني
ثريا واكليل كبي بياض قيللر ظهور ايتدي
انكاره مجال يوقدر ديمكدر

[illegible]
والاخرى الرغبة والرهبة وليس [illegible]
محل الرغبة والرهبة [illegible] الكذب اذا [illegible] الحقيقية
بصورة [illegible] فاذا كان الكذب [illegible] الاوصاف الذاتية
على الكذب [illegible] واما الشيخ الزاني فالشهوة فيه [illegible]
فهو وصف ذاتي له [illegible] الطبيعة [illegible]
من الشاب [illegible] الشهوة فهو معذور فيه
وتقاضاه [illegible] العيب [illegible]
وعدم صدوره [illegible] وقوله [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم يعجب [illegible]
له صبوة واما الشيخ [illegible]
فاذا كان [illegible]
مجبول على الفساد [illegible] وقوله مستكبر
[illegible] فالعائل هو الفقير [illegible] المتكبر
العائل المتكبر وهذا ايضا [illegible] الصفات [illegible]
اى [illegible] المتكبر [illegible] من الناس [illegible]
قسمين ذاتي [illegible] المال والجاه [illegible]
في [illegible] لاصحاب المال والجاه [illegible]
فيها [illegible] الفقير العديم المال والجاه [illegible] صفة ذاتية له
عذر [illegible] صلى الله
فلا عذر [illegible]
فلا جرم [illegible] ان الله تعالى [illegible] عليه وسلم [illegible]

لاتنكرنه الضمير المفعول راجع الى المشيب فى البيت السابق
وفى الفودين الواو للحال فى الفودين ظرف لقوله قد طلعت
قدم للوزن والفودين تثنية فود وهو جانب الرأس يقال
بدا الشيب بفوديه اوظهر بياض الشعر فى جانبى رأسه وفاعل
طلعت الثريا وهى منزل من منازل القمر وهو النجم الكليل
عطف على الثريا وهو بكسر الهمزة وسكون الكاف منزل من منازل
القمر فوق الرأس ظرف لقوله قد طلعت المعنى يا انا تنكرن
مشيبك بسبب عدم تمام ظهوره والحال انه قد طلعت وظهرت
اوائله وهى الثريا والاكليل فى جانبى رأسك وفوقه واوائله
متصلة بتمامه فلا ينبغى لك ان تنكرنه فالثريا استعارة تمثيلية
لانه شبه الشعرات البيض اثناء الشعرات السود
ممتدة بالنجوم الثريا فى اثنائها ظلام الليل وكذا الاكليل
لانه شبه الشعرات البيض اثنار الشعرات السود مستديرة
حول الرأس بنجوم صورة الاكليل فى اثنائها ظلام الليل
وفى ذكر الثريا والاكليل مراعات النظير وكذا فى ذكر
الفودين والرأس ويحتمل ان يكون الفودين استعارة
بالكناية لانه شبه جوانب الرأس بنواحى الفلك واثبات

لكون كليهما من منازل القمر
مجه

الثريا



الثريا تخييلية كما يحتمل ان الرأس استعارة بالكناية لانه شبه
الرأس بقبة الفلك واثبات الاكليل للرأس استعارة تخييلية

فان ازواحنا مثل النجوم لها
عن المنية تسيير وترحيل

فان الفاء للتعليل والبيت تقرير للبيتين السابقين ارواحنا
اسم ان مثل النجوم خبره من فى من المنية بمعنى باء السببية وهو متعلق
بتسيير والمنية الموت لها خبر مقدم وضميره للارواح تسيير مبتدا
مؤخر والتنوين فيه للتعظيم اى تسيير عظيم لصعوبة الموت وعظمته
عند النفس وترحيل عطف تفسير للتسيير المعنى نتيجة المشيب
ونهايته الموت لان ارواحنا لها تسيير وحركة الى عوالمها بسبب
الموت عند مفارقة الابدان كما ان النجوم لها رحيل الى بروجها
فبين الارواح والنجوم استعارة تمثيلية اشرنا اليها فى اثناء
تقرير المعنى فى النخبة العلوية ان الارواح فى البرزخ متفاوتة
فى مستقرها اعظم تفاوت وتكون ارواح الانبياء مع كونها فى الملا
الاعلى متفاوتة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء وغير الاطفال
منها ما هو سماوى ومنها ما هو ارضى وارواح الاطفال فى حواصل
عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح الشهداء ومنهم من يكون

١١
مشيبك نتيجه ونهايتى موتدر زيرا بزم
ارواحمز ايچون موت سببيله عوالمنه
تسيير وحركت ورحلت واردر
نجوم نك بروجنه تسيير
ورحلتى كبى

روحه على باب الجنة ومنهم من تكون واخلها روح اما ان تكون
في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من تكون روحه على صورة
الطير وفي كلام القرطبي قال علماؤنا احوال الشهداء طبقات
مختلفة ومنازل متباينة يجمعها قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله بل احياء عند ربهم يرزقون ونقل عن عمر بن
الفارض رضي الله عنه في اول ديوانه انه قال سمعت الشيخ
البقال يناديني يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي وصلّ
علي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني
دنانير ذهب وقال جهزني بها وافعل كذا وكذا واعط حملة
نعشي الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه
البقعة واشار بيده اليها فلم تبرح امامي انظر اليها وهي بالقرافة
تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض بالقرب من مراكع
موسى عليه السلام بسفح الجبل المقطب قال وانتظر قدوم رجل
يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله وتوفي رحمة الله عليه فجهزته كما اشار وطرحته
في البقعة المباركة كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما
يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بوجهه

رجل



رجل كنت اراه يصفق قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم
فصل بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورأيت طيورا
خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورأيت
طائرا منهم اخضر عظيم الخلقة هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع
اليهم وطاروا جميعا ولهج رجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا صوته
فقال لي الرجل يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في اجواف
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم في اجواف
طيور خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت
مني هفوة فطردت عنهم فانا اصفق في قفاي في الاسواق
ندما وتأديبا على تلك الهفوة قال ثم ارتفع الرجل الى الجبل
كالطائر الى ان غاب عني ثم قال لولدي يا محمد انما ذكرت لك
هذا لأرغبك في سلوك طريقتنا فلا تذكره لاحد في حياتي
فقال ولدي لم اذكره لاحد حتى توفي قدس الله سرهم فائدة
اختلفوا في حقيقة الروح وهل هو مرادف للنفس او مباين
لها فذكر بعضهم انه ينتهي الى ثلثمائة قول ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم

الا قليلا فاذا لم يتكلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنمسك عن الخوض في حقيقته ونقول فيه بقول الجنيد
وغيره انه شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من
خلقه وانما نحكي قول الخائضين فيه قالت الفلاسفة المشهورون
من المتقدمين والمتأخرين وكثير من الصوفية المكاشفين
والغزالي والراغب ان الروح الانساني ليس جسما ولا عرضا
وانما هو جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه لا مكاني لا يقبل اشارة
حسية تعلقه بالبدن تعلق التدبير والتصرف وخالفهم فيه الجمهور
بناء على نفي المجردات على الاطلاق عقولا كانت او نفوسا قال
جمهور المتكلمين انه جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود
الاخضر وقال بعضهم ليس بجسم بل هو عرض وهو الحيوة التي
صار البدن حيا بوجودها وقيل هو الدم وقيل استنشاق
الهواء وذكر الامام القرطبي ان الروح جسم لطيف متشابك
بالاجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج
وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى وهو حالة اول ويسلم
آخر وهو بعينين وبدين وانه ذو ريح طيب وخبيث وهذه صفة
الاجسام لا صفة الاعراض وهذا اصح وما قيل فيه وهو مذهب

اهل



اهل السنة والجماعة الى هنا انتهى المقال والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال

فان طالعها متنا وغاربها
جيل يمر ويأتي بعده جيل

والبيت تقرير للبيت السابق طالعها اي الارواح متنا اي فينا
وغاربها عطف على طالعها جيل خبر ان يمر صفة جيل والجيل
بالكسر الجماعة الترك جيل والروم جيل والمعنى وان الارواح
الطالعة فينا اي السارية في ابداننا حال كونها في الرحم
جماعة تأتي بعد جماعة والارواح الغاربة والمفارقة
عن ابداننا جماعة تمر الى عوالمها الى ان تحشر باجسادها
للحساب واما مذهب الحكماء فان مفارقتها بها لا بد
انها تحشر اما بسعادة من معارفها واعمالها او شقاوة
وفي البيت جناس الطباق بين طالع وغارب وبين
يمر ويأتي لان المراد بيمر يمضي وهو مقابل يأتي وفي المصراع الثاني
لف ونشر مشوش لان الآتي طالع والغارب يمر

حتى اذا بعث الله العباد الى
يوم به الحكم بين الخلق مفصول

١٢
تحقيق ارواحك بزده طلوعي وبزدن
غروبي ايدن بر جماعتدر كه مرور ايدر
واول جماعتدن صكره بر جماعت
كلور بر طرفدن كيدر يعني خلق
بر طرفدن اولور وبر طرفدن
طلوع غروب بيننده لف
ونشر مشوش واردر
مرور غروبه
مجيء طلوعه
ناظردر
منه

١٣
يعني ارواح بر مرتبه عوالمنه مرور ايدركه
اول عرصه‌ده كه قالمز حق الله تعالى
تحت ارضده مدفون اولان عبادى
يوم قيامتده بعث ايدركه اول كوندن
بين المخلوقات حكم الهي فصل
اولنه كركدر بعث كلمه‌سنى
صيغه ماضي ايله ايتان
تحقيق وقوعنه
بنادر
منه

والبيت لتفصيل جزاء الاعمال من خير وشر التى فصلها فى الابيات
السابقة حتى للغاية والمغيا هو مدة القرار فى البرزخ المعبر
عنه بالغروب والرحيل فان نفوسنا تدخل الى البرزخ وتغرب
فيه الله اسم للذات الواجب الوجود من حيث هى عند الجمهور
وقال بعضهم اسم للذات والصفات معا وبيان انه هل هو
لفظ عربى او عبرانى او سريانى وهل هو منقول او مرتجل
وهل هو مشتق كما هو مذهب الجمهور او غير مشتق كما هو مذهب
البعض واختيار الغزالى وجم غفير من المحققين يطلب من المفصلات
به الباء بمعنى فى وضميره راجع الى اليوم وصفة له الحكم فاعل
مفصول قدم للوزن بين ظرف لمفصول وبين يعم المثنى
والمجموع صريحا ومعنى ولا تفاوت بين قولهم المال بين
زيد وعمرو وبين زيد وبين عمرو الخلق بفتح الخاء المعجمة فى الاصل مصدر
وقد يستعمل بمعنى اسم المفعول واطلاقه على المكونات بمعنى اسم المفعول
المعنى حتى يبعث الله عباده المدفونين تحت الارض يوم
القيمة الذى فيه يفصل الحكم الالهى واثره بين الخلائق
وفى البيت مراعات النظير بين الحكم والفصل وبين البعث واليوم

تبين الربح والخسران فى امم

تخالفت

14

فانظر دينية ودنيوية بز مرا عجيبه ظاهر
اولور براز ده آفاويل مخالفت
ايدن امم ده بعض فلاسفه
خسران ظاهر
اولدى
منه



تخالفت بينها فيها منها الاقاويل

تبين جواب اذا فى البيت السابق الربح بالكسر الفائدة
والخسران النقصان فبين الربح والخسران طباق فى امم
متعلق بتبين تخالفت صفة امم بينها ظرف لتخالفت اى
بين نوع الانسان فيها اى فى تلك الامم الاقاويل فاعل
تخالفت وهى جميع قول المعنى تبين والفائدة الدينية
والدنيوية لنا وخسرانها فى امم اى الفلاسفة الذين تخالفت
الاعتقادية بينها وبينهم ثم اراد تفصيل المخالفة فى الاعتقاد بيننا وبينهم فقال

فاخسر الناس من كانت عقيدته
فى طيها لنشر الخلق تعطيل

فاخسر الفاء للتفصيل او جزائية للشرط المحذوف المفهوم
من الابيات السابقة واضافته الى الناس لامية وهو مبتدأ
وخبره من والاخسر اسم التفضيل من خسر فى البيع خسرا
وخسرانا وخسرت الشئ بالفتح والخسرة النقيصة وقوله تعالى
بالاخسرين اعمالا ويجى اخسر بمعنى الاضل والناس وهو
من الانس فيختص ببنى آدم واصله الاناس حذفت همزته
تخفيفا لا للتعويض ال عنها للجمع بينهما او من نوس اذا تحرك

15

پس اندر ناسك اخسرى واضلى شول
فلاسفه در كه عقيده لرى معاد جسمانيى
انكاردر وانطواء عقائدلرنه
نشر خلق ايجون عدم
اللهى تعطيل واردر
ديه لر
منه

فيعمّ الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من
الانس والجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه
ال كذا في شرح الهمزية لابن حجر الهيثمي في طيّها متعلق بتعطيل
قدم للوزن والضمير راجع الى العقيدة اي في اثنائها
لنشور متعلق بتعطيل واضافته الى الخلق للاستغراق على
مذهب الفلاسفة وبين النشور والطي طباق والمراد بهم
الفلاسفة الذين كانت عقيدتهم انكار المعاد الجسماني
ويقولون في اثناء عقائدهم تعطيل لنشور الخلق لقدرة الله
تعالى يعني انهم انكروا عود الاجسام وقالوا انما تعاد الارواح
بعد موت البدن الى ما كانت عليه من تجرد متلذذة بالكمالات
او متالمة بالنقصان وقيل لا يعدم وانما يفرق اجزاؤه
فيكون المعاد التاليف لا المؤلف وقيل يعاد الروح من
بدن يخلقه الله مشابها للبدن الاول واما المراد بالمعاد الجسماني
عند المتكلمين فالبعث الروحاني والجسماني معًا على ما نطقت به
النصوص ومعناه عندهم الرجوع الى الوجود بعد الفناء او
رجوع اجزاء البدن الى الاجتماع بعد التفرق والى الحيوة
بعد الموت والارواح الى الابدان بعد المفارقة فتحقيق الكلام

عند

ای حی فاحش الناس



عند اهل الحق ان المعاد الجسماني وهو عود الجسم باجزائه الاصلية
من اول عمره الى آخره مع ما يشتبعها من الاجزاء حق والايمان
به من قواعد الايمان والكلام فيه طويل محل ذكره وذكر
ادلة الفريقين والرد المبطلين علم الكلام

وائمةٌ تعبدُ الاوثانَ قد نصبت
لها التصاويرُ يومًا والتماثيلُ

وائمةٌ عطف على من كانت عقيدته يعني ان من اخس الناس
واضلهم ائمةٌ الخ تعبد الاوثان صفة ائمة قد نصبت صفة الاوثان
والضمير في لها عائد الى الاوثان والاوثان جمع وثن بمعنى
الصنم التصاوير جمع صورة يوما اتى به لاجل الوزن لان
عُبّادَ الصنم يعبدون دائمًا يومًا معلومًا والتماثيلُ عطف
تفسير للتصاوير لانها جمع تمثال بمعنى الصورة فالمعنى ومن
اخس الناس واضلهم وانقصهم ائمةٌ الذين يعبدون
الاصنام التي لها نصبت الصور على صورة الانسان وغيره
واعلم ان اول من نصب الاصنام حول الكعبة وبطنها
عمرو بن لحي وهو اول من غيّر دين ابراهيم عليه السلام
وشرع الضلالات فعبد الاصنام والعرب من عهد ابراهيم

١٦
وثنی ناسك اعتمد واختلی شول
نصاری دركه اقتنامه عبادت
ایدرلر اوله اقتنامکه انکه
اجون انسان و غیرینك
صورتلری کبی صفتلر
نصب
اولنمشدر
منه

ای جعل الضلالات امرا شرعیا یجب فعله
منه

عليه السلام استمرت على دينه لم يغيره احد الى عهد عمرو المذكور
وانما كان عمرو اول من نصب الاوثان لانه خرج من
مكة الى الشام فى بعض اموره فراى بارض البلقا
العماليق ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح وراهم
يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها
فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونى
منها صنما فاسير به الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له
هبل وهو من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة
فنصبه فى بطن الكعبة على بئرها وامر الناس بعبادته وتعظيمه
اذا قدم الرجل من سفره بدا به قبل اهله بعد طوافه بالبيت
وحلق راسه عنده وعاش عمرو المذكور ثلثمائة واربعين
سنة وراى من ولده وولد ولده يعبدون الاصنام
ثم مكث هو وولده فى البيت خمسمائة سنة وقيل كان
لعمرو تابع من الجن فقال له اذهب الى جدة وائت
منها بالالهة التى كانت تعبد فى زمن نوح وادريس عليهما
السلام وهى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
فذهب واتى بها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت

عبادة

المراد من البئر خزانة وهدايا الملوك للكعبة



عبادة الاصنام فى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان
وقيل لهذيل ويغوث لمذحج ويعوق لمراد وقيل لهمدان ونسر
لحمير وكان هولاء على صور عباد ماتوا فحزن اهل عصرهم
عليهم فصور لهم ابليس اللعين امثالهم من صفر ونحاس
ليستانسوا بهم فجعلوهم فى مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر
قال اللعين لاولادهم هذه الهة بائكم كانوا يعبدونها ثم الطوفان
دفنها فى ساحل جدة فاخرجها اللعين وفى كلام بعضهم ان ادم
كان له خمسة اولاد صلحاء وهم ود وسواع ويغوث ويعوق
ونسر فمات ود فحزن الناس عليه حزنا شديدا واجتمعوا حول
قبره لايكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما راى ابليس
اللعين ذلك من فعلهم جاء اليهم فى صورة انسان وقال لهم
هل لكم ان اصور لكم صورته فاذا نظرتم اليها ذكرتموه قالوا نعم
فصور لهم صورته ثم صار كلما مات واحد منهم صور صورته وسموا
تلك الصور باسمائهم ثم لما تقادم الزمن وتناسبت الاباء
والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين
كانوا قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله تعالى
لهم نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه

المذحج بالذال المعجمة
على وزن مسجد ابو قبيلة
من اليمن

بابل من بلاد فارس
عند الكوفة

لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من
الحق فاول من حدثت عبادة الاصنام فيهم قوم نوح فارسل الله
اليهم ينهاهم عن ذلك ويقال ان عمرو بن لحي هو الذي نصب
مناة على ساحل البحر حيال قديد وكانت الازد يحجون اليه
ويعظمونه وكذلك الاوس والخزرج وغسان كذا في
انسان العيون لنور الدين على الحلبي الشافعي

وامة ذهبت للعجل عابدة
فنالها من عذاب الله تعجيل

وامة عطف على امة في البيت السابق والمراد بها اليهود.
ذهبت صفة امة وذهبت بمعنى مرت ومضت ويحتمل
ان يكون بمعنى اعتقدت يعني انهم اعتقدوا للعجل حال كونهم
عابدين له بالفعل عابدة نصب على انها حال من فاعل ذهبت
فنالها الفاء للتعقيب ونال بمعنى اصاب والضمير للامة تعجيل
فاعل نال فيه وبين العجل جناس الاشتقاق من عذاب الله بيان
للتعجيل فاطلق المصدر واراد اسم المفعول وهو المعجل به
المعنى ومن اخس الناس واضلهم امة يذهبون ويعتقدون
العجل حال كونهم عابدين له فاصابهم عذاب الله عاجلا بلا امهال

١٧
وحى ناسك اخسى واضلى شول
بهود در كم عجله عابدين اولدقلرى
حالده تعبد يا خود اعتقاد ايديلر
ودرعقب انلره عذاب اللهدن
تعجيل اصابت ايدى يعنى
بلا مهل عذاب الهى
اصابت
ايدى
منه

بذكر



بذكر تعالى في قرانه الكريم من امر بني اسرائيل حين انه ذهب موسى
عليه السلام الى ميقات ربه فمكث على الطور يناجي ربه ويسأله
عن اشياء كثيرة وهو تعالى يجيبه عنها فعمد رجل منهم يقال له
موسى السامري فاخذ ما كان استعاروه من الحلي فصاغ منه عجلا
والقى فيه قبضة من التراب كان اخذها من اثر فرس جبريل
حين رآه يوم اغرق الله فرعون على يدي موسى عليه السلام
فلما القاها فيه خار كما يخور العجل الحقيقي ويقال انه استحال عجلا
جسدا اي لحما ودما حيا يخور وقيل كانت الريح اذا دخلت من
دبره خرجت من فمه فيخور كما يخور البقرة فيرقصون حوله
ويفرحون وقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه عندنا
وذهب يتطلبه وهو ههنا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولما
رجع موسى اليهم وراى ما هم عليه من عبادة العجل ومعه
الالواح المتضمنة للتوراة القاها اوكسرها ثم اقبل عليهم
فعنفهم ووبخهم وهجنهم في صنيعهم هذا القبيح فاعتذروا اليه
بما ليس بصحيح قالوا انا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها
وكذلك القى السامري تحرجوا من تلك حلي فرعون وهم اهل حرب
وقد امرهم الله باخذه واباحه لهم ولم يتحرجوا بجهلهم وقلة علمهم

وعقلهم من عبادة العجل الجسد الذي له خوار مع الواحد القهار
ثم اقبل على اخيه هرون قائلا ما منعك اذ رايتهم ضلوا فقال
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وانت قد استخلفتني
فيهم وقد كان هرون نهاهم عن هذا الصنيع القطيع اشد النهي
وزجرهم عنه اتم الزجر وقال لهم هرون من قبل يا قوم انما قدر الله
امر هذا العجل وجعله يخور فتنة واختبارا لكم وان ربكم الرحمن لا هذا
فاتبعوني فيما اقول لكم واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلم يطيعوه ولم يتبعوه ثم اقبل
موسى على السامري قال ما حملك على ما صنعت يا سامري قال
رايت جبريل وهو راكب فرس فقبضت قبضة من اثر فرسه
فعمد موسى الى هذا العجل فحرقه بالنار ثم ذراه في البحر وامر بني
اسرائيل فشربوا فمن كان من عابديه علق على شفاههم من
ذلك الرماد منه ما يدل عليه ثم ان عابدي العجل لا يقبل الله
توبتهم الا بالقتل حتى انهم اضجعوا ايو وقد اخذ من لم يعبد العجل
السيوف والقى الله عليهم ضبابا ظلاما حتى لا يعرف القريب
قريبه ولا النسيب نسيبه ثم مالوا على عابديه فقتلوهم ر
وحصدوهم فيقال انهم قتلوا في صبيحة واحدة سبعين الفا

ثم



ثم لما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح ثم ذهب موسى
يستغفر لهم فغفر لهم بشرط ان يدخلوا الارض المقدسة واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ذكر ابن عباس ان هولاء السبعين
كانوا علماء بني اسرائيل ومعهم موسى وهرون ويوشع وناداب
وابيهوا ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني اسرائيل
في عبادة من عبد منهم العجل وكانوا قد امروا ان يتطيبوا
ويتطهروا ويغتسلوا فلما ذهبوا حضر طلب منه السبعون ان
يسمعوا كلام الله فقال افعل من الجبل وقع عليه عمود
الغمام حتى تغشى الجبل كله وصعد موسى فدخل في الغمام
وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع احد من بني
ادم ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا
في الغمام وقعوا سجودا وسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه
افعل لا تفعل فلما فرغ الله من امره وانكشف عن موسى الغمام
واقبل عليهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
فالتفت ارواحهم فماتوا جميعا فقام موسى يناشد ربه ويدعوه
ويرغب اليه ويقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي لا
تؤاخذنا بما فعل السفهاء الذين عبدوا العجل منا فانا برآء مما عملوا

كذا فى البداية والنهاية للعلامة ابن كثير

وامّةٌ زعمت ان المسيح لها

ربٌّ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ

وامّة عطف على امة ايضا والمراد بها النصارى زعمت صفة امّة اى قالت باطلاً لان الزعم يستعمل فى الباطل ان المسيح لها الى آخره تقول زعمت المسيح اسم انّ والمسيح لقب عيسى عليه السلام وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقم فى موضع او مسحه جبريل عليه السلام ومن العيس وهو بياض يعلوه حمرة وذلك تكلف لا طائل تحته كذا فى انوار التنزيل لها حال من قوله رب والضمير للامة ربٌّ خبر انّ وانما نكره لان المعرف لا يطلق الا على الله تعالى غدا بمعنى صار نعت لرب الواو فى وهو للحال مصلوب خبر هو ومقتول عطف عليه وجملة المبتدا والخبر والمعطوف حال من ضمير غدا المعنى ومن اخس الناس واضلهم النصارى الذين زعموا زعماً باطلاً ان عيسى عليه السلام ربهم الذى صار

وخى تاسك اختلق شول نصارى دركه مصلوب ومقتول اولان حضرت عيسى عليه السلام كندولرى ايچون رب ديو زعم باطل ايله زعم ايتديلر منه





مصلوبا

ومقتولا على ما نطق به القران الكريم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم رُوى ان رهطاً من اليهود سبّوه وامّه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهى فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه وخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس بيتاً كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق التى لا تستبعد فى زمان النبوة وانما ذمّهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله تعالى وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم ولما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعنى الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت بدنه وصعد اللاهوت كذا فى

ثم بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال

ای الخ العجیب منه

انوار التنزیل ومن العجاب ما قال خواجه محمد پارسا قدس سره
فی فصل الخطاب ما شبه امر احد من انبیاء الله واولیائه
للناس الا امر عیسی بن مریم علیه السلام لانه رفع من الارض
حیا وقبض روحه بین السماء والارض ثم رفع الی السماء ورد
علیه روحه وذلک قول عز وجل اذ قال الله یا عیسی انی
متوفیک ورافعک الی الآیة انتهی

فثلثت واحدا فردا توحدته
وللبصائر کالابصار تخییل

فثلثت الفاء للتفریع علی مدخول زعمت واحدا مفعول ثلثت
فردا صفة واحدا وفیهما جناس الطباق وتوحدته صفة بعد صفة
للواحد وضمیره للواحد وللبصائر متعلق بتخییل قدم للوزن
کالابصار حال من البصائر ای حال کونها مماثلة للابصار فی التخییل
والتنوین فی تخییل للتعظیم ای تخییل عظیم المعنی قالت النصاری
بتثلیث الواحد الفرد الصمد الذی توحده وهذا خیال باطل
لبصائرهم لان البصائر لها تخییل فاسد کما ان الابصار لها
تخییل فاسد فیدرک شیئا علی خلاف ما هو علیه وفی البیت المذهب
الکلامی لانه قاس البصائر علی الابصار فی انها قد تدرک

19 یعنی نصاری حضرت عیسی علیه السلامی رب اولدیغی
زعم ایتدیلر ایسه اول نصاری بزم موحدمز
اولدیغمز واحد فردی تثلیث ایلدیلر
وبو اقر نصارانک بصائری بجوده
خیال باطلدر زیرا بصائرلر بجوده
تخییل فاسد واردر ابصار
بجون خیال فاسد
اولورسه ما هو علیکه
خلافنی ادراک
ایتدیکی
کبی
منه





الشیء علی خلاف ما هو علیه واعلم ان النصاری قالت عیسی ابن
الله واصل ذلک ان الله تعالی انزل الانجیل علی عیسی علیه السلام
باللغة السریانیة وقرئ علی سبع عشرة لغة وکان اول
بسم الاب والام والابن کما ان اول القران بسم الله الرحمن
الرحیم واخذ قومه هذا الکلام علی ظاهره فظنوا ان الاب
والام والابن عبارة عن الروح ومریم وعیسی فقالوا ان
الله ثالث ثلثة ومنهم من قال عیسی ابن الله فضلوا بذلک
بذلک ولم یعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام کنه الذات
المعبر عنها بماهیة الحقایق وبالابن الکتاب وهو الوجود المطلق
لانه فرع ونتیجة عن ماهیة الکنه کما قال الله تعالی وعنده ام الکتاب
کذا ذکره الشیخ عبد الکریم الجیلی فی کتابه المسمی بالانسان الکامل
اقول هذه الالفاظ من المتشابهة ونظیر هذا متشابهات
القران العظیم من الحروف المقطعة فی اوایل السور وغیرها
ولهذا قال العلماء نقر بحقیقتها ولا نبحث عن معانیها لکون
البحث عنها ضلالة هذا مذهب المتقدمین من العلماء واما مذهب
المتاخرین فالتاویل بما یناسب المقام من المعانی اللطیفة
والاسرار العجیبة لئلا یتمسک بها الملاحدة ولهذا قیل طریق السلف

اسلم وطريق الخلف احكم قال فى شرح المقاصد ان الكافر اسم
لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق وان طرأ كفر
بعد الايمان فهو المرتد وان قال بالالهين او اكثر فهو المشرك
وان كان متعبدا ببعض الاديان والكتب المنسوخة فهو الكتابى
كاليهودى والنصرانى وان كان يقول بقدم الدهر واسناد
الحوادث اليه فهو الدهرى وان كان لا يثبت البارى تعالى
فهو المعطل وان كان يعترف بنبوة النبى عليه السلام ويظهر
شعار الاسلام ويبطن العقائد التى هى الكفر بالاتفاق فهو الزنديق
انتهى كلامه

تبارك الله عمّا قال جاحدٌ
وجاحدُ الحقِّ عند النصرِ مخذولُ

تبارك الله اى تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين
وهو صفة خاصة به تعالى ولذلك لم يستعمل له مستقبل لان الازمنة
بالنسبة اليه تعالى واحدة وقد تقرر فى علم الاسماء ان جواز استعمال
الفعل بالنسبة الى الله تعالى لا يستلزم جواز اطلاق اسم الفاعل
عليه وان الاطلاقات الضمنية غير معتبرة ولا ممنوعة شرعا
وان هذا لا يختص باسماء الله بل بالنسبة الى اسماء الانبيا كذلك

٢٠
الله تعالى لنه وسنى انكار ايدنك
ديدكى كلمةدن منزه ومقدس
اولدى حال بوكه حق انكار
ايدن كنه ونك موحده
نصرتى قتنده ظاهر
البطلان
در
منه

جاحدٌ



جاحدٌ فاعل قال وضميره لله تعالى اى ينكره والواو فى
وجاحد الحق للحال وجاحد مبتدا والخبر مخذول عند النصر ظرف
له واللام فى النصر عوض عن المضاف اليه اى نصر الله الموحدة
ومخذول اى ظاهر الخذلان والبطلان المعنى تقدس الله
عما قال المنكرون بتثليثه والحال ان منكر الحق ظاهر
الخذلان عند نصره تعالى الموحدة وفى البيت اطناب
بين الجاحدين واطباق بين النصر مخذول

والفوز فى امة منّوا الوضوء بها
قد زانها غرر منه وتحجيل

وبهذا البيت يفيد ان الامم من منكرى المعاد الجسمانى ومن
عبدة الاصنام ومن القائلين بالتثليث مخذولون لا نجاة ولا
فوز لهم فى الاخرة قطعا وانما النجاة فى القيمة للمسلمين والمؤمنين
بانبيائهم والفوز مبتدا اى النجاة والفلاح والسعادة
والظرف فى امة متعلق بخبر محذوف وهو خبر المبتدا والتنوين
فى امة للتعظيم ثم المراد بالامة ههنا امة محمد صلى الله عليه وسلم
من المسلمين صرفا على الكمال وعلى ما نطق به حديث ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

٢١
ودخى يوم قيامتده فوز ونجات وسعادت
وفلاح شول امت محمد صلى الله عليه وسلمه
منحصر دركه اول امتده ضيا وضوء
يعنى ضيا وضودن حاصل اولان
وجوه واراجلارنده كى غرر
وتحجيل تحقيق اول
امتى تزيين
ايلدى
منه

يقول إن أمتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار
الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل
واستدل الحليمي بهذا الحديث ان الوضوء من خصايص
هذه الامة كما اختصت الغرة والتحجيل بهذه الامة واما اختصاص الوضوء
بالانبياء عليهم السلام فلا يوجب اختصاصه بامهم كما دل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي فعلى تسليم صحة هذا الحديث
يقتضي اختصاص الوضوء بهم دون اممهم هذا ملخص ما ذكره ابن حجر في شرح
البخاري ضوء الوضوء مبتدا الضوء بالفتح والضياء بالكسر النور
واما البردعي فيفرق بينهما فقال النور ان فاض على الجسم من جسم
آخر فنور وعرضي وان كان ذاتيا فضياء وذاتي وهذا الفرق
مستفاد من قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
فتفسير والشمس بذات ضوء والقمر بذي نور بها اي في الامة
زانها اي زين الامة يستعمل فعل بمعنى فعل قال الراغب الاصفهاني
الزينة ثلثة زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة والاخلاق
المستحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة مع الاعتدال
وحسن الصورة وزينة خارجية كالمال والجاه والاولاد والله اعلم
غرر فاعل زانها والغرر جمع الغرة واصل الغرة لمعة بيضاء

تكون

تكون في جبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر
والمراد بها هنا النور الكائن في وجه امة محمد صلى الله عليه وسلم
وجملة زانها الخ خبر المبتدا وهو ضوء الوضوء ومنه نعت غرر
اي كائنة منه وضميره راجع الى الضوء وجملة المبتدا مع
الخبر في محل الجر نعت الامة وتحجل بالحاء المهملة وكسر الجيم
عطفه على غرر وهو من اطلاق المصدر وارادة المحجل به او
المحجل بقرينة الغرر واصل الحجل بكسر الحاء المهملة هو الخلخال
والمراد به هنا ايضا النور المعنوي والفوز والنجاة والفلاح والسعادة
محصورة في امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين زين وجوههم وارجلهم
يوم القيمة ضوء الوضوء المشبه بالغرر والحجول فشبه ضوء الوضوء
بالغرر والحجول واطلق الغرر والحجول واراد ضوء
الوضوء على سبيل الاستعارة التصريحية

تظل تتلو كتاب الله ليس به
كسائر الكتب تحريف وتبديل

تظل صفة بعد صفة الامة اي الامة التي تدوم تتلو اي الامة
يحتمل ان يكون لفظ تتلو بمعنى تقرأ فالتحريف والتبديل راجعان
الى الحروف وحركاتها وصفاتها ويحتمل ان يكون بمعنى تتبع اي

منحصر

٢٢
اويله امتدر كه كتاب الهي تاليه و قاريه
يا خود كتاب اللهه تابعه و انكله عامله اولدقلرى
حالده دائما اولورلر حال بو كه اول
كتاب الهي سائر كتب كبي تحريف
وتبديل يوقدر بعض بو امت
محمدية كتاب الهيك
يهود ونصارى كبي
الفاظ ومعانيسن
تحريف وتبديل
ايلمديلر

نعلق به فالتحريف راجع الى تاويلاتهم الباطلة كتاب الله نصب
على انه مفعول لنتلوا واضافة كتاب الى الله للتشريف وجملة
ليس به حال من كتاب الله وبه خبر ليس بمعنى فيه كسائر الكتب
حال من ضمير به العائد الى كتاب الله وهذه الحال مقيدة والنفى
منصب على القيد والمقيد فليس فيه تحريف ولا هو كسائر الكتب
تحريف اسم ليس وتبديل عطف تفسير للتحريف وتنوينهما للتقليل
وبينهما اطناب المعنى ان هذه الامة تدوم تالية وقارئة كتاب الله
حال كونهم غير محرفين لالفاظه تحريفا قليلا فضلا عن الكثير
كتحريف اليهود والنصارى لالفاظ كتبهم او تدوم تابعة لكتاب
الله عاملة به حال كونهم غير محرفين لمعناه كذلك كتحريف
اليهود والنصارى لمعانى كتبهم

فالكتب والرسل من عند الاله اتت
فمنهم فاضل حقا ومفضول

وهذا البيت تفصيل لما فهم اجمالا من عدم تحريف كتابنا من
افضلية كتابنا على كتابهم فالكتب جمع كتاب وهى مبتدا
واتت والرسل جمع رسول وهى معطوفة على الكتب من عند
الاله متعلق باتت قدم للوزن او للحصر واتت خبر المبتدا واتت

٢٣
پس اندى كتب ورسل قبل حقدن
كلدى بويله اولنجه كتب ورسلدن
بعضيسى يقينا وجزما بعضيسنك
اوزرينه زائد وعالى وفاضل
وبعضيسى بعضيسندن
مزيد ومفضولدر
منه





اما بمعنى جاءت على لسان جبريل بالنظر الى الكتب واما بمعنى
بعثت بالنظر الى الرسل فمنهم بضم الميم خبر مقدم والضمير للكتب
والرسل فاضل مبتدا مؤخر ومعنى الفاضل هنا الزائد بعضهم
على بعض حقا تاكيد لمضمون الجملة اى قطعا وجزما وثبوتا
ويقينا ومفضول عطف على فاضل ومعنى المفضول اى
مزيد عليهم بالنسبة الى الفاضل المعنى فالكتب والرسل اشتركة
فى انها اتت وبعثت من عند الله وافترقت فى ان بعضها
فاضل اى عال كامل وبعضهم مفضول وفى البيت الجمع
والتفريق بين الشطرين وجناس الاشتقاق بين فاضل
ومفضول والمذهب الكلامى لانه دليل على البيت الذى قبله

والمصطفى خير خلق الله كلهم
له على الرسل ترجيح وتفضيل

والمصطفى مبتدا واختاره ليناسب العنوان وهو الاصطفاء
بالحكم وهو الخبرية خير خلق الله خبر المبتدا كلهم بالجر تاكيد للاستغراق
المفهوم من اضافة الخلق الى في مقام الخطابة واتى الكلية بتعميم
لما قبله من كونه خير خلق الله ولئلا يتوهم من قوله خير خلق الله
انه صلى الله عليه وسلم ليس خيرا من الملائكة بناء على الملائكة خير

٢٤
وفى مصطفى صلى الله عليه وسلم
الله تعالينك جميع مخلوقاتنك
خيريسيدر والكه ايجره
جميع رسل اوزرينه
ترجيح وتفضيل
واردر
منه

من خيرهم وخير خلق الله بمعنى مخلوق الله من كقولهم درهم ضرب
الامير وثوب نسج اليمن والمراد من خير مخلوقات الله العقلاء
بدليل كلهم وقد نطقت النصوص الظاهرة على انه عليه السلام
خير الخلق من الملائكة والانس والجن كما يفهم من ظاهر قوله
تعالى كنتم خير امة فانه من العلوم ان خيرية الامة بسبب
خيرية نبيها فاذا كانت امته بسببه خير الامم فبالحرى ان يكون
هو خير الخلق له خبر مقدم قدم للحصر على الرسل متعلق بترجيح
واللام للاستغراق في مقام الخطابة وترجيح مبتدا مؤخر
وتنوينه للتعظيم اى ترجيح عظيم من جميع الوجوه وهذه الجملة خبر
بعد خبر للمصطفى وتفضيل عطف تفسير للترجيح ففيهما اطناب المعنى
ان للمصطفى المختار رجحانه وفضيلة على جميع الرسل لانه خير
جميع خلق الله فالشطر الاول بمنزلة الدليل للشطر الثاني اللازم
له لان افضليته من الكل يستلزم افضليته من البعض وهو
الرسل والنكتة في اتيان الناظم بهذا البيت تعيين نبينا في
الافضلية بالنسبة الى جميع الرسل بخلاف غيره من الفاضل فانه يفضل
بعض الرسل وتعميم فضيلته من جميع الخلق وقال الله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس ولقد فضلنا بعضهم على بعض

وقال



وقال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي لان
الله تعالى قد اخذ الميثاق على سائر النبيين لئن بعث النبي الامي
وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه فثبوت شرفيته وافضليته
جميع المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين ضرورة بحيث
لا يحتاج الى سند ودليل لكن تقرير المرام على هذا الوجه لا يخلو
عن التكلف والوقوع في سوء الادب لما يفهم منه من الفاضل
والمفضول ولا يخلص عنه الا بان يقال انما وقعت الافضلية
بينهم بحكم الله تعالى بافضلية بعضهم على بعض لا من علة
موجبة لذلك وجدت في الفاضل وفقدت من المفضول
وللسيد ان يفضل عبيده على بعض وان كان كل واحد منهم
كاملا في نفسه والتمثيل بالسيد امر تقريبي اذ لا يخلو من البواعث
والاغراض والله تعالى منزه عن جميع ذلك ولما بين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الخلائق على الاطلاق اورد هذا تاكيدا له وتوطئة لقوله على الرسل رجحان فقال

محمد حجة الله التي ظهرت
بسنة ما لها في الخلق تحويل

محمد خبر مبتدا محذوف وهو من الاعلام المنقولة من الصفات
معناه ذات كثر خصاله المحمودة او كثر الحمد له في الارض والسماء

٢٥
اول مصطفى صلى الله عليه وسلم محمددر
اربعه محمد كه الله تعالى نك حجتيدر اويله
حجتكه سنت و دين ايله ظاهر
اولدى اويله سنتكه بين
الخلق انك ايچون
تحويل و نسخ
يوقدر
صحه

او كثر حمده له تعالى سمي به بالهام من الله تعالى ليكون على وفق تسمية
تعالى له به قبل الخلق بالفي عام قال بعضهم ان الله تعالى سماه محمداً
واحمداً فاراد بمحمد ان يحمده كثيراً وسماه احمد كانه قال الانبياء
حمدوني وانت احمدهم له وتعرض جماعة لتعداد اسمائه فمنهم
من بلغها الى تسعة وتسعين موافقة لعداد اسماء الله الحسنى
الواردة في الحديث وانهاها ابن دحية الى ثلثمائة قال النووي
في تهذيبه وغالب الاسماء المذكورة انما هي صفات كالعاقب
والحاشر والخاتم فاطلاق الاسم عليها مجاز وفي المبهجات لابن
عسكر اذا اشتقت اسمائه من صفاته كثر جدا وباقي ما يتعلق
بهذا الاسم الجليل يطلب من المطولات وتعريف بالاسم العلم
اولى من التعريف بالاضافة اليه لان قولك بيت الله لا يفيده
الكعبة فائدة روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر الله
بهما الى الجنة فيقولان بما استوجبنا الجنة ولم نعمل عملاً تجازينا
الجنة فيقول الله لهما يا عبدي ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي
ان لا ادخل النار من كان اسمه احمد ومحمد اكرامة واجلالا
لحبيبي وصفي محمد وروى مكحول عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله

صلى الله



صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فسماه محمداً حبا لي
وتبركا بي كان هو ومولوده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من
ولد له ثلثة من الولد ولم يسم احدهم محمداً فقد جفاني فان قيل
ما الحكمة في كون اسم محمد اربعة احرف ولم كان على هذا الترتيب
والشكل الخاص قال النيسابوري جعل اسمه اربعة احرف
ليوافق اسم الله تعالى لمقارنة اسمه تعالى باسمه عليه السلام
في الشهادتين قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا
اي لا اذكر الا وتذكر معي قال حسان في هذا المعنى

اغر عليه للنبوة خاتم ٭ من الله مشهود يلوح ويشهد (اي شهيد على النبوة)
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ٭ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد (اي يعظم)

واما معانيها فمعنى الميم محو الكفر بالاسلام والحاء حكمه بين
الخلق بحكم الله تعالى والميم الثانية مغفرة الله لامته والدال
الداعي الى الله تعالى واما الشكل الخاص فقيل لان الله
تعالى خلق الخلق على صورة اسم محمد فالميم كالرأس والحاء
كاليدين وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهر والميم مجمع
الاليتين والدال كالرجلين ولهذا قيل لا يحرق الله احداً

من الكفرة بالنار على صورته بل يبدل صورته على صورة الخنزير
ثم يحرق في النار رحجة الله نعت محمد التي ظهرت نعت للحجة
وفاعل ظهرت الضمير العائد الى الحجة بسنة حال من فاعل
ظهرت والباء فيها للملابسة والسنة الطريقة وهي دينه
صلى الله عليه وسلم والتنوين فيها للتعظيم ما بمعنى ليس
لها خبر ما والهاء للسنة في الخلق ظرف للتحويل وتحويل
اسم ما وتنوينه للتقليل المعنى المصطفى المجتبى
محمد الذي هو حجة التي ظهرت حال كونها ملابسة
بطريقة هي دينه ليس لتلك الطريقة تحويل ونسخ بين
الخلق بخلاف سنة الرسل السابقين

نجل الاكارم والقوم الذين لهم
على جميع الانام الطول والطول

نجل الاكارم خبر المبتدا المحذوف والنجل الولد الشريف
والاكارم جمع الاكرم من غيره والاكرم من الكرم وهو مشهور
الاستعمال فيما يقابل البخل والمراد به صفة باعثة على
بذل المال مع بشاشة وطلاقة وجه من غير انقباض وقد
يطلق ويراد به الشرف في النسب وغيره ومنه قوله

اول محمد صلى الله عليه وسلم اكرملرك
وكندولرى اكجون جميع انام اوزرينه
كرم واحسان وشجاعت وغلبه
لرى اولان قومك ولد
شريفيدر
منه

صلى الله



صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم وبهذا المعنى يقابله اللئيم
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وقد يستعمل بمعنى انتفاء الرذائل واجتماع الفضائل
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
وقد يكون بمعنى اقتناص اي صيد رفعة الجاه السودد واجتناء
ثمرة المروة المعروف ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقول الشاعر لقد حزت المكارم والمعالي
وسدت العالمين علو همة وقد يطلق ويراد به الحسب
وهو مكارم الاخلاق والاوصاف الروحانية والمعاني
المستحسنة كما ورد في الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وهو صلى الله عليه وسلم في هذه المعالي ذو قدر شامخ وقدم راسخ
والقوم بمنزلة عطف تفسير للاكارم او من قبيل عطف
المفصل على المجمل والقوم اسم بمعنى الجمع خاص بالرجال
منه قول الشاعر وما ادري ولست اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء وربما دخل فيه النساء بالتبع
ويستوي فيه التذكير والتانيث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها

من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتونث الذين صفة القوم
لهم خبر المبتدأ المؤخر وهو الطول والطول وجملة المبتدأ والخبر
صلة الموصول وهو الذين على جميع الانام متعلق بالطول
والانام الخلق وقيل الانس والجن الطول بالفتح وسكون الواو
الكرم والاحسان والطول بالضم وسكون الواو الشجاعة والغلبة
والنصرة على غيره من طاله اذا غلبه في الطول ويحتمل ان يكون
المراد بالطول طول اليد وهو كناية عن الكرم فيكون بمنزلة
عطف المرادف واما ضد القصر فلا يناسب المقام اصلا المعنى
ان المصطفى المجتبى عليه الصلوات ذي العلى ولد الناس
الاكارم وهم اشرف العرب وولد القوم الذين لهم الكرم والاحسان
والغلبة والنصرة على جميع الخلق وفي البيت جناس التصحيف بين الطول والطول

من كمل الله معناه وصورته
فلم يفته على الحالين تكميل

من خبر المبتدأ المحذوف وهو المصطفى المجتبى عليه الصلوات
ذي العلى كمل الله صفة من معناه مفعول كمل والضمير فيه عائد
الى من والمراد بمعناه ما هو في مقابلة الصورة اعني الكمال
المبطن المحقق القائم بالذات وصورته عطف على معناه وهي

اول محمد صلى الله عليه وسلم شمول ذات
معجز ابا ندر كيم الله تعالى كند ونك
معنا وصورتنى تكميل ايدوب بو ايكى
حال اوزره اوني بر كمال فوت ايمدى
يعني صلى الله عليه وسلم اكى حالده دخى
كمالى استيعاب ايدوب
كمالده كند ويه مماثل
اولور بولنمادي





التشكل المائل الى الاحوال المطابقة للمصلحة والمنفعة يريد انه صلى الله
عليه وسلم هو الذي كمل الله صفاته المعنوية وصفاته الخلقية
واخلاقه الحميدة وافعاله الجميلة او شريعته وطريقته او روحانيته
وجسمانيته او علمه وعمله او معاملته مع الخالق ومعاملته مع الخلق
فلم يفته الفاء للتفريع على كمل الله لان من كمل الله لا يفوته
شيء والضمير المفعول لمن على الحالين متعلق بلم يفته والمراد
من الحالين معناه وصورته تكميل فاعل يفته اي كمال المعنى
ان المصطفى المجتبى عليه الصلوات العلى هو الذي كمل الله تعالى
روحه الشريفة بما اودع فيها من العلوم كما قال الله تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم ومن الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي
فاحسن تاديبي ومن الاخلاق الكريمة والصفات العظيمة
قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكمل صورته الظاهرة
التي تكفل ببيانها كتب الشمائل وقد ورد ان الشيطان لا يتمثل
بها في عالم المعنى فلهذا اما فانه صلى الله عليه وسلم كامل على الحالين
المذكورين يعني انه صلى الله عليه وسلم استوعبهما الكمال فلا يساويه
احد في ذلك وفي البيت جناس الاشتقاق بين كمل وجناس
الطباق بين معناه وصورته

كالعلم والحكمة والزهد والحلم والرضا والعدل
والعفو والعفة والحياء والكرم والشجاعة وغير ذلك
من الاخلاق الحميدة وتم صورته حتى ان واصفه
قال لم ار قبله ولا بعده

وخصّه اوقارٍ فرّ منه له
في انفس الخلق تعظيم وتبجيل

وخصّه اي خصّ الله نبيّه فالفاعل هو الله تعالى والضمير المفعول للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بوقارٍ الباء هنا داخلٌ على المقصور لانّ المراد حصر الوقار في النبي فقط لا حصره في صفة الوقار الموصوف ببقية البيت فقط والتنوين فيه للتبجيل او للتكثير اي جميع الوقار لانّ الله تعالى القى عليه من المهابة ما لا غاية له ومن ثمة قال ابو داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجةٍ وكان ضحكه تبسّماً وكلامه فصلاً لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسّم مجلسه مجلس علمٍ وحياءٍ وخيرٍ وامانةٍ لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانّما على رؤوسهم الطير وجاء رجلٌ اليه فقام بين يديه فاخذته رعدةٌ شديدةٌ ومهابةٌ فقال له هوّن عليك فانّي لست بملكٍ ولا جبارٍ انّما انا ابن امرأةٍ من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته

فقال

٢٨
وخي الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلمه جميع وقاري مخصوص ايلدى اويله وقاركه اول وقاردن ناشى محمد صلى الله عليه وسلم ايچون جميع خلقك انفسنده تعظيم وتبجيل ثابت اولدى
منه

لا فضول
اي لا زيادة على قدر الحاجة ولا تقصير النقصان عن المقدار
منه

[illegible]



فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احدٌ على احدٍ ولا يفتخر احد على احد وكونوا عباد الله اخواناً وقد خيّره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيّاً ملكاً او نبيّاً عبداً فاشار جبريل لبشتشيره فاشار اليه انّ تواضع فاختار العبودية كذا في شرح الهمزية لابن حجر في صفة وقار اي ثبت منه اي ناشياً من الوقار له متعلق بوقار وضميره للنبي المصطفى في انفس الخلق متعلق بتعظيم قدم لضرورة الوزن والانفس جمع نفس وهو الذات والاضافة فيها للاستغراق تعظيم فاعل قرّ والتنوين فيه للتعظيم وهو اعم من الكم والكيف وتبجيل عطف تفسير للتعظيم المعنى خصّ الله تعالى نبيّه المصطفى بوقارٍ ثبت ورسخ في قلوب جميع الخلق من ذلك الوقار تعظيم وتبجيل كاملان كمّاً وكيفاً وفي البيت شبه الاشتقاق بين وقار وقرّ واطناب بين تعظيم وتبجيل ثم شرع في تفصيل الوقار في البيت السابق فقال

نادي السكينة في سخطه وفي رضىً
فلم يزل وهو مرهوبٌ ومأمول

بادي السكينة خبر المبتدأ المحذوف الراجع الى النبي المصطفى

٢٩
اويله محمد صلى الله عليه وسلمكه كندو ايچون غضب ورضا حالنده ظاهر الوقاردر پس بو ايكي حالتده دخي زائل اولدي حال بوكه عند الناس مرهوب ومأمول ايدي يعني مرهوب ومأمول اولمه دن زائل اولمدي
منه

واضافة البادى للاستغراق ومضاف الى المفعول والبادى
الظاهر والباهر والسكينة الوقار فى سخط متعلق ببادى السكينة
والسخط بالضم الغضب اى فى حال غضبه له اى للنبى ورضى
عطف على سخط والرضا هو عدم الغضب فلم يزل فرعه ودام
الهيبة ودوام الاثل على كونه ساكنا فى حالتى الغضب والرضى
وهو الواو للحال وهو الراجع الى النبى المصطفى مرهوب خبر المبتدا
وهو هو ومامول عطف على مرهوب المعنى وانه صلى الله عليه وسلم
ظاهر الوقار فى حالتى الغضب والرضا له فلم يزل مرهوبا ومامولا عند الناس فى كل حال

ويقبل البشر منه بالندى خلق
زاك على العدل والاحسان مجبول

ويقبل معطوف على خصه فى البيت السابق والبشر مفعول
يقبل وهو بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته او ما يظهر فى البشرة
من السرور والبشاشة منه يعنى البشر الصادر من النبى بالندى
الباء بمعنى مع متعلق بالبشر وهو بالفتح والقصر العطاء
خلق فاعل يقبل وهو بضم المعجمة وضم اللام السجية والطبيعة
والمراد به كمالاته الباطنة والتنوين فيه للتعظيم يشعر به قوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم زاك صفة خلق اى طاهر غير مخلوط

بشاشات

٣٠
اوليه محمد صلى الله عليه وسلمه كندودن
صادر اولان خلق عظيم عطايه مقارن
اولديغى حالده بشاشة وجهى قبول ايدر
اوبر خلق عظيم كه طاهر وعدل
واحسان اوزرينه
مجبولدر
منه



بشاشات الاخلاق او نامى تتزايد كل يوم ملكته تمكينا على العدل
والاحسان متعلق بمجبول وحال مقدم من ضميره مجبول
صفة بعد صفة لخلق اى فطرى وطبيعى وخلقى وجبلى المعنى
ان اخلاقه النبى تقبل البشر منه مصاحبا للاعطاء وتلك
الاخلاق طاهرة او نامية حال كونها جبلت وطبعت على العدل
والاحسان وفى البيت مراعاة النظير بين البشر والندى والعدل والاحسان

مذ آدم وحين الوضع جوهره
المكنون فى انفس الاصداف محمول

مذ للابتداء بمعنى من متعلق بمحمول قدم ضرورة آدم ابو البشر
عليه السلام واصله أأدم لكنهم لينوا الثانية تخفيفا وجعلوها الفا
فى التصغير واوا نظرا لتباينها من الادمة بالسكون او الفتح
او من اديم الارض والادمة السمرة وهو مراد من قال لون
يقارب السواد ومن قال يشبه التراب وهو عربى على صحة اشتقاقه
وقيل عجمى وصح ان آدم كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب
يتكلم بالسريانى وحين الواو للعطف على المحذوف اى وما
بعد آدم والامر فيه بمعنى الى وحين اسم للزمان ومضاف
الى الوضع والوضع كناية عن الولادة جوهره مبتدا وضميره

٢١
ابتداء زمن آدم عليه السلامدن
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
ولادتى وقتنه دك كندونك
محفوظ اولان ذات شريفى
زياده نفيس اولان
ارحامده
محمولدر
منه

للنبي المصطفى والمراد بالجوهر ذاته واصله النفيس لان الجوهر
الشئ واصله الذى طبع عليه والجوهر من الجهر سمى الجوهر به
لظهوره وجوده وهو عند المتكلمين المتحيز الذى يشغل فراغا
وان لم يشاهد عادة الا بانضمامه لغيره وقد يطلع الله بعض اوليائه
على الجوهر الفرد خرقا للعادة وخالف فى ثبوته معظم الفلاسفة
وبعض المعتزلة والقصد باثباته انه من مقدمات حدوث
العالم وتمام التحقيق يطلب من علمه المكنون صفة جوهره
اى المصون والمحفوظ وهو قيد احتراسى لان الجوهر اذا كان
فى صدفه يكون مصونا ومكنونا ولكن ما يكون كالبيت
والقمطر والصندوق والحقة قال الحريرى

جاء الشتاء وعندى من حوائجه ۞ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلى ۞ مع الكباب وكس ناعم وكسا

فى النفس متعلق بمحمول قدم ضرورة والانفس افعل تفضيل من النفيس
وهو بمعنى المنفوس وهو ما تبذل النفس فى تحصيله الاصداف
جمع صدف وهو وعاء اللؤلؤ اسمه باليونانية اسطورس
وفى الكتب الطبية انه حيوان البحر محمول خبر المبتدا اى
محمول فى انفس الاصداف المعنى جوهره وذاته المحفوظ

فى



فى الاصداف التى هى انفس والطف من غيرها محمول فى تلك
الاصداف من زمن آدم وما بعده الى حين وضعه وفى البيت
مراعاة النظير بين وضع ومحمول وجوهر وصدف وتفصيل
هذا البيت لتشرده لايضاح انفس الاصلاب والارحام من
لدن آدم الى حين ولادته صلى الله عليه وسلم لتمكين الايمان به
قال العلامة عضد الدين فى تاريخ الاشراق ملخصا عن كتب
السير نقلا عن سعيد بن عمر والانصارى عن ابيه انه قال
صحبت كعب الاخبار فقال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق
سيد ولد آدم محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبرائيل ان
يأتى بالقبضة النقية التى هى قلب الارض وبهاؤها فهبط
جبريل فى ملائكة الفردوس والرفيق الاعلى فقبض القبضة
من موضع قبره فعجنت بماء التسنيم ورعرعت حتى جعلت
كالدرة البيضاء ثم غمست فى كل انهار الجنة وطيف بها فى السموات
والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يعرفوا فضل آدم عليه السلام قال فلما خلق آدم سمع
من تخطيط اسارير جبهته محمد صلى الله عليه وسلم نشيشا كنشيش
الذر فقال آدم سبحانك ما هذا فقال الله تعالى هذا تسبيح خاتم النبيين

اسارير جمع اسرار وهى جمع سر وسرر وهى الخطوط التى فى الجبهة منه

الذر جمع الذرة وهى النمل الصغار منه

وسيد المرسلين وذلك فخذه بميثاق على ان لا تودعه انت
ولا ولدك الا فى الاصلاب الطاهرة من القنوات الزاهرة فقال
آدم عليه السلام يا رب ابيت ان اودعه الا فى المطهرين
من الرجال والمحصنات من النساء قال كان نور محمد صلى الله
عليه وسلم فى غرة جبين آدم كما يرى القمر فى ديجور الليل فكان
ادم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء يتطهر ويتطيب
ويأمر حواء بذلك ويقول هذا النور المستودع فى ظهرى
ان يستودع فى طهارة بطنك فلم يزل الا كذلك حتى بشرهما
الله تعالى بشيث ابى الانبياء عليهم السلام فحملته حواء فاصبح
آدم والنور منقول من وجهه الى وجه حواء فبشرت بذلك
وازدادت ملاحة وشكلا قال وكانت تضع فى كل مرة ذكرا
وانثى ما خلا شيثا فان الله تعالى خلقه وحيدا اكراما لنور محمد
صلى الله عليه وسلم فلما وضعته نظرت الى النور بين عينى شيث
فضرب الله بينه وبين ابليس حجابا فلم يزل ابليس محجوبا عنه
وكرام الملائكة يطوفون ويجلسون على مقاعد الكرامة دونه
ومنادى البشرى ينادى الارض كل يوم ايتها الخطيرة ابشرى
وتبشرى شكاك بعظيم نور محمد المضروب بين السماء والارض فقد

الخطيرة اي الجامع لبني آدم منه





صار الى قرار الارحام ومستقر الاصلاب محجوبا عن عيون الاعداء
فلم يزل كذلك حتى راهق شيث وبلغ واخذ آدم بيده فقال
يا بنى ان الله عهد الى عهدا ان لا يودع هذا النور الذى فى
وجهك الا فى اطهر نساء العالمين ثم قال انك عهدت الى وكما
عهدت الى ابنى هذا فاسألك ان ترسل شهودا يشهدون بهذا
الميثاق فنزل جبريل فى سبعين الف ملك ومعه حريرة بيضاء
وقلم من اقلام الجنة فسلم على آدم وقال قال الله تعالى قد آن
لحبيبى ان ينتقل فى الاصلاب والارحام هذا قلم يستمد لك
نورا من غير مداد باذن فاكتب ابنك وجنبه كتاب العهد بشهادة
هؤلاء فكتب آدم الكتاب واشهد من حضره من الملائكة
وجعله فى تابوت فيه مثل الانبياء وكسى شيثا فى ذلك المقام
حلتين حمراوين وزوجه بحوراء بيضاء وكانت فى طول حواء
وحسنها بخطبة جبرائيل وشهادة الملائكة قال ثم لما حملت
انوش سمعت صوتا هنيئا لك يا بيضاء بالنور الذى استودعك
الله قال فضرب له الحجاب عن اعين الناس ومكايد
الشيطان فلما وضعته انتقل النور والحجاب اليه فلما راهق وقارب
الاحتلام دعاه ابوه شيث فعهد اليه ان لا يتزوج الا باطهر

نساء العالمين فقبل انوش وصيته واوصى الى ابنه قينان
واوصى قينان الى ابنه مهلاييل واوصى مهلاييل الى ابنه يرد
فتزوج يرد امراة يقال لها برة فولدت له اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام واوصى يرد الى اخنوخ كل الوصايا فقبل
فتزوج امراة يقال لها بروحا فولدت له متوشلخ وولد لمتوشلخ
لمك قال وكان لمك رجلا اشعر قد اعطى قوة وبطش فتزوج
امراة تسمى قينوس بنت كابيل بن محوابيل فولدت له نوحا
عليه السلام فاوصى اليه لمك فتزوج امراة تسمى عمرده وكانت
من المؤمنات القانتات فاولدها ساما فلما نظر نوح عليه السلام
الى النور في وجه سام سلم اليه التابوت الذي فيه عهد آدم
وزوجه امراة من بنات الملوك فولدت له ارفخشد وفي وجهه
النور فاوصاه بذلك وسلم اليه التابوت ثم ولد لارفخشد شالخ
فاوصى اليه ثم تزوج شالخ مرجانة فولدت له عابر وهو هود
عليه السلام فصار اذ فر قومه جالا واظلوهم زندا فتزوج امراة
تسمى منشخا فولدت له فالغ وولد لفالغ ارغوا وولد لارغوا
ساروغ وولد لساروغ ناحور فولدت له ابراهيم خليل عليه السلام
فضرب لابراهيم علمان من نور في شرق الارض وغربها ثم

وولد لناحور تارخ فتزوج تارخ امراة تسمى ...

وقع



وقع له بعدما ادرك كما وقع لآدم من سن استماع التشيش
فناول ربه فاحكمه واوصى اليه بالعهد قال فكان يخبر سارة
بان الله سيرزقها ولدا طيبا ويستودع فيها نوره فلم تزل سارة
متوقعة ذلك حتى حملت هاجر باسمعيل عليه السلام فاغتمت
سارة فلما وضعته هاجر اخذ سارة ما ياخذ النساء من الغيرة
فبكت فقالت مالي حرمة فقال لها ابراهيم قري عينا فان الله
تعالى منجز وعده فصبرت سارة مترقبة حتى رزقت اسحق
عليه السلام فلما ادرك جمع ابراهيم بنيه وهم يومئذ ستة
وفتح تابوت العهد فقال يا بني انظروا فيه فنظروا فاذا فيه
بيوت بعدد الانبياء المرسلين وآخرها بيت محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم نقش فيه قائما عن يمينه المطيع وهو
الصديق المكتوب على جبهته هذا اول من تبعه من المؤمنين
وعن يساره الفاروق المكتوب على جبهته قرن من حديد لا
تاخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورين المكتوب
على جبهته زين البرية لب الخلفاء وبين يديه علي شاهر
سيفه المكتوب في جبهته اخوه في دين الله المؤيد بنصر الله
وحوله العموم والصحابة الذين احدقت بهم سلسلة النصرة

منتظر الوقوع م

من الغم م

بكاء وعليه م

من نور جدا فرد وابهم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار الدنيا قال
فرأوا الانبياء كلهم تنقل من صلب اسحق الا خاتمهم محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم فانه ينقل من صلب اسمعيل عليه السلام فاوصى
بالعهد قال ثم تزوج اسمعيل عليه السلام بالة بنت الحارث فولدت له
قيدار فصار شابا وضيئا قويا قد اعطي الفروسية
والرمي والبأس والمصارعة فرأى اسمعيل النور في وجهه فسلم
التابوت واوصاه بالدين واستيداع النور في المطهرات فظن
قيدار انهن من بنات اسحق فتزوج منهن ثمانين امرأة
واقام معهن مائتي سنة لم يحبلن ولم يلدن فبينما هو راجع من
الاصطياد تلقته زمر من الوحش والطير والسباع من جوانبه
فنادته بلسان ذلق ويحك يا قيدار افنيت عمرك في اللهو لم
يأن لك ان تهتم بايداع نور محمد فرجع قيدار مهموما فحلف
ان لا يلتذ من الدنيا حتى تأتيه بيان ما سمع من الوحش فبينما
هو في فلاة اتاه ملك في صورة رجل فقال يا قيدار ان ربك
ربك بالقوة وملكك البلاد وامرك ان تستودع النور
المستودع فيك في امرأة من غير نسل اسحق فلو قربت لله
قرابين لبان لك من اين التزويج فذبح قيدار سبعمائة

كبش



كبش من كباش ابراهيم فجاءت نار في سلاسل بيض فاخذت
القرابين فنودي ان هنيئا لك يا قيدار اجيبت دعوتك فانطلق
الى اصل شجرة الوعد فنم فيه ثم انتبه الى ما تؤمر به في المنام قال
ففعل فقيل له في المنام ان النور المستودع فيك صائر الى
القنوات العربيات فابتغ امرأة عربية تسمى بالفاخرة فوثب
فرحا الموفور فركب فجعل يتقرى احياء العرب حيا فحيا حتى
نزل على ملك جرهم وكان من ولد زبل بن يعرب بن
قحطان وكانت له ابنة اسمها الفاخرة فتزوجها فحملها الى
ارضه فحبلت منه قال ثم اراد قيدار ذات يوم ان يفتح التابوت
فينظر الى ما فيه فنودي ان لا يفتحه الا نبي فاذهب به الى
ابن عمك يعقوب عليه السلام فسلمه اليه فقصد قيدار
الى ارض كنعان واوصى الفاخرة ان تسمي غلامها حملا قال
فلما رجع وجدها قد ولدت غلاما فسمته حملا ثم لما ترعرع حمل
اخذ قيدار بيده فخرج يريد ان يريه مكة والمقام فلما صار الى
جبل ثبير تلقاه ملك الموت فقال الى اين يا قيدار قال انطلق
بابني هذا لاريه مكة والمقام قال هلم الي فان بيني وبينك سرا
فاصغى اليه فقبض روحه فخر بين يدي حمل فغضب حمل

عوده تنفرا اي ينفر ويقرش منه

نسخة [illegible]

ارض كنعان
ارض حبرون وهي المسماة
بالخليل الآن وفيها قبور الانبياء منه

ترعرع
اي قارب البلوغ منه

هلم
اي اقبل او تقدم او عجل منه

فقال يا عبد الله افقلت ابي قال انظر اليه اهو ميت فاتاه حمل لينظر
اليه فعرج ملك الموت فرفع راسه فلم يرد داعيا ولا مجيبا فقيض الله
له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم بلغ حمل فتزوج
امرأة يقال لها الجويرة فولدت له البنت ثم ولد للبنت هميسع
ثم للهميسع ادد ثم ولد لادد اد ثم ولد لاد عدنان ثم لعدنان
معد ثم لمعد نزار ثم تزوج نزار امرأة تسمى سعيق فولدت
له مضر وكان صاحب صيد وقنص فكتب له كتاب وصية في ايداع
النور في القنوات الطاهرة فمات قالوا وكان كل رجل منهم
يكتب كتاب وصية ويعهد ان لا يتزوج ابنه الا باطهر النساء
وكانت تلك الكتب معلقة بالكعبة فغيرها عمرو بن لحي وهو محدث
الاصنام في الكعبة ثم تزوج مضر امرأة يقال لها كريمة وتكنى
بام حبيب فولدت له الياس ثم تزوج الياس محة فولدت له مدركة ای اراه الله صح
ثم تزوج مدركة قرية فولدت له خزيمة ثم اري خزيمة في المنام
ان يتزوج ثمرة بنت مر بن طابخة فتزوجها فاولدها النضر
وسمي النضر لان الله تعالى اختاره فالبسه النضرة وسمي قريش
ايضا اي كسبا محبوبا لانه حين رأى رؤياه العجيبة فعبره الكهنة
فقال قومه بخ بخ لكنانة هذا قريش له فال كعب واخبر النضر عن

الرؤيا



الرؤيا التي رآها فقال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت كان شجرة
خضراء قد خرجت من ظهري حتى بلغت عنان السماء واذا
[اي جوانب السماء] [مجاوزة]
اغصانها نور في نور واذا انا بقوم بيض الوجوه يتعلقون
بها من لدن ظهري الى السماء الدنيا فلما استيقظت اتيت
الكهنة فاخبرتهم فقالوا ان صدقت رؤياك فقد صرف الله تعالى
اليك العز والكرم وخصصت بسؤدد لم يخص به احد من العالمين
قيل وكان ذلك حين نظر الله الى الارض نظرة فقال للملائكة
انظروا من ترون اكرم اهل الارض عندي وانا اعلم فقالت
الملائكة ربنا ما نرى في الارض احدا يذكرك بالوحدانية مخلصا
الا نورا واحدا في ظهر رجل واحد من ولد اسمعيل فقال الله
تعالى اشهدوا اني قد اخترته فرأى تلك الرؤيا فسمي قريشا
وكل من كان من نسل النضر فهو قرشي قال ثم ولد للنضر
مالك ولمالك فهر ولفهر غالب وولد لغالب لؤي ولؤي
كعب وولد لكعب مرة ولمرة كلاب ولكلاب قصي
ولقصي عبد مناف ولعبد مناف هاشم قيل لكل هاشم
في السيادة والملك والعز حتى ركب الى الاحياء في تزويج
البنات حتى ان قيصر بن قسطنطين اباهرقل ملك الروم بعث

اليه ان اقدم الى حتى ازوجك ابنة لى لم يولد مثلها لما انه علم
من الانجيل ان نبى آخر الزمان يكون من نسل هاشم بن عبد
مناف فابى هاشم الا عهد آبائه السلف فى ايداع نور محمد حتى
ارى فى المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن
خراش بن عدى بن النجار قيل كانت مثل خديجة زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى اليسار والعقل والسن وكانت لعوبا
نهودا عطبولة فولدت له شيبة ثم سمى عبد المطلب وكان
رجلا اكحل قد كسى البهاء والجمال والهيبة فزوجه هاشم امراة
تسمى صفية بنت جندب من بنى عامر بن صعصعة وقيل
تسمى قيلة بنت عمرو بن عامر فولدت له الحارث اكبر اعمام النبى
صلى الله عليه وسلم ثم حضر هاشما الوفاة وعبد المطلب يومئذ ابن
خمس وعشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بنى ادع لى بنى النضر
كلها بنى عبد شمسها وبنى مخزومها وبنى لؤيها وبنى فهرها وغالبها
وادع لى بنى من غير امك فدعاهم فاجتمعوا فقال معاشر
قريش انتم مخ بنى اسمعيل اختاركم الله لحرمه وانا اليوم رئيسكم
وهذا لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج فوضتها كلها
الى بنى هذا عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فاشيروا عليه فقالوا

جارية لعوب كثيرة اللعب م

العطبول من النساء الحسنة التامة منه

نهود من نهد ثدى المراة ينهد بالضم نهودا فيهما اذا شرف وكعب فهى ناهد وناهدة منه



سمعا وطاعة فكان الملوك يهدون اليه فى كل جهة ما خلا كسرى
بن هرمز ملك فارس وكانوا اذا اصابهم الجدب خرجوا بعبد
المطلب الى جبل ثبير فاستسقوا فكان الله تعالى يسقيهم غيثا ببركة
نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون فى الحروب فكان
يفتح لهم وكان عبد المطلب قد القى عليه المهابة بسبب ذلك
النور حتى رائى منه ابرهة بن الصباح ما رآى فقذف فى قلبه
الرعب واحس منه الفيل المسمى بمحمود ما احس حتى سجد له
كفاحا قال ثم تزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد
مناف زهرة فولدت له حمزة واخاه المقوم وحجل ثم تزوج
لبنيا بنت هاجر من خزاعة فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى
ثم بانت فتزوج نتيلة بنت جناب وقيل سعدى بنت
غناش فولدت له العباس واخويه ضرار وقثم قال العباس
نام ابى يوما من الايام فى الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب
يجر ازاره فاتبعته وانا غلام اعقل العقلاء حتى اتى
الكهنة فقال رايت كانما خرج من ظهرى سلسلة بيضاء ولها
اربعة اطراف طرف قد بلغ ولحق بعنان السماء وطرف قد
جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها اذ صارت فى اسرع من الطرف

اى غاص فيه

اى انقلبت م

اى جهرا

قد بلغ من رق الارض وطرف قد بلغ مغاربها

شجرةً خضرآء لم يرَ الراؤن انور ولا احسن منها فبينا انا كذلك
اذا انا بشيخين مهيبين فاقول من انتما فيقول احدهما انا
نوحٌ ويقول الآخر انا ابراهيم فقالت الكهنة لئن صدقتْ
رؤياك ليخرجنّ من صلبك من يؤمن به اهل السموات والارض
ثم ليكوننّ في الارض علماً مبيناً قال ثم ارى عبدُ المطلب ان
يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتزوجها
فولدت له اباطالب والزبير وعبدَ الكعبة وامّ حكيم واميمة
واروى وبرّه وعاتكة فولدت له عبدَ الله آخراً فهو اصغر
اولاده قال فلم يبقَ احدٌ من احبار الشام الا علمَ بمولد
عبدالله لانه كانت عندهم جبّةٌ من صوفٍ مغموسةٍ في دم يحيى
بن زكريا عليهما السلام وكانوا يجدون في الكتب عندهم
اذا رايتم الجبّة تقطر الدم فاعلموا انه قد ولد عبدُ الله ابو
محمدٍ صلى الله عليه وسلم فعلموا بمولده فكانوا يريدون به كيداً
ويخبرون تجّار قريش بانه سيخرج من صلبه نبيٌّ يغيّر الاديان
ويقتل عُبُدَ الاوثان فكانت قريشٌ اذا سمعوا بذلك يُغشى
عليهم واذا افاقوا اشتغلوا في تخبّطهم وكفرهم وكان
عبدُ الله يخبر اباه بما رآه من العجائب فقال يوماً رايت

وقرأ بعضهم وعُبُدَ الطاغوت وبعضهم قرأ عُبُدَ الطاغوت بالاضافة والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت جوهري
عُبُد جمع عَبْد مثل سَقْف وسُقُف صح

كان



كان اخرج الى بطحآء مكة فاذا نوران يخرجان من ظهري
ياخذ احدهما مشرق الارض والآخر مغربها ثم يتشعّبان
بدخلان في ظهري كاسرع من طرفة العين فقال له ابوه
لئن صدقت ليخرجنّ من صلبك من بشّرت الكهنة بميلاده
قال وقدم نفرٌ من يهود الشام متخالفين لا يرجعوا او يقتلوا
فجاؤا بسيوفٍ مسمومةٍ فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار
فاصابوه يوماً وحيداً يصطاد فاخذوا به ليقتلوه فالتفت
نحو السمآء فرأى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون
قد حملوا على اولئك الاحبار فهزموهم باذن الله تعالى فرجع
وهب فقال لابنه اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان
يزوجها من ابنه عبدالله فجاءت برّة ام آمنة فعرضت
فزوجوه اياها فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط قال
ابن عباس فمكث محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهرٍ
لا تشكو مغصاً ولا وجعاً ولا ريحاً ولا شيئاً مما يعرض للنسآء الحوامل
ونزلت الملائكة واحدقت بآمنة ليحفظوها من اعين الجن
ونادى ملكٌ منهم يا آمنة لكِ البشرى ببركة ما في بطنك فانه
سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة الله على الاولين والآخرين

فقال جابر الحبر ابن عبد مناف النجار ناجر عليهم جواده منه

المغص بالتسكين تقطيع في المعى ووجع منه

فاذا وضعته فعوذيه كما اعوذه وقولي ﴿ اعيذه
بالواحد ۞ من شر كل حاسد ۞ وقائم وقاعد ۞ عن
السبيل حائد ۞ على الفساد جاهد ۞ وكل خلق فاسد ۞
من نافث او عاقد ۞ وكل جن مارد ۞ يأخذ بالمراصد ۞
في طرق الموارد ۞ لا يضرونه ولا يطئونه ۞ في يقظة ولا منام ۞
ولا ظعن ولا مقام ۞ يد الله فوق ايديهم ۞ وحجاب الله دون
عاديهم ۞ هذا التعويذ حرز النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن
امه آمنة انها قالت اتاني آت في المنام فقالت حملت بسيد البرية
فسميه محمدا واسمه في التوراة احمد وعلقي عليه هذا الكتاب
قالت فاستيقظت وعند رأسي كتاب من فضة حديد
فيه بسم الله اسقيتك وعتك اعيذه بالواحد الخ فولد صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين حين طلوع الفجر عاشر ربيع الاول
عام الفيل وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
بعد عام الفيل بسنة وقيل بسنتين وفيه رضع صلى الله عليه وسلم
اما اولا فمن امه ثلثة ايام وقيل سبعة ايام والاشهر انه
اول ما رضع اياما قبل قدوم حليمة من ثويبة بلبن ابنها
مسروح وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وثويبة

وقال ابو عمر ومن كان معه
هذا لم يبال باي ارض بات
معه

عقيقة



عقيقة ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله تعالى
عليه وسلم ولقد سئل في النوم عن حاله فقال يخفف
عني عذاب ليلة الاثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء
واشار برأس اصبعه باعتاقي ثويبة باتيتين للبشارة
وبارضاعها له صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري رحمه الله تعالى هذا مع الكفر
فما بالك بالموحد المظهر للسرور بليلة المولد الشريف وتصدقه فيه واول
من اخترع قراءة المولد الشريف في ثاني عشر ربيع الاول من
سنة اربع وستمائة مع الطعام والصدقات الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل وقد قدم به ابن دحية الكلبي والف
له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وقراه عليه وختمه
بقصيدة طويلة فاعطاه الف دينار والف له في ذلك ايضا
علماء عصره ومدحه الشعراء ولم يزل المسلمون محتفلين
بذلك في كل مكان خصوصا اهل مكة وقسطنطنية ومصر
وصرح ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية بان ما يفعل
بمصر من المصارف العظيمة ليس من الاسراف بل هو قليل
في جنب تعظيمه صلى الله عليه وسلم واما انكار ابن الحاج في المدخل
فعلى ما احدثه الناس في زمانه من الآلات المحرمة ونحوها واما

ثانيا فمن حليمة ام كبشة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن
شجنة بن جابر ابن رزام ابن ناصر بن سعد بن غيلان بن
مضر قالت قدمت مكة مع نسوة من بني سعد بن بكر قبيلة
من هوازن نلتمس الرضعاء في سنة شهباء على اتان لي ومعي
صبي لنا وشارف والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا مع صبينا
لا يجد في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فكل اخذ رضيعا
غيره صلى الله عليه وسلم ليتمه وابان الرضعاء لفقري فاخذته
فاعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن وابى الايسر
وابقاه لشريكه الهاما منه تعالى اياه العدل وتخصيص الايمن
لا يخفى حسنه وكانت تلك عادته صلى الله عليه وسلم بعد فاتيت به
رحلي فقام زوجي الى الشارف فاذا هي حافل فحلب فشرب حتى
روينا فقال زوجي الم ترى ما نشابه الليلة من الخير فاكثمي ثم سيرنا
فسبقت اتاني وحمار الناس عكس حال المجيء حتى تعجب
النسوة ولما وصلنا منازلنا كانت غنمي تروح شباعا لبنا وما تجلب
غيرنا قطرة من الجد وكثرت غنمنا فاما فصلته قدمنا به على امه ونحن
احرص شيء على مكثه عندنا فكلمنا امه في ذلك فاذنت فرجعنا به
صلى الله عليه وسلم

فللنبوة

ابا بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن رزام بن حفصة بن قيس بن



فللنبوة اتمام ومنبداء
به وللفخر تعجيل وتاجيل

فللنبوة الفاء للفذلكة وللنبوة خبر مقدم اي لمطلق ماهية
النبوة اتمام مبتدأ مؤخر ومبتدأ عطف عليه به متعلق باتمام
او بمبتدأ والهاء للنبي اما الاتمام فبحصوله لانها خاتمة واما الابتداء
فبتحققه ووجوده الشريف لانها اول الخلق ووصف النبوة بها
سابقة على اتصاف نفوس الانبياء بنبوتهم كما قال صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ويجوز ان يراد
بالمبتداء والاتمام جميع مدة عمره صلى الله عليه وسلم فانه يذكر
طرف الشيء ويراد به مجموعه كما في قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا
وقد يراد بالابتداء احوال دنياه وبالاتمام احوال اخرته واحواله
في الملك والملكوت وللفخر عطف على فللنبوة وبهذا فذلكة للكلام
الاول تعجيل ناظر الى قوله مبتداء وتاجيل ناظر الى قوله اتمام و
يتبعه فخره في القيمة بالشفاعة بلواء الحمد والكوثر المعنى ان نبوته
او مطلق النبوة لها ابتداء حيث وصفه الله تعالى بالنبوة
بالفعل في عالم الارواح بخلاف غيره من الانبياء وجعل نبوته
آخرا وختاما لنبوة الانبياء بحيث لا نبوة بعده فصار الحاصل ان

قوله والله نفت شارف
بتقدير القول اي شارف
مقول فيها هذا القسم منه

افتخاره بانهن الخصوصتين قسمان قسم منها مجمل وفي البيت طباق بين اتمام واستبداد وبين تعجيل وتأجيل

آتَتْ الى الناس مِنْ آياته جُمَلٌ

اَعْيَتْ على الناس منهن التفاصيل

هذا البيت بيان لانه يذكر بعد ذكر النبوة لوازمها من الايات والمعجزات ومقدمة لتفاصيل الايات الاتية المراد بها ما يعم الارهاصات التي هي قبل نبوته سواء كانت قبل وجوده او بعده والمعجزات التي كانت زمن نبوته آتَتْ الى الناس رهم امة الدعوة من اياته متعلق بجمل وهو للتبعيض والهاء في اياته للنبي والمراد بها المعجزات جُمَلٌ فاعل آتَتْ وهي جمع جملة اَعْيَتْ اعجزت وهي صفة جُمَلٌ على الناس وهم العلماء والفصحاء لانهم الذين يبحثون عن دلالة النبوة منهن حال من الها التفاصيل والهاء فيه للجمل التفاصيل فاعل اعيت وهي جمع تفصيل المعنى آتَتْ الى الناس اي امة الدعوة جُمَلٌ من بعض معجزاته التي اعجزت العلماء والفصحاء والتفاصيل حال كونها من تلك الجمل وفي البيت تضاد بين جمل والتفاصيل

اَنْبا سَطيحٌ وسَيْفٌ ابنُ ذي يَزَنٍ

عنه وقسٌّ واخبارٌ مقاويل

ديخي رسول اكرم صلى الله عليه وسلمدن سطيح وشق نام كاهنلر وملوك يمندن سيف بن ذي يزن وقس بن ساعدة الايادي واخبار خبر ويردي بونلرك هر بري صاحب قول وصاحب بيان در





انبا اي اخبر الاصل انبأ اسهل للوزن سطيح فاعل انبا وسطيح بفتح السين واسمه ربيع بن ربيعة بن مازن مسعود وكان كاهنا لم يكن مثله في بني آدم وكان مخلوقا عجيبا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق سطيحا الفا بن لحما على وضم ليس له عظم ولا عصب الا في الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه قيل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين والعظم انما يتولد من نطفة الرجل وانما سمي سطيحا لانه كان مستلقيا على قفاه لا يقدر على القيام والقعود وكان وقت غضبه يمتلئ من الغيظ وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس نابت ولا عنق نابت وقد يحمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا اريد نقله من مكان يطوى من رجليه كالثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به حيث شاء وكان مسكنه بالبحرين وولد في سيل العرم فبقي الى ملك ذي نواس من ملوك اليمن وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكانوا يضعونه على الصحيفة من الذهب ويخرجونه من بابه في كل سنة مرة فيتكلم في احكام السنة الاتية والناس يكتبونها وروي انه في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى انوشروان واسمه ساسان وسقطت منه اربع عشرة

الفا اي الف سنة وقيل اسم رجل منه

الوضم خشب يوضع عليه اللحم من قلب سطح شيء منه

الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة الجريدة منه

الخوص ورق النخل الواحدة خوصة بجر بين بلد منه

السعف جمع السعفة بالتحريك غصن النخل منه

بالصحيفة ذو نواس

كسرى انوشروان بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو اي واسع الملك وهو لقب لكل ملك من ملوك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن ونعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك وفغفور لملك چين وراي لملك الهند واصفهبد لملك آذربايجان وارسلان لملك طبرستان وصول لملك جرجان واخشيد لملك فرغانة من الدرة المضية منه

شرافة وكانت له ثنتان وعشرون شرافة والشق بحيث
سُمع صوته وبقى كذلك الى سنة ست واربعين وسبعمائة و
خمدت نار فارس ولم تخمد قبل الف سنة وغاضت بحيرة
ساوة وكانت اكثر من ستة فراسخ فى الطول والعرض ولما
راى كسرى هذه العلامات ارسل الى رجل من اعلمهم يقال له
الموبذان فلما اخبره بالوقايع قال وانا ايها الملك قد رايت
فى المنام كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة
وانتشرت فى بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان قال
حدث يكون من جانب العرب فارسل الى نايبك ملك العرب النعمان
بن المنذر يخبرك بها فكتب اليه من ملك الملوك كسرى الى النعمان
ان ابعث الى رجالا من العرب يخبرون بما اريد فبعث اليه
عبد المسيح ابن حيان وكان له من العمر قريبا من اربعمائة سنة
فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد فقال ان كان
عندى علم به اعلمته والا اخبرك بمن يعلمه فى مشارف الشام يقال له
السطيح فقال له كسرى اذهب اليه فسئله عن ذلك فخرج
عبد المسيح على جمل يسيح جاء الى سطيح وقد اوفاه على الضريح
بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيه

ورؤيا

شرفة القصر واحدة الشرف منه

غاضت بحيرة ساوه اى غاض وقيل رغضب ماؤها ومعنى نضب ارتفاع فى الارض وسفل منه

سميت بحيرة لسعة قعرها منه

الموبذان بضم الميم وفتح الباء وبذال معجمة خادم نار الفرس ورئيس حكام المجوس وعنه ياخذون مسائل شرايعهم قاموس وغيره منه

هو يعلم فاخبره به ... فقال علمه عند رجل يسكن

عبد المسيح حتى قدم عليه وهو مشرف على الموت فلما سمعه السطيح رفع راسه اليه وقال



ورؤيا الموبذان رای ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
الدجلة وانتشرت فى بلاد فارس يا عبد المسيح اذا كثرت
التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماوة
وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام للسطيح
شاما لا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على
عدد الشرفات وقد تم ملكهم وكل ما هو آت آت ثم قضى
سطيح مكانه اى من ساعته مات وسيف ابن ذى يزن
عطف على سطيح وفى نسخة وشق بدل قوله وسيف فعلى هذه النسخة
عطف قوله وابن ذى يزن بالواو على وشق وشق بكسر الشين
المعجمة وتشديد القاف وهو شق بن مصعب من الكهان وانما سمى بذلك
لانه كان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
ومنهم امراة يقال طريفة الكاهنة بفتح الطاء المهملة هى امراة عمرو
بن عامر ويروى انه ولد سطيح وشق فى اليوم الذى ماتت
فيه طريفة الكاهنة فذهب بسطيح قبل ان تموت فتفلت فى فيه
واخبرت انه يخلفها فى الكهانة وفعلت بشق مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالجحفة كذا فى تاريخ الخميس فى احوال النفس النفيس عنه اى عن
النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم اى عن جمل اياته وقوله وابن

ذي يزن هو سيف بن ذي يزن ملك من ملوك اليمن عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ظهر سيف بن ذي يزن في الحبشة في سنة الثانية
من مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوفد عليه وجوه العرب واشرافها
فقال لعبد المطلب اني مفض اليك سر علمي امرا لو كان غيرك
لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعك عليه فليكن عندك مطويا
حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واخترناه دون غيرنا خبرا
عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس
عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من
سر وبر فما هو فداك اهل الوبر والمدر زمرا بعد زمر فقال اذا
ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى
يوم القيمة فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب ررجع
بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألتك عن اسراره
ما ازداد به سرورا فقال هذا حينه الذي ولد فيه اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارا والله باعثه جهارا
وجاعل له منا انصارا يعز به اولياءه ويذل به اعداءه ويضرب به
الناس عن عرض تكسر به الاوثان وتخمد به النيران ويعبد الرحمن

اي جعلك الله ربا وممتنعا من الاخلاق المستوجبة للطعن اي الطرد منه

ويدحر

ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله
وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب عز جارك وعلا كعبك ودام
ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض
الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات
النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب قال فخر عبد المطلب ساجدا
فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا
مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته
كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته
محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان الذي قلت
كما قلت لك فاحفظ من ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء
ولم يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط
الذين معك فاني لست بآمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون
لكم الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وانهم فاعلون
ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه وفيها استحكام امره
واهل نصرته وموضع قبره ولولا انني اقيه الآفات واحذر عليه
العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت واعليت

اي اعطاك الله برد الصدر اي سروره

لاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه

على اشنان العرب كعبة ، ولكن سا مرف ذلك اليك ، من غير تقصير
بمن معك ، ثم انه امر لكل رجل من القوم بعشرة عبيد وعشرة
اماء وبحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال من
من الذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش مملوء من
العنبر وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك وقال له اذا حال
الحول فاتنى بخبره وما يكون من امره فمات ابن ذى يزن
قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول يا معشر قريش
لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد
ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه
فاذا قيل وما هو قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين وقس
عطف على ما قبله وهو بضم القاف يعنى قس بن ساعدة الايادى
من المخبرين عن الكهان لاعن السنة الجان وهو اول من قال
البينة على المدعى واليمين على من انكر واول من اتكى على عصى
او قوس او سيف عند الخطبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم
يعرف القس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا يا رسول الله
نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل

وهو اسم القصبة

اراحي هوا رمات

اخر



احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش
مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا
وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم
تمور وبحار تغور اقسم قس قسما حاتما لئن كان فى الارض
رضا ليكونن سخطا ان الله دينا هو احب من دينكم الذى
انتم عليه مالى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فقاموا ام تركوا هناك فناموا ثم قال صلى الله عليه وسلم
ايكم يروى شعره فانشدوه شعر

فى الذاهبين الاولين ، من القرون لنا بصائر ،
لما رايت مواردا ، للموت ليس لها مصادر ، ورايت قومى
نحوها ، تسعى الاصاغر والاكابر ، لا يرجع الماضى الى ،
ولا من الباقين غابر ، ايقنت انى لا محالة ، حيث صار
القوم صائر ، كذا فى انسان العيون والاخبار جمع خبر
مقاويل صفة لكل من المخبرين وهى جمع مقول ومقوال
وهما بكسر الميم بمعنى صاحب القول واللسن او المراد بالمقاويل
بقية الكهان المعنى انبار عن تلك الجمل من الكهان سطيح
وشق ومن ملوك اليمن سيف بن ذى يزن ومن متنقرة

اى ناعبر لك واعتبار وتفكر

اى افصح

العرب قسّ بن ساعدة الايادىّ ومن اليهود والنصارى
اخبارٌ وكلّ هؤلاء ممّن يُعتبر قوله ويُعتمد به

**بانه خاتم الرُّسل المباح له**
**من الغنايم تقسيمٌ وتنفيلُ**

بانه الهاء الراجع الى النبى اسم ان خاتم خبر ان واضافته
الى الرسل للاستغراق او للجنس المباح له صفة خاتم واللام لتعدية
المباح وهائه عائد الى الخاتم النبى من الغنايم حال من تقسيم
وهى جمع غنيمة تقسيم نائب فاعل للمباح وتنفيل عطف تفسير
التقسيم وهو اعطاء النفل وهو قسم من الغنيمة فبين تنفيل
وتقسيم مرات نظير المعنى اخبر المخبرون من سطيح وغيره بانه
صلى الله عليه وسلم خاتم جميع الرسل المباح له دون غيره من
الانبياء تقسيم وتنفيل حال كونهما من الغنايم واعلم انه لما
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بدر راجعا الى المدينة
فلما خرج من مضيق الصفراء قسم النفل اى الغنيمة وكانت
مائةً وخمسين من الابل وعشرة افراسٍ ومتاعا وسلاحا
وانطاعا وثيابا وادما كثيرة حمله المشركون للتجارة ونادى
منادى رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر

اسيرا

٣٥
وبو مخبرلرك خبر ويردكلرى
بودركه تحقيق رسول اكرم
صلى الله عليه وسلم جميع رسلك
خاتميدر و لكه ايچون
غنايمدن اولديغى
حالده تقسيم
وتنفيل
مباحدر
منه



اسيرا فهو له ولعله تكرر ذلك منه مرتين مرة للتحريض على
القتال ومرة عند القسمة فالمقسوم ما بقى بعد اخراج
السلب واخراج الاسرى قسم على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف
فيه فادعى من قاتل العدو وصدّه انهم احق به وادعى
من جمعه انهم احق به وادعى من كان يحرس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى العريش ان غيرهم ليس احق به
منهم لان سعد بن معاذ قام على باب العريش الذى فيه صلى الله
عليه وسلم وابو بكر فى نفر من الانصار وفى رواية عن عبادة
بن الصامت رضى الله عنه كان جماعة خرجت فى اثر العدو
عند انهزامه وجماعة اكبّوا على جمع الغنيمة فجمعوها وجماعة
عند انهزام العدو واحدقوا به صلى الله عليه وسلم فى العريش
خوفا ان يصيب العدو منه عن ابن سعد انه لما انهزم
المشركون رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثرهم بالسيف
مصلتا يتلو هذه الاية يسئلونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فالنفل الغنيمة سمّاها انفالا لانها زيادة
فى اموال المسلمين فان الاصل من ان الله خالق الاموال
اعانة على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقد رد

اليهم ما يستحقونهم ثم نسخت نزع الاية بقوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة اخماس الباقية
للمقاتلة فكان ذلك الخمس يخمس خمسة اخماس واحد له صلى الله
عليه وسلم يفعل فيه ما احب والاربعة من ذلك الخمس لمن
ذكر في الاية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة وفي
سرية عبد الله بن جحش لنخلة انه صلى الله تعالى عليه وسلم خمس
العير الذي جاء به عبد الله كذلك فجعل خمس ذلك لله واربعة
اخماس للجيش وقيل عبد الله خمسها كذلك واقره صلى الله عليه
وسلم على ذلك وهي اول غنيمة في الاسلام واول غنيمة خمست
فكان تخميسها قبل نزول الاية لما علمت ان نزول تلك الاية
كان بعد بدر فهي من الايات التي تأخرت تلاوتها عن حكمها
قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنايم لهذه الامة في دفعة
بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا فاحل الغنيمة لهم كذا في انسان العيون
وعنه انباء موسى والمسيح وقد
وصت حوارية الغر البهاليل

ولا

٢٦
وحى رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
صفتندن موسى وعيسى عليهما
خبر ويردى حال بوكه تحقيق حضرت
عيسى نك غر بهاليل اولان حواريلر
اول خبر اصغا ايتديلر يا خود حضرت
عيسى نك خبر ويرديكنه
ايمان ايله وصيت
ايتديلر
صح



وعنه متعلق بانبأ اي عن النبي موسى فاعل انبأ يعني
انبأ موسى عليه السلام في التوراة على ما روي عن عطا بن يسار
انه قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت
اخبرني عن صفة رسول الله في التوراة قال اجل والله انه لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين عبدي ورسولي سميتك
المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا تدفع بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتغفر لن يقبضه
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وتفتح به
اعين عمي واذان صم وقلوب غلف كذا في شرح البردة للخنع
روى محمد بن محمد البخاري المشهور بخواجه پارسا في فصل
الخطاب ان رجلا من بني اسرائيل عاش اربعمائة سنة
لم يأت في مدة عمره بحسنة تكتب له ولم يترك سيئة من السيئات
لم تكتب عليه فلما قضى نحبه كره بنو اسرائيل ان يدفنوه
في مقابرهم وقذفوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اذهب وارفع عبدي من المزبلة وغسله
بيدك وحنطه وكفنه وصل عليه وأمر جميع بني اسرائيل ان

يصلوا عليه فمن صلى على مغفور له غفر له فلما فعل موسى عليه السلام
ذلك تعجب بنو اسرائيل وسألوا موسى ان يسأل ربه عن
سببه فاوحى الله اليه ان عبدى هذا تصفح يوما التوراة فوصل
الى صفحة فيها اسم حبيبى محمد فقبّله ووضعه على عينيه وتوسل به
الىّ ان اغفر ذنوبه وأحرم جسده على النار وادخله الجنة
فاليت على نفسى اجابة دعوته وامرت الكرام الكاتبين ان يبدلوا
سيئاته حسنات كذا فى شرح البرده للحنفى والمسيح عطف
على موسى يعنى انباء عيسى عليه السلام فى الانجيل على ما روى عن
الجارود انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذى بعثك بالحق
نبيًّا واختارك للمؤمنين وليًّا قد وجدت وصفك فى الانجيل
ولقد بشّر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك — ابن البتول عيسى بن مريم عليهما السلام
وارسلك لا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا
اقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا فى شرح
البرده للحنفى وقد الواو للحال وصفت من الوصف وفى — فى
نسخة اصفت من الاصفاء حواريه فاعل وصفت والهاء
للمسيح اى وصفت جميع حواريه فاضافتها الى الهاء للاستغراق

العزّ



الغرّ صفة حواريه وهى جمع الاغر البهاليل بفتح الموحدة
صفة بعد صفة وهى جمع بهلول وهو السيد الشريف المعنى — اى كما اخبر المسيح منه وغيره
ومن تلك الجمل ايضا انه اخبر موسى والمسيح عيسى عليهما السلام
فى التوراة والانجيل وصفه صلى الله عليه وسلم والحال ان جميع
حوارييه عيسى الغر البهاليل اصغوا خبر المسيح وامنوا به اوانهم
٢٠٧ اوصوا بذلك بما اخبر به المسيح بالايمان به صلى الله عليه وسلم

وليس أعدل منه الشاهدون له
ولا بأعلم منه ان هم سئلوا

أعدل خبر ليس وهو اسم تفضيل والعدل منه اى من النبى
المصطفى الشاهدون اسم ليس له اى للنبى ولا باعلم عطف
على ليس اعدل فبينهما مراعات النظير منه اى من النبى ان
سئلوا شرط فينبغى ان يتلى ميم هم مضموما للوزن وهم نائب
فاعل لسئلوا وسئلوا بمعنى سئلوا الضمير الجمع الراجع الى المخبرين — المخبرين
الذين فى البيتين السابقين ولا بأس به لان القافية مضمومة
وصلة مسئلو المحذوفة وهى قوله عن النبى وهذا البيت جواب
سؤال مقدر نشأ من الكلام السابق من شاهدة هؤلاء له
انهم اعدل منه وان كماله موقوف عليهم فاجاب بقوله

وليس الشاهدون للنبي اعدل منه ولا باعلم من النبي ان هم
سئلوا واجابوا بثبوت نبوته لا يلزم ان يكون ناموس اعلم
واعدل منه فان علمه اكثر من علمهم

فان سألتهم عنه فلا حرج
ان المحك عن الدينار مسئول

فان سألتهم شرط والضمير لمن كانوا في البيتين السابقين
من المخبرين عنه اي عن النبي المصطفى فلا حرج جواب الشرط
اي لا ضرر المحك اسم ان
عن الدينار متعلق بمسئول قدم للضرورة ومسئول خبر ان
والدينار

رفع بهذا البيت ما ينفهم في البيت السابق من انهم لا ينبغي ان يسئل
عنه فقال لا حرج ولا ضرر ان يسئلوا عن النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم وان كان هو اشرف عنهم كما يسئل من حجر المحك
عن الذهب وان كان الذهب اشرف منه ثم
شرع في تمهيد تفصيل المعجزات الآتية فقال

كم





كم آية أظهرت في حين مولده
به التباشير منها والتهاويل

كم كلمة تستعمل في المقادير اما لاستفهامها فتكون استفهامية
واما لبيانها على الاجمال فتكون خبرية وهما يشتركان في خمسة
وجوه كما انهما يفترقان في خمسة وجوه على ما تقرر في محله وكم
ههنا خبرية معناها التكثير آية التنوين فيها للتكثير اي رب علامة
كثيرة دالة على نبوته صلى الله عليه وسلم فالآية العلامة وآية القرآن
طائفة منه لها ابتداء معين وانتهاء معين وهي اقل ما يطلق
عليه اسم القرآن وآيها تنقسم السور ومأخذها اما من قولهم خرج
القوم بآيتهم اي بجماعتهم لانها جماعة حروف وكلمات او من آيات
الشمس اعني ضوءها واصل الآية أيية كعنبة تحركت الياء الاولى
بعد فتحة انقلبت الفا فصارت آية أظهرت على صيغة المجهول صفة
آية فالمظهر هو الله تعالى في حين مولده ظرف لاظهرت والحين
الزمان والوقت والمولد مصدر ميمي بمعنى الولادة والضمير
في مولده للنبي المصطفى به اي فيه صفة التباشير والضمير للمولد
اي التباشير الكائنة في مولده والتباشير مبتداء والتعريف
فيها للعهد وهي جمع تبشير وهو الخبر السار ويطلق في الخبر

ولا يكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة تكون على اطلاق
لفظها في الشر ونظيرهما وعد واوعد فان وعده عند الاطلاق
ينصرف الى الخير واما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر
منها خبر المبتدأ اي كانت وتتابعت التباشير والكهانة راجع الى
آية فمن الآية التبشيرية ما قاله ابن عباس رضي الله عنه حبس
ابليس واهتزت الجنان وعلق في الكعبة قناديل من ذهب
من الجنة ولم يبق في الجنة حور آدم ولا في وجه الارض خلايق
غير الثقلين الا اشتغلت بالبشارة والتباشير وقالت آمنة
اقر الله تعالى ~~منك ولم تفرح الملائكة~~ عينك يا محمد فانه لم يولد
احد اكرم على الله تعالى منك ولم تفرح الملائكة بميلاد واحد قط
كفرحهم بميلادك وقال كعب ومن العجايب ان حوتا من
حيتان البحر يقال له طلمنوسا له سبعمائة رأس وسبعمائة
ذنب يسمع على ظهره سبعمائة جبل وثقل كل منها اعظم
من جبل ابي قبيس ولقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك
الليلة اضطرابا شديدا بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ
الاشراق والتهاويل عطف على التباشير وهي جمع تهويل فمن
الآية التهويلية تزلزل الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام وليا

ليهتز



ليهتز وكان ذلك اول علامة وآية رأت قريش في مولد
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها تنكيس الاصنام الدنيا عند
ولادته وعند الحمل به ايضا وقال عبد المطلب كنت في الكعبة
فرأيت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت
صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي تهلك
بالكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك
العلام وعن وهب بن منبه لما كانت الليلة التي ولد فيها
عيسى عليه السلام اصبحت الاصنام في جميع الارض منكسة على
رؤسها وكلما ردوها على قوايمها انقلبت فحارت الشياطين
لذلك ولم تعلم السبب فشكت الى ابليس فطاف ابليس في
الارض ثم عاد اليهم فقال رايت مولودا والملائكة قد حفت
به فلم استطع ان ادنو اليه وما كان نبي قبله اشد علي
وعليكم منه واني لا ارجو ان اضل به اكثر ممن يهتدي به
فقد علم ان تنكيس الاصنام تكرر لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم عند الحمل وعند الولادة امتيازا عن عيسى عليه السلام ثم اعلم
ان ابليس لن يستطيع ان يدنوه اليه لان جبريل ركضه
فمن البيت رتب علامة كثيرة اظهرها الله تعالى في وقت

ولادته صلى الله عليه وسلم جميع التباشير والتهاويل بسببها
وفي البيت طباق بين التباشير والتهاويل

علوم غيب فلا الرصاد حاكية
ولا التقاويم فيها والتهاويل

علوم غيب خبر المبتدا المحذوف الراجع الى الاية في البيت
السابق والعلوم جمع علم وهو الادراك والغيب مصدر وصف
للمبالغة بمعنى اسم الفاعل لا المفعول لازم والغائب ما لم يحس
لكن بالنسبة الينا اما بالنسبة الى نبينا فالكل من عالم الشهادة
وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب لان العلم به اظهر
وافخم ولان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات
بدليل فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور وكانه
تعالى اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول تعلمه
بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض
خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس اللاتي قال فيهن
صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله لانها جزئيات معدودة
لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للانبياء والاولياء
من ذلك ما لم يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم

فمن



فمن المغيبات اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي
الكذاب الذي ادعى النبوة ليلة قتله بصنعاء وبمن قتله
ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بان رجلا من امته يتكلم
بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن خارجة وتكلم غيره فعن
ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما كفن اتاه
القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله ومنها اخباره صلى الله
عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض قرب
قيام الساعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس
تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل رضي الله عنه يوم اليمامة
في قتال مسيلمة اللعين ومنها قوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن
في جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذ انك عسى ان
لا تلقاني بعد عامي هذا وكان كذلك توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه فعن انس رضي الله عنه قال كان منا رجل من بني
النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم فارتد ولحق باهل الكتاب وكان يقول ما يدري
محمد الا ما كتبت له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله اية

فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل
محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوه والقوه فحفر واله واعمقوا (نبشوه)
ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا مثل الاول
فحفروا واعمقوا فلفظته الارض المرة الثالثة فعلموا انه ليس
من الناس ومنها ان فاطمة رضي الله عنها جاءت اليه صلى الله
عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة
على وجهها من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه وسلم ادني
مني يا فاطمة فدنت منه فرفع يده فوضعها على صدرها وفرج
بين اصابعه وقال اللهم مشبع الجاعة فاطمة بنت محمد فذهبت
الصفرة عنها حالا ولم تشتك بعد ذلك جوعا فاخباره صلى الله
عليه وسلم بالمغيبات باب واسع منه الاخبار بالحوادث الكائنة
بعده الى اخر الزمان والاخبار عن احوال القيمة من القضا
والحشر والحساب والاخبار عن الجنة والنار وبما كان وما هو
كائن كذا في انسان العيون فلا الارصاد خبر مقدم والفاء
للتفريع والارصاد جمع رصد حاكمة مبتدأ مؤخر ولا التقاويم
عطف على الارصاد وهي جمع تقويم فيها متعلق بحاكمة والهاء
للنجوم والتحاويل عطف على التقاويم وهي جمع تحويل المعنى

ان



41

ان هذه الايات علوم غيب علمه الله تعالى اياها لا انه
اخذها من رصد الكواكب بالآلات الرصدية ولا من التقاويم
والتحاويل من الحسابات الزيجية ولا من التحويلات السنوية
والطالعية وفي البيت مراعات النظير بين الارصاد والتقاويم والتحاويل

اذ الهواتف والانوار شايعة

لدى المسامع والابصار مقبول

شروع علامات مولده اذ لتعليل البيتين السابقين الهواتف
مبتداء اول وهي جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى
شخصه ويصيح على الجبال وفي بطون الاودية باعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته قال ابن عباس فتنكست
الاصنام كلها على رؤسها وسمع بها هاتف يهتف وينادي ويل
لقريش مما قد اظلتهم جاءهم الامين المصدوق وهلكت
اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وذلك قبل
مولده وعنده وبعده او تقول قولا من غير تحقيق لما
انها كانت ممنوعة من استراق السمع بعد مولده او انها
تحيرت لما ابهم عليها الامر فلم يبق لها الا الهتف بالصوت
والتعبير بالجمع لافادة كثرتهم والانوار عطف على الهواتف

اراد بها اياتٍ حقيقتها وهي الضياء الذي هو اقوى واتم من النور
او المراد الايات المحسوسة التي ظهرت عند ولادته او التي تلوح
في وجوه من هو في صلبه شاهدها متبدا اثاره والاضافة
بيانية اي الهواتف والانوارات بدّه بما يدل على نبوته وفيه
ايماء الى ارتفاع شانها ودوام سطوعها واستقرارها بحيث لا
تتنزل من شيء قال عبد الله بن سلام لقد كنت ليلة الولادة
مع حبرٍ من الاحبار فرفع راسه الى السماء فنظر فقال
يابن سلام الليلة يولد النبي العربي محمد بن عبد الله
فقلت له ويحك وما يدريك فقال اني ارى في السماء
نورًا وضوءًا عاليًا لم اره قبله قال قد خلت بيتا فظننت
ان فيه سبعين سراجا فحفظت تلك الليلة من ذلك
الشهر من تلك السنة فاذا الامر على ما وصف الحبر لا زيادة
ولا نقص وقال كعب ولقد ضربت له بين السماء
والارض اعمدة من نورٍ كل عمودٍ لا يشبه الذي يليه
لدى المسامع ظرف لمقبول والمسامع جمع مسمع وهو
السمع والابصار عطف على المسامع والابصار جمع بصر
مقبول خبر المبتدا المعنى ظهرت ايات كثيرة لان منها

الهواتف





الهواتف الشاهدة والانوارات الباهرة التي شهدها ورأتها
مقبولة عند الاسماع نظرا للهواتف والابصار نظرا للانوار
وفي البيت مراعاة النظير بين المسامع والابصار وفيه لف ونشر
مرتب لان المسامع بالنظر الى الهواتف والابصار بالنظر الى الانوار

ونار فارس اضحت وهي خامدة
ونهرهم جامد والصرح مشلول

ونار فارس مبتدا وفارس منصوب ممنوع للضرورة
وفارس بكسر الراء جيل من الناس يسكنون تلك البلاد والنار
مؤنثة واوية وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق
من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا والنور
مشتق منها كذا في الكشاف هذا بيان ما يطلق عليه لفظ
النار في متعارف اللغة لا تعريف لها لاستغنائها عن
التعريف لاستيما ان مجموع ما ذكره عبد الوضع غير محقق
اضحت خبر المبتدا اي وجدت او دخلت الصباح يعني
كانت النار في الليل ودخلت في الصباح ولذا اختار قوله
اضحت لوقوع الفعل ليلا كما ان ظل لوقوع الفعل نهارا
والمراد ليلة اليوم الذي طلع في فجره شمس الهداية من

من افق الكمال فانقرض ضياء ملك اهل الزيغ والضلال
حسبما يؤذنه التعبير باضحت غيران مصيبة الليل اشق
على النفوس من مصيبة النهار وهى الواو للحال والهاء
للنار خامدة اى منطفئة وصارت تلك الليلة كل واحد
من بيوت نار الفرس التى كانوا يعبدونها خامدة نيرانه
مع ايقاد خدامها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام والحال
ان فى ذلك البيت غما دبلاء عظيما من اجل سكون
لهب تلك النيران التى يعبدونها فى وقت واحد ونهرهم
عطف على نار فارس اى نهر فارس وهو نهر ساوه وبحيرتها
جامد خبر المبتدا وهو نهرهم يعنى غاضت وغارت
بحيرة ساوه بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شئ
من الماء مع شدة اتساعها والصرح عطف على نهرهم
واللام فيه عوض عن المضاف اليه صرح كسرى والصرح
الايوان وهو البناء العالى وقيل مجلس الملك المعد لجلوسه
مع ارباب دولته لتدبير امر الملك بناه كسرى ابرويز بن
هرمز بدا ابن فى نيف وعشرين سنة ومكث فيه بهذا المقدار
سنة حتى يضرب به المثل سعة وبناء واحكاما مشول

من

من اذا انفرق يعنى سقط وتفرق اربع عشرة شرفة من
الصرح وليس ذلك لخلل فى بنائه وانما اراد الله تعالى اية
لنبيه باقية على وجه الدهر المعنى ومن الايات ان نار
فارس التى يعبدونها خمدت ليلة المولد وكذلك نهرهم
غاض ماؤه وايوان كسرى هدمت شرفاته الاربع عشر فصار كا
لشخص الاشل اليد شبه الصرح بالشخص مكنية واثبت له الشل تخييلا

٤٣

وقد هدانا الى الاسلام مبعثه
دها الشياطين والاصنام تخذيل

وقد هدانا عطف على البيت السابق وقد متعلق بقوله دها
قدم للضرورة وهذا البيت اجمال للبيت الاتى الى الاسلام
متعلق بهدانا مبعثه فاعل هدانا واما الفاعل الحقيقى
هو الله تعالى والهاء للنبى دها من الداهية وهو الامر العظيم
ودواهى الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه الشياطين
مفعول دها والاصنام عطف على الشياطين تخذيل فاعل
دها والتخذيل بمعنى الخذلان المعنى ومن الايات دها
الخذلان اى دها الله تعالى بالخذلان الشياطين والاصنام
فى الوقت الذى هدانا الى الاسلام مبعث النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤

اى بدانا الله ببعثة الينا وفى البيت مراعات النظير بين
الشياطين والاصنام والطباق بين الهداية والخذلان

وانظر سماء غدت مملوءة حرسا
كانها البيت لما جاءه الفيل

وهذا البيت تفصيل لدهن الشياطين وانظر من النظر بمعنى
الاستدلال سماء اى سماء الدنيا فالتنوين عوض عن المضاف
اليه غدت صفة سماء اى صارت السماء مملوءة خبر غدت
حرسا اى حراسا اسم جمع كالخدم وهو مفعول مملوءة اى مملوءة
بالملائكة لما جاءتها الشياطين كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبر جاءهم وانا لمسنا السماء
اى طلبنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا
اى ملائكة اقوياء يمنعون عنها كانها واسم كان للسماء البيت
خبر كان المراد به الكعبة المكرمة لما جاءه الضمير المفعول
للبيت الفيل فاعل جاء وفيه مجاز فى الحذف يعنى لما جاء البيت
المكرم اهل الفيل مملوءا بالطير الابابيل المعنى فاذا اردت
معرفة ما دهاها الشياطين فانظر سماء الدنيا التى صارت
فانها ملئت حرسا اى ملائكة اقوياء لما جاءها الشياطين

لاستراق



٤٥

لاستراق السمع كما ان البيت المكرم حرس بطير الابابيل حين
جاءه الحبشة وفى البيت تمثيل بتشبيه هيئة وجود الملائكة فى
السماء ومنعهم استراق الجن السمع بهيئة وجود الابابيل
ومنعها الحبشة من خراب البيت المكرم

اذ ردت الجن عن سمع ملائكة
وردت الحبشة الطير الابابيل

اذ ردت الخ تعليل وتفصيل للبيت السابق وردت من
الرد وهو المنع والدفع اى منعت ودفعت الجن مفعول
ردت والجن والجنة اسم جنس جمعى للطائفة المخلوقة من
النار والجان ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو البشر وسموا
بذلك لاجتنانهم اى لاختفائهم عن الابصار لان هذه المادة
تدل على الاستتار حيث دارت فالمسلمون منهم يقال لهم
الجن والكافرون منهم يقال لهم الشياطين وهم ايضا يسكنون
مثل بنى ادم ويتشكلون باشكال مختلفة كالملائكة فالجن
ارواح منفوخة فى النار والملائكة ارواح منفوخة فى النور
والانسان ارواح منفوخة فى الاشباح وهذه الاصناف
الثلاثة هم العقلاء المكلفون والانسان اكملهم ظاهرا وباطنا

لانه زاده الله تعالى علماً وجسماً وقوة ولهذا فضل ابو البشر
آدم عليه السلام على الملائكة وصار مسجوداً لهم وقال بعض
الناس الجن والملك واحد بالنوع فالفاضل منهم يقال له
الملك وغيره الجن وهذا معتقد النصارى وانكر المعتزلة الجن
اصلا وانكرهما بعض الناس وقالوا ان الجن والملك ارواح
الانسان فان الارواح الفاضلة للاجساد ملائكة بالقوة
فاذا انفصلت منها يكون ملائكة بالفعل والارواح الشريرة
فى الاجساد جن وشياطين بالقوة فاذا انفصلت تكون
جنا وشياطين بالفعل وهذه الاقوال كلها باطلة مخالفة
للقران والحديث فالحق الحقيق ما ذكرناه اولا عن سمع متعلق
بردت اى عن استراق سمع على حذف المضاف ملائكة فاعل
ردت والتنوين فيهما للتعظيم اى ملائكة عظيمة اقوياء واردت
عطف على ردت وهذا مع ما عطف عليه نظير للمصراع الاول
واردت الازدار وهو الهلاك اى اهلكت البشر مفعول
اردت الطير فاعل اردت الابابيل صفة الطير والمراد
بالبشر الحبشة واعلم ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك
اليمن سيف بن ذى يزن الحميرى من قبل النجاشى

ملك



ملك ملوك الحبشة بعد واقعته بخمسين يوما وهى ان النجاشى
ارسل ابرهة لانتزاع اليمن من يد سيف بن ذى يزن
الحميرى فلما ملكها رأى العرب تحج البيت على دين ابراهيم
عليه السلام فبنى بصنعاء كنيسة سماها بالقليس فلما تمت
الكنيسة ارسل الى النجاشى يقول انى بنيت لك كنيسة واريد
ان اصرف اليها حج العرب فجاء رجل من بنى كنانة واحدث
فيها فسمع به ابرهة فغضب وحلف ليهدمن الكعبة
وامر النجاشى بخروجه مع جيشه فخرج ومعهم فيل عظيم يسمى
محمودا وبعض افيال صغار فاراحوا حتى وصلوا ارض
الكعبة فبلغ ذلك عبد المطلب سيد العرب جد النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا معشر قريش ان ابرهة جاء لهدم الكعبة وهو
لا يقدر عليه فان لها ربا يحميها فاخذوا ابل قريش وكان
لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب خلفهم فلما وصل اليه عبد المطلب
اكرمه واجلسه معه على سريره قال له ابرهة ما حاجتك قال ترد
على ابلى فقال له انت تطلب منى ابلك دون بيتك الذى هو دينك
ودين ابائك فقال اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب غيرى
يحميه فرد عليه ابله ورجع بها ثم ذهب عبد المطلب ومعه

اكابر قريش فتعلقوا بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا من الله
تعالى ثم ارسل ابرهة الى عبد المطلب يقول لا حاجة لى بدمائهم
واموالهم وانما قصدى تخريب الكعبة فان مكنتمونى منها فقد نجوتم
فقال عبد المطلب لا طاقة لك على هدمها فانها بيت الله الحرام فتوجه
اليها فلما وصل الى المغمس خرج عبد الله اب النبى صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه ثلث اموال تهامة فابى فهيأ جيشه وقدم الفيل
فلما وجهوا الى الحرام برك ولم يبرح واذا وجهوه الى غيره من
الجهات هرول فلما شاهده لبيت فانزل الله تعالى نور محمد صلى الله
عليه وسلم على البيت فرآه عظيما فقال لقومه ان هذا امر عظيم
فارسل الله عليهم طيرا ابابيل سوداء مع كل طير حجر في منقاره
وحجران فى رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فكان
يقع الحجر على رأس كل واحد منهم فيخرج من اسفله وعلى كل حجر
اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا فى الطرق ولم يبق منهم احد
الا وزيره فهرب حتى وصل الى النجاشى وطائر فوقه فقص
عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه كذا قاله
شيخى العلامة وكذا فى الدرة المضية المعنى اذ زدت الجن
بالشهب عن استراق سمعهم ملائكة عظيمة كما اهلكت بالاحجار

البشر



٤٦

البشر يعنى الحبشة عن هدم البيت الطير الابابيل وفى البيت
موازنة باعتبار المعنى الذى هذا وشبه الاشتقاق بين ردت واردت

كلٌّ غدا وله من جنسه رصدٌ
للجنّ شهبٌ وللانسان سجّيلُ

كل التنوين فيه عوض عن المضاف اى كل من الجن والحبشة
غدا اى صار وله الواو للحال والهاء راجع الى كل من جنسه اى
جنس كل رصد اى مانع يمنعه عما يريد للجن شهب تفصيل
لقوله رصد قال الله تعالى فى سورة الجن وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يقتله او يحرق وجهه
او يخبله قبل ان يلقيها الى الكاهن وذلك لئلا يلتبس امر الوحى
بشىء من خبر الشياطين مدة نزوله وانقضائه وموته صلى الله
عليه وسلم فلئلا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فربما توهموا
عود الكهانة التى سببها استراق السمع وان امر رسالته صلى الله
عليه وسلم تم فاقتضت الحكمة حراسة السماء فى حياته وبعد
موته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم وسبب
رمى النجوم بالرصد ان الله تعالى لما اراد بعثة محمد صلى الله عليه

قال ابن اسحاق لما تقارب
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضر مبعثه حجبت الشياطين
عن السمع وحيل بينها وبين
المقاعد التى كانت تقعد
فيها فرموا بالنجوم فعرف
الجن ان ذلك الامر حدث
من الله تعالى فى العباد
ح

وسلم رسيدا لكثرة رمي النجوم قبل مولده ففزع اكثر العرب منه وفزعوا
الى كاهن لهم ضرير وكان يخبرهم بالحوادث فسألوه عنه فقال انظروا
البروج الاثنى عشر فان انقضت منها معالم النجوم فهو والله
ذهاب هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذى فيها وان لم ينقض منها
شئ وهى ثابتة على حالها فسيحدث لهذا الخلق فى الدنيا امر عظيم
وهو بعثته صلى الله عليه وسلم ثم الشُهْب بالضم وبسكون الهاء
جمع شهاب وهو نفس النجم على ما نطق به الظاهر القران وقيل
هو شعلة نار تنفصل من النجم وقال الفلاسفة ان الشهب
انما هى اجزاء دخانية استصحبت اجزاء نارية تحصل في الجو
وتتصل بالنار التى دون الفلك وقيل السحاب اذا اصطكت
اجرامه تخرج منه نار لطيفة لا تمر بشئ الا اتت عليه الا انها
مع حدتها سريعة الخمود فقد حكى انها سقطت على نخلة فاحرقت
نحو النصف ثم طفئت قاله الزمخشري فى الكشاف وقال سليمان
الفارسى رضى الله عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة فى
السماء الدنيا كتعليق القناديل بالمساجد مخلوقة من نور وقيل
معلقة بايدى ملائكة كذا فى انسان العيون وللانسان عطف
على قوله للجن شهب تفصيل والمراد بالانسان الحبشة

تجبل



سجّيل اى حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها اسماء القوم
المعنى لكل واحد من الجن القاصدين استراق السمع والحبشة
القاصدين هدم البيت رصد ومانع من جنسه يمنعه عما يقصد
ومانع الجن الشهب ومانع الانسان السجيل واعلم ان المراد
بالجنس ههنا المناسبة فان بين الجن والشهب مناسبة
فى ان هذا نار وذاك غالب اجزائه النار فان بين الانس
والسجيل مناسبة فان السجيل حجر والكفار فى قلوبهم كالحجر وفى الآخرة هم
٤٧ وقود النار كالحجارة وفى البيت مراعات النظير بين الرصد والشهب

لولا نبى الهدى ما كان فى فلك
على الشياطين بالاملاك توكيل

لولا نبى الهدى شرط واضافة نبى الى الهدى بيانية ما كان
الى جزاء الشرط فى فلك حال من اسم كان على الشياطين
متعلق بتوكيل بالاملاك وفى نسخة باللام المعنى لولا النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوكل الله الاملاك فى الافلاك على
٤٨ طرد الشياطين واهلاكهم

لما تولت تولى كل مسترق
عن مقعد السمع منها وهو معزول

تولّت اى توكّلت الملائكة تولى اى اعرض وهرب كل مسترق
فاعل تولى عن مقعد السمع متعلق بتولى اى عن مقعد استرق
السمع منها متعلق بمقعد وضميره للسماء وهو الواو وللحال
والضمير لكل مسترق معزول اى مفصول ومبعد المعنى لمّا
تولّت وتوكّلت الملائكة بطرد الشياطين اعرض وبَعُدَ كلّ
شيطان مسترقٍ عن مقعد السّمع من السّماء والحال ان
كلّ مسترقٍ مفصول ومبعد ومطرود عنها روى مسلم عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن نفر من الانصار قالوا بينا نحن جلوسٌ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فاستنار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذى
يرمى به فى الجاهلية قالوا يا رسول الله كنا نقول حين رأينا اى قبل البعث
يرمى بها مات ملك وولد مولود فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان اذا
قضى فى خلقه امرًا سمعته حملة العرش فسبحوا فسبّح من تحتهم
لتسبيحهم فسبّح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهى
الى سماء الدنيا فيسبّحوا ثم يقول بعضهم لبعض لم سبّحتم
فيقولون قضى الله فى خلقه كذا وكذا الامر الذى كان اى يكون

فى



فى الارض فيهبط به من سماءٍ الى سماءٍ يقوله اهل كل سماءٍ
لمن يليهم حتى ينتهى الى السماء الدنيا فتسترق الشياطين
بالسّمع على توهم واختلاس يأتون به الى الكهان فيخطئون
بعضًا ويصيبون بعضًا وعن ابى بن كعب وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن الكهّان فقال انهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله
انهم يحدثونا احيانا بشيء يكون حقًّا قال تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجنّى فيقذفها فى اُذن وليّه فيخلطون فيها اكثر من
مائة كذبةٍ ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التى يقذفون
بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة وفى البخارى انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الملائكة تتحدث فى العنان اى الغمام
بالامر الذى يكون فى الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرّها
٤٩ فى اُذن الكاهن فيزيدون معها مائة كذبةٍ كذا فى انسان العيون

ان رمت اكبر آياتٍ واكملها
كفاك من حكم القران تنزيل

رمت اى طلبت اكبر ايات مفعول رمت والمراد بالآيات
المعجزات الباهرة واتمّا اثرها بالتناسب القران المذكور فى
المصراع الثانى واكبرية ايات القران من حيث الاعجاز واكملها

عطف على اكبر اياته ثم ان الحملية لايات القران من حيث اشتمل
على الاوامر والنواهى وعلى اخبار الامم السالفة وسير الانبياء
الماضية التى عرفها اهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم لا يقرا
ولا يكتب ولا عرف مجالس الكهان والاحبار لانه صلى الله عليه
وسلم قد نشا بين اظهرهم فى بلد ليس بها عالم يعرف اخبار القرون
الماضية والامم السالفة التى اشتمل عليها ومن كان من العرب
يكتب ويقرا ويجالس الاخبار لم يدرك علم ما اخبر به القران
خصوصا عن المغيبات المستقبلة الدالة على صدقه لوقوعها
على ما اخبر به كفاك الكاف مفعول كفى تنزيل فاعل كفى وتقديم
المفعول للحصر والتنزيل بمعنى المنزل من محكم القران بيان
للتنزيل وانما قال من محكم القران لتحكيم نظمه وبلوغ بلاغته
الغاية القصوى او ممنوع من التحريف والاتقان نظمه فى
غاية الوصف ونهايته بما لا يقدر البشر على الاتيان بمثله فدل
على انه من عند الله تعالى المعنى ان طلبت اعظم المعجزات
الباهرة واتمها كفاك المنزل الذى هو القران على رسولنا
صلى الله عليه وسلم وفى البيت مراعات النظير بين
المحكم والقران والتنزيل والايات

والنظ



٥٠ وانظر فليس كمثل الله من احد
ولا كقول اتى من عنده قيل

وانظر من النظر بمعنى الاستدلال اى استدل فليس كمثل الله من احد
الفاء للتعليل وما بعد الفاء دليل لاكبرية آيات القران ولا
كقول عطف على فليس يعنى ليس ككلامه تعالى فالتنوين وفيه
ق عوض عن المضاف اليه الراجع الى الله تعالى اتى من عنده
صفة قول والضمير فى اتى لقول وفى عنده لله تعالى قيل
اسم لا اى كلام المعنى واستدل ان القران اكبر اياته لانه
ليس كمثل الله احد فليس كلام ككلامه الذى اتى من عنده كلام
والله قديم وكلامه كذلك وفى البيت المذهب الكلامى وجناس الاشتقاق بين قول وقيل

٥١ لو يستطاع له مثل لجىء به
والمستطاع من الاعمال مفعول

لو للشرط يستطاع له اى للقران مثل نائب فاعل يستطاع
لجىء به جواب للشرط وضميره راجع الى المثل والمستطاع مبتدا
من الاعمال صفة المستطاع او حال من ضميره فالتقدير على
كلاهما كائن او كائنا مفعول خبر المبتدا المعنى لو كان له مثل
مقدور لجاء به فصحاء العرب لكن ليس له مثل مقدور فلم

يجي به من البلغاء واثبت الصيغتين بقوله والمستطاع والمقدور
الكائن من الاعمال يمكن فعله وفي البيت جناس الاشتقاق
بين يستطاع والمستطاع واعلم ان البلغاء قد تحدى الى معارضة
القران واتيان اقصر سورة منه وهو دليل قاطع على انه صلى الله
عليه وسلم لم يقل لهم ذلك الا وهو واثق متيقن في انهم لا يستطيعون
ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل ان يقول صلى الله عليه
وسلم ذلك وهو يعلم انه الذى ينزل عليه من عند الله اذ الا يامن
ان يكون في قومه من يعارضه وهم اهل فصاحة وشعر وخطابة
قد بلغوا الدرجة العليا في البلاغة من جنس كلامهم فيصير
كذابا ولو كان في استطاعة احد منهم ذلك لما عدلوا عن
ذلك الى المحاربة التى فيها قتل صناديدهم ونهب اموالهم
وسبى ذراريهم لان النفوس اذا قرعت بمثل هذا استفرغت
الوسع في المعارضة فهو يمتنع في نفسه عن المعارضة خلافا
لمن قال انما لم تقع المعارضة منهم لان الله تعالى صرفهم عنها مع
وجود قدرتهم عليها لانه وان كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن
الاعجاز في الاول اكمل واتم وهو اللائق بعظم القران وقد
سمع اعرابى رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد فقيل له في ذلك

فقال



فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع اخر رجلا يقرأ
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا ليس
يقدر على مثل هذا الكلام ولما اراد بعضهم معارضة بعض سورة
وقد اوتى من الفصاحة والبلاغة الحظ الاوفى فسمع صبيا
في المكتب يقرأ وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى
وغيض الماء وقضى الامر رجع عن المعارضة ومحا ما
٥٢ كتبه وقال والله ما هذا من كلام البشر

لله كم احكمت افهامنا حكم
منه وكم اعجز الالباب تأويل

لله در القران كم للتكثير احكمت اعجزت افهامنا مفعول
احكمت حكم فاعل احكمت والحكم بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف
جمع حكمة منه صفة حكم اى كائنة من القران وكم عطف على كم
السابق الالباب مفعول اعجز وهى جمع لب بمعنى العقل فالتعريف
فيها عوض عن المضاف اى اعجز صاحب الالباب تأويل
فاعل اعجز المعنى لله در القران كم اعجزت افهامنا حكم اشتمل
عليها المحكم منه وكم اعجز العقول وصاحبها تأويل ما تشابه منه
كما قال الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت

وقد اعجز البلغاء الحسن تأليفه والتيام
كلماته بهرت العقول له بلاغته وظهرت
على فحول فصاحته احكمت اياته وفصلت
كلماته فحارت فيه عقولهم وتبلدت فيه
احلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان
السجع والشعر وقد جاء على وصف
مباين لاوصاف كلامهم النثر لان
نظمه لم يكن كنظم الرسائل والخطب
والاشعار واسجاع
الكهان
منه

عبارتها بان حفظت من الاجمال والاشتباه وكما قال تعالى واخر
متشابهات محتملات لا يتضح مقصود بالاجمال او مخالفة ظاهر
الا بالتفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على
ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل المتوقف عليها استنباط
المراد بها فينالوا لثوابها وباتعاب القرائح في استخراج معانيها
والتوفيق بينها وبين المحكمات معالى الدرجات

٥٣

يهدى الى كل رشد حين يبعثه
الى المسامع ترتيبه وترتيله

يهدى اى القران الى رشد اى طريق سداد حين يبعثه
ظرف ليهدى والضمير المفعول في يبعثه للقران الى
المسامع متعلق بيبعثه ترتيب فاعل يبعثه وترتيل عطف
على ترتيب المعنى يهدى القران الى كل طريق سداد حين يبعثه
الترتيب الترتيل القران الى المسامع اى يؤديانه اليها وفي
البيت مراعات النظير وجناس لاحق بين ترتيب وترتيل

تزداد منه على ترداده مقة
وكل قول على الترداد مملول

تزداد منه اى القران على ترداده اى مع تكرار تلاوة القران

مرة

٥٤
قرانك تكرار بتكرار تلاوت
وقرائتي ايله قراءنسنك
محبتك ارتار حال بوكه
قرانك غيري جميع كلام
مسئوم در يعني
جالبه سامت
وتكلف
در
منه



مرة بعد مرة مقة بكسر الميم وفتح القاف بمعنى المحبة وهي هنا
محولة عن الفاعل لتزداد اصلها تزداد مقته وفي نسخة
فرحا بدل قوله مقة وكل الواو للحال قول اى كلام غير القران
على الترداد على بمعنى مع ايضا ومتعلق بمملول اى مع تكرار
تلاوة القران مملول من الملالة وهي السامة المعنى تزداد
مقتك ومحبتك او فرحك وسرورك للقران مع تكرار قرائته
مرة بعد مرة والحال ان كل قول وكلام غير القران مسئوم
اى جالب للسامة والملل مع تكرار تلاوته مرة بعد مرة وفي
البيت جناس تصحيف بين تزداد وترداد واطناب
بين الترداد بين والجارين وطباق بين مقة ومملول

وربما مجه قلب به ريب
كانه دواء الداء معلول

وربما للتقليل مجه يقال مج الماء من الفم اذا دفعه عنه
والهاء فيه للقران قلب فاعل مجه به ريب صفة قلب
والباء بمعنى في وضميره للقلب وريب بكسر الراء وفتح
الثاني جمع ريبة بفتح الاول وسكون الثاني وهو الشك
قوله كانه الخ تنظير وتشبيه للمعقول بالمحسوس دواء

٥٥
وكاهيجه كندين شكوك كثيره اولان
قلب قراني دفع ايدر وكريه قيلار
مريض مرضنك دواسنى دفع
وردى وكريه قيلمسى
كبي مع انه
نافع در
منه

٥٦

الدآءِ مفعول يمج والدواء العلاج والداءُ المرض معلول
فاعل يمج وهو المريض المعنى وقد يدفع القران ويكرهه قلبٌ
فيه شكوك كثيرة فى الذين كالمنافقين كما يدفع المريض
دواء دائه ومرضه فيراه مكروها مع انه نافع وفى البيت
جناس الاشتقاق بين مجة ويمج ومراعات النظير بين الدواء والداء
والمعلول وشبه الاشتقاق بين الدواء والداءِ

يعنى ايات قرانيه دن غيرى
اوبوجى ايجون حق يوقدر
زيرا حقك غيرى اباطيلدر
يعنى ايات قرانيك
غيرى اباطيلدر
منه

ما بعد آياته حق لمتبع
والحق ما بعده الا الاباطيل

ما بمعنى ليس بعد نصب على انه خبر ما آياته اى ايات القران
حقٌ اسم ما لمتبع متعلق بمحذوف وهى كائن وهو صفة لحق
والحق اسم ما قدم للضرورة وما فى ما بعده بمعنى ليس وبعده خبر ما
وضميره للقران الاباطيل جمع باطل المعنى ليس بعد ايات
القران حقٌ كائن لمتبع لان القران حق وما بعد الحق
الا الاباطيل وما بعد اياته الا الاباطيل فيكون المال غير
ايات القران غير الحق ومغاير الحق غير الحق فغير اياته غير
الحق فالكل مسلم عند المسلمين وان تعرض لنا المبطلون
وفى البيت تقابل بين الحق والاباطيل



٥٧

وما محمدٌ الارحمةٌ بعثت
للعالمين وفضل الله مبذول

وما محمدٌ الارحمة يقرأ بحذف الهمزة بعد نقل حركتها الى الساكن
قبلها وهو التنوين للوزن ثم ان قدر وما محمد شئ من الاشياء
الارحمة استثناء من تام منفى فيجوز نصب رحمة على الاستثناء
ورفعها على البدلية من الخبر المقدر وان لم يقدر الخبر وهو
شئ تعين رفع رحمة على الخبر وفى ما محمد الارحمة قصر الموصوف
على الصفة قصرا اضافيا اى بالنسبة الى مقابل الرحمة العامة
الموصوفة بالعظم التى صارت عينه وفى تسميته بالرحمة مبالغة
لانه جعل ذاته عين الرحمة ويناسب ذا المبالغة كون التنوين
للتعظيم بعثت مبنى للمفعول صفة رحمة وتمهيد لمبالغة
اخرى فى الرحمة وهى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين
للعالمين متعلق ببعثت وفضل الله مبذول وتذييل جواب
عن متعجب يتعجب فى سعة هذا الفضل وانه كيف يكون
وكيف يتصور فاجاب لا تتعجب فى مثله فان فضل الله مبذول
ففضل الله مبتداء وخبره مبذول المعنى ان محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم ليس متصفا بصفات الكمال على وجه متوسط بل

هذا البيت ... يفهم
[illegible]
الى ما قبله من الابيات
منه

على وجه المبالغة بحيث ان كل كمال امكن له بالامكان العام
فهو ثابت له لزوما على اعلى ما يمكن فكونه رحمة كذلك فلذا جعلها
عينه ونكرها للتعظيم ووصفها بالبعثة العامة وهذا انما هو
لسعة قابليته عليه السلام التي في مقابلة كمال فاعلية من اعطاه ذلك 

هو الشفيع اذا كان المعاد غدا
واشتد المحشر تخويف وتهويل

هو اي محمد صلى الله عليه وسلم الشفيع خبر المبتدا اي الكامل الشفاعة
ليصح الحصر والا فلغيره ايضا شفاعة اذا كان اي اذا وجد
المعاد فاعل كان وهو مصدر ميمي بمعنى العود غدا اي في يوم القيمة
انما اثر غدا لانها حقيقة اليوم الذي يلي يومك فيكون اشارة
الى قرب القيمة واشتد عطف على كان التامة عطف لازم على ملزوم
فانه يلزم من المعاد اشتداد التخويف والتهويل للحشر متعلق
باشتد واللام للوقت اي وقت الحشر وهو جمع الناس لفصل القضاء
كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها تخويف
التنوين للتعظيم وهو فاعل اشتد وتهويل تنوينه ايضا للتعظيم
وهو من الهول وهو شدة الخوف فيكون الهول اخص من
الخوف فيكون من قبيل عطف الخاص على العام ويكون بينهما





تأسيس المعنى لا شفيع الا هو اذا وجد عود الناس ورجوعهم
الى الله تعالى يوم القيمة القريب اشتدة وقت جمعهم خوفهم وهو
لهم واعلم ان للنبي صلى الله وسلم شفاعات كثيرة بشهادة قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى الا دخول
جميع امته الجنة وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا سئل
صلى الله عليه وسلم فقال هو الشفاعة وقيل هو اعطاء الله
تعالى له لواء الحمد يوم القيمة وقيل هو ان يجلسه الله على
العرش او على الكرسي يوم القيمة ثم منها الشفاعة العظمى يوم القيمة
لاهل الجمع من الانس والجن ليريحهم الله مما هم فيه في فصل
القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والآخرون وهذه الشفاعة مختصة به عليه السلام ومنها
الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهي مختصة به
ايضا قاله الامام النووي ومنها الشفاعة في اخراج اهل
الكبائر من امته من النار وادخالهم الجنة ويشاركه فيها الانبياء
والملائكة والمؤمنون ومنها الشفاعة في قوم حوسبوا
واستوجبوا النار ان لا يدخلوها ويدخلون الجنة ومنها
الشفاعة في قوم حبسهم الاوزار ليدخلوا الجنة ومنها

الشفاعة فى رفع درجاتهم فى الجنة فيعطى كلٌّ واحد ما يناسبه
ومنها الشفاعة لمن مات بالمدينة الشريفة اخرجه الترمذى
وصححه ومنها الشفاعة لمن زار قبره الشريف ومنها الشفاعة
لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها الشفاعة لمن اجاب المؤذن
ومنها الشفاعة لقوم من الكفار لهم سابقة خدمة عنده عليه
السلام فى تخفيف عذابهم كابى طالب وابى لهب فان للاول
لا تصيب النار الا قدميه والثانى يرفع عنه العذاب بالكلية
فى كل ليلة اثنين ويمص من بين اصبعيه لبنا وسبب الاول
اعتاقه لجارية نفسه حين بشرته بولادة النبى صلى الله عليه وسلم
وسبب الثانى ارضاع هذه الجارية للنبى اياما الى ان اتت
حليمة ومنها الشفاعة عند الميزان وعند الصراط ومنها الشفاعة
لجماعة من المؤمنين ليتجاوز عن تقصيرهم فى الطاعات كذا فى كتب الحديث

فما على غيره للناس معتمد
ولا على غيره للناس تعويل

فما الفاء تعليلية لانحصار الشفاعة فى رسولنا صلى الله عليه وسلم
او تفصيلية وما للنفى على غيره خبر مقدم ومتعلق بمعتمد وضمير
غيره راجع الى الشفيع للناس متعلق بمعتمد معتمد مبتدا مؤخر

ولا



ولا على غيره عطف على فما على غيره للناس متعلق بتعويل
وتعويل مبتدا مؤخر ايضا وهو بمعنى الاستعانة المعنى انما
انحصرت الشفاعة فيه صلى الله عليه وسلم لانه ليس هناك
احد يعتمد ويتكل عليه ويستعان به فى البيت اطناب بين
الشطرين لان الشطر الثانى عين الاول الا انه اتى فى الشطر الثانى
بلفظ تعويل مغاير لمعتمد واما ماله فيرجع الى التعويل وفيه قول آخر بان الثانى تاكيد للاول

٦٠ ان امرءا شملته من شفاعته
عناية لامرء بالفوز مشمول

ان امرءا ان شرطية وامرءا مبتدا وشملته فعل مع فاعله
ومفعوله خبر امرءا وجملة امرء شرطية من شفاعته حال من
عناية ومن ابتدائية اى ناشية منها عناية فاعل شملته لامرء
مبتدا واللام للابتداء بالفوز متعلق بمشمول قدم للوزن والفوز
الفلاح مشمول خبر المبتدا اى محاط فجملة المبتدا والخبر جواب
الشرط المعنى ان كل من احاطت به عناية ورعاية حال
كونها ناشئة من شفاعته صلى الله عليه وسلم له فهو محاط بالفلاح
والسعادة وفى البيت جناس الاشتقاق بين شملته
ومشمول ومراعاة النظير بين عناية والفوز

نال المقام الذى ما ناله احدٌ
وطال ما نيّل المقدارُ تنويلُ

نال اى النبى صلى الله عليه وسلم المقامَ مفعولُ نال والمراد
به ههنا المقام المحمود الذى يقوم النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ويحمد ربّه فيه بمحامد عظيمة ويغبطه فيه الاوّلون والآخرون
الذى صفة المقام ما للنفى ناله الهاء المفعول راجع الى المقام
احدٌ فاعل ناله اى ما ناله احدٌ سوى النبى صلى الله عليه وسلم
وطال ما وما مصدرية وظرفية اى كثيرا اما نيّل اى رجّح وفى نسخة
ميّز المقدارَ مفعول نيّل وهو ما قدّر الله للعبد من المقامات
تنويلُ فاعل نيّل اى اعطاء الله تعالى فيكون التنوين فيه
عوضا عن المضاف اليه المعنى نال النبى صلى الله عليه وسلم
المقام المحمود الذى ما ناله احدٌ غيره وذلك بمحض فضل الله
واعطائه لانه رجّح او ميّز اعطاء الله القدر الذى قسمه
لمن اراد وفى البيت شبه الاشتقاق بين نال وتنويل

وادرك السؤل لما قام مجتهدا
وما بكل اجتهادٍ يدرك السؤلُ

وادرك جواب لما اى نال النبى صلى الله عليه وسلم السؤل

نصبٌ



نصبٌ على انه مفعول ادرك والسؤل بضم السين وسكون
الواو على وزن فُعْل بمعنى المفعول اى المسئول والمراد به
ههنا المسئول المطلوب والمرضى كما قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى لما قام اى النبى صلى الله عليه وسلم
بالليل مجتهدا حال من فاعل قام اى اجتهادا عظيما
فى الدعاء بمطالبه وما للنفى بكل اجتهادٍ متعلق بيدرك
السؤل نائب فاعل يدرك المعنى ولما قام النبى صلى الله
عليه وسلم مجتهدا فى العبادة والدعاء فى الليالى بمطلوبه اجتهادا
عظيما ادرك ونال السؤل المطلوب والمرضى وليس بكل
اجتهادٍ كيف كان يدرك المطلوب كاجتهاد غيره بل باجتهادٍ خاص
يناسب المطلوب كاجتهاده صلى الله عليه وسلم المناسب لمطلوبه
٦٣ وفى البيت جناس الاشتقاق بين مجتهد واجتهاد وادرك ويدرك

لو انّ كلّ علاً بالسعى مكتسبٌ
ما جاز حين نزول الوحى تنزيلُ

لو للشرط كل اسم انّ مضاف الى علا والمراد بعلا المرتبة
العالية بالسعى متعلق بمكتسب ومكتسب بالرفع خبر انّ
والاكتساب ابلغ من الكسب لما فيه من الاعتمال والاثار

بذلك الى الرد على القائلين بان النبوة تكون باكتساب
العبد وسعيه في التحصيل برياضة النفس وتصفية الخاطر
وهذا كفر لما فيه من ابطال قاعدة الفاعل المختار والقول به
يفضي الى القول بقدم العالم ونفي المعاد والذي عليه اهل
الحق ان النبوة ليست بكسب ولا مجازاة عن عمل او
ثواب عن سابق حسنة وطاعة تكونان نتيجة عنهما ولا شكر
او عبادة متوقعة منهم عليهما وانما النبوة كرامة من الله
ومجرد فضل وموهبة منه على من اصطفاه من خلقه فلا
ينكر كون الوحي في نوم كما لا ينكر في يقظة لان فعل
القادر المختار لا يختص بحالة دون حالة اخرى على سبيل
الوجوب وجمله ما جاز جواب الشرط وما للنفي حين ظرف
لتزميل والتزميل فاعل جاز الوحي التعريف للجنس والوحي
لغة الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام الخفي
وكل ما القيته الى غيرك واصطلاحا هو ما يوحيه الله الى النبي
من الكلام اما بواسطة الملك وذلك بان يخلق الله في قلب
النبي من ادراك معنى كلامه القائم بذاته او يكلمه الله من
وراء حجاب بواسطة الصوت والحرف المخلوقين في شجرة

او غيرها



او غيرها مما يدخل في السماع وذلك اما في اليقظة كما وقع في
ليلة الاسراء وكما وقع لموسى حيث نودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة واما في المنام كما
روي انه عليه السلام قال اتاني ربي في احسن صورة
والوحي كما ورد في حق الانبياء ورد في حق الاولياء وورد ايضا
في حق البشر بمعنى الالهام وفي سائر الحيوانات بمعنى خاص
والمراد بالوحي ههنا المنامي المعنى لو كان كل مرتبة عليه
مكتسبا بالسعي ما جاز تزميل اي تلفيف بالثياب حين
نزول الوحي لانه على تقدير كون الوحي مكتسبا يكون مقصودا
بالسعي ومتوقعا حصوله فلم يحصل بغتة فلا تحصل الدهشة
من فجاءة الوحي فلا يحتاج الى التزميل وحاله صلى الله عليه
وسلم بخلاف ما اذا لم يكن مكتسبا يكون نزوله فجاءة فيوجب
الدهشة فيحتاج الى التزميل كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم
فائدة تتعلق بالنوم مطلقا وهو حالة تعرض صاحب روح من
استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة
الى الدماغ بحيث يقف الحواس الخمس الظاهرة عن الاحساس
ومن المجاز قولهم نمت عني اي غفلت عني قال الله

تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة لكم ففى النوم راحة
للنفس وهو يسخن الباطن ويعين على هضم الطعام فان
افرط فيه رطب الجسم وارخاه واطفاء حرارته قال عليه السلام
قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال من نام بعد العصر
فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه ويروى النوم فى
اول النهار حمق وفى وسطه خلق وفى آخره خرق وقال
الامام الغزالى النوم فى آخر الليل مستحب لانه يذهب النعاس
بالغداة ويقلل صفرة الوجه وقال عليه السلام الصبحة
تمنع الرزق يعنى النوم اول النهار وقال الامام الشافعى
النوم على اربعة جهات نوم على القفاء وهو نوم الانبياء
ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال
وهو نوم السلاطين وهو يهضم الطعام ونوم
على الوجه وهو نوم الشياطين وليجتنب النوم وهو بين
القعود وان نام جماعة وهو بينهم فالادب ان يوافقهم
او يقوم عنهم كذا فى كتاب البركة فائدة فى الاحاديث
الواردة فى الرؤيا روى عن اسيد الساعدى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا

اى بين القاعدين المستيقظين

المبشرات



المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وعن
اسماء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا تقع على
ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى
يضعها فاذا رأى احدكم الرؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا
او عالما وعن ابى رزين العقيلى رؤيا المؤمن جزء
من ستة اربعين جزءا من النبوة وهى على رجل طائر
ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت ولا يحدث بها
الا لبيبا او حبيبا وعن ابى قتادة الرؤيا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيأ يكرهه
فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله
من شرها فانها لا تضره وعن ابى هريرة يرفعه الرؤيا
ثلث فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان
فاذا رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى
شيأ يكرهه فلا يقصه على احد وليقم وليصل وليتعوذ
بالله واكره الغل واحب القيد وعن ابى هريرة اذا
اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم
رؤيا اصدقهم حديثا واما حقيقة الرؤيا قال حجة الاسلام

الامام الغزالي الرؤيا في النوم من عجائب صنع الله تعالى
وبدايع فطرة الآدمي وهي من اوضح الادلة على وجود عالم
الملكوت والخلق غافلون عن ذلك لغفلتهم عن جميع
عجائب القلب وعجائب العالم والقول في حقيقتها
من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة على
علم المعاملة لكن القدر الذي يمكن ذكره ليفهمك المقصود
وهو ان القلب كالمرآة يتجلى فيها الحقايق وكل ما قدر
من ابتداء خلق العالم الى اخره فمنقوش في اللوح نقشا
لا يشاهد بهذه العين وهو لا يشبه لوح الخلق وكتابتهم
وهو كمرآة صور فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرآة
مرآة اخرى حل كل واحدة منها في الاخرى حيث
لا حجاب بينهما فالقلب مرآة يقبل فيها رسوم العلوم واللوح
مرآة رسوم جميع العوالم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى
حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح
وحركت الحجاب ورفعته تلألأ في مرآة القلب شيء من عالم
الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم لكن نادرا
وما دام مستيقظا فهو مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم

الشهادة



الشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس
بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان صافيا في جوهره وارتفع
الحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شيء مما فيه كما يقع
صورة من مرآة في مرآة اخرى اذا ارتفع الحجاب بينهما غير
ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع الخيال عن حركة
بما يقع في القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى فيه انتهى
كلامه وقال الشيخ الاكبر ان الخيال لا يقف بالنوم وهو
يعطي الامر على ما هو عليه ويجمع بين الضدين وفيه يظهر
الحقايق على ما هي عليه في حال النوم او الغيبة عن الحس
باي وجه كان وهو في النوم اتم واعم هذا كلامه وقال الشيخ
عبد الكريم الجيلي في كتابه المسمى بالانسان الكامل اعلم
ان الروح في الاصل لا تدخل في الجسد وخلوها فيه بوجه
لا تفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة
الى الجسد وعادة الارواح انها تحل موضع نظرها فاي محل
وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا
امر يحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف هذا كلامه والمفهوم
من كلامه ان الارواح لها اتصال بالعالم والباطن

فتأخذ صور الاشياء من عالم الباطن او من الاماكن
البعيدة وتحكيها فى عالم الظاهر لكن ان كان فى اليقظة
يكون الهاماً وان كان فى النوم يكون الرؤيا فافهم وقال الحكماء
ان الرؤيا من اتصال الروح بالمجردات بطريق العكس لان
المجردات من عالم الغيب وكذا الروح من عالم الامر والمناسبة
حاصلة بينهما فالروح فى حال اليقظة يشتغل بتدبير البدن
وتصرفه بالحواس الظاهرة فاذا نام الانسان تعطل الحواس
وبقى الروح خالياً عن التدبير فيصل الى عالمه فينعكس فيه
من المجردات صور الوقايع لان الاشياء الكائنة الى غير النهاية
حاصلة فى المجردات فيأخذ الروح صور الوقايع بالصور المثالية
بقدر المناسبة بالمجردات وهى الصفاء عن كدورات الجهلاء
وانما اطنبنا فى هذا الكلام لكونه من الطف المرام كذا ذكره
محمد الكردى فى الدرة المضية فى شرح كواكب الدرية فى مدح خير البرية

سرى الى المسجد الاقصى وعاد به
ليلاً براقٌ يبارى البرق مذ لول

بذلول

سرى واسرى بمعنى عند الجمهور وهو السير فى الليل وجاء القرآن
بهما والعرب تقول سرى ليلاً وسار نهاراً فرقاً بينهما بمعنى سرى

ليلاً





ليلاً من حرم الكعبة الشريفة او من بيت ام هانى على اختلاف
الرواية وانما قال الى المسجد الاقصى رداً على من زعم انه
سرى به البراق الى البيت المعمور لظهور بطلانه كما لا يخفى
وهو فى السماء السابعة وتحته فى كل سماء بيت محاذيات للكعبة
وكلمة الى لانتهاء الغاية وانما اسرى الى المسجد الاقصى اما
لاظهار الحق على من عاند باخبار ما رأى فيه مع انه لم يره قبل
ذلك او لانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله ان يشرفهم به
وغير ذلك من الاسرار وفى سبب السير بالليل اقوال
يطول ذكرها منها انه بدر وانما يطلع البدر ليلاً ومنه قول
الناظم فى البردة سريت من حرم ليلاً الى حرم كما سرى البدر
فى داج من الظلم وعاد به عطف على سرى اى رجع بالنبى
صلى الله عليه وسلم ليلاً ذكره لافادة ان الاسراء وقع
فى بعض يسير من الليل لا فى كله وطريق الافادة ان ليلاً
مجاز فى البعض وان تنكيره لتقليل معنى البعض براق
تنازع فيه سرى وعاد فهو فاعل احدهما والفاعل الآخر
ضمير مستتر فى الآخر والبراق بضم الموحدة سمى به لشدة
بريقه وقيل لسرعته كالبرق على ما يشعر به الناظم وقيل لانه

كان ذا لونين ابيض واسود ويقال شاة برقاء اذا كان
خلال بياضها سواد وقيل ابيض يبارى البرق اى يعارض
البراق البرق ويغالبه فى سرعة السير وجملة يبارى فى محل
الرفع نعت لبراق والبرق من برق كنصر واحد بروق السحاب
وله اسماء كثيرة ايضا بحسب صفاته وحقيقته فى الشرع سوط
من نار يزجر به الملك السحاب الى حيث يشاء وعند اهل الهيئة
هو نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء واما من قال جعل
الافلاك والكواكب مستقلة باقتضاء هذه الاشياء من الامطار
والرياح وغيرها فلا شك فى كفره واما من قال انه تعالى جبلها
على خواص وصفات تقتضى هذه الحوادث فلعل خطاؤه لا يبلغ
الى حد الكفر مذلول بالذال المعجمة نعت مفرد لبراق وهو
بمعنى مذلل اى مؤدب وفى نسخة هذلول بضم الهاء من
هوذل اى اسرع المعنى انه صلى الله عليه وسلم سرى به البراق
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ورجع به البراق ليلا
الى مكة المكرمة وذلك البراق يعارض البرق ويغالبه فى سرعة
السير وهو مؤدب اى يطيع راكبه اوان الحال هو اسرع فى
فى ذاته وشبه الاشتقاق بين البراق والبرق اعلم انه

وفى البيت طباق بين سرى وعاد

لاخلاف



لاخلاف فى الاسراء به صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو نص القران
على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث
كثيرة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين ومن ثم ذهب
الخاتمى الصوفى الى الاسراء بعد البعثة وقع صلى الله عليه وسلم
ثمانين مرة وعند الشعرانى اربعا وثلاثين مرة واحد بجسمه الشريف
فى اليقظة والباقى بروحه المنيف فى نومه وتلك الليلة التى سرى
فيها بجسمه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة خلت من
رمضان وقيل ليلة سبع وعشرين خلت من ربيع الاخر
وقيل ليلة من رجب واختار الناس هذا الاخير وقيل
من ذى الحجة والاسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة قبل
خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطايف واختلف
فى اليوم الذى يسفر عن ليلتها فقيل الجمعة وقيل السبت
وقيل يوم الاثنين وهو المختار لانه صلى الله عليه وسلم ولد
يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وانتقل الى الاخرة يوم الاثنين
فلننسق قصة الاسراء والمعراج نسق واحد وان كانت
ماخوذة من احاديث متعددة لتكون ابهج للسامعين

والتفتيش لقلوب المؤمنين ونتكلم على بعض فوائدها ان شاء الله
تعالى واعلم ان ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الظلام بعيد
الفجر وانا على فراشي فقال اشعرت اني نمت الليلة في المسجد
الحرام اي عند البيت او في الحجر وفي رواية انه صلى الله تعالى
عليه وسلم نام في بيت ام هانئ قالت فقدته صلى الله عليه وسلم
من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له عليه السلام
بعض قريش وقال الحسن رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بينا انا نائم في الحجر جاء جبريل فهمزني بقدمه
فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاء في الثانية فهمزني
بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاء الثالثة
فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فاخذ بعضدي فقمت معه
فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة بيضاء الحديث وفي رواية
بينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر مضطجعا
بين رجلين اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر
فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه
منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل

فشق



فشق من ثغرة موضع منخفض في اصل الحلق نحره الى اسفل
بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما
اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات
ونزع ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث
طسات من زمزم ثم اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغه في صدره وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما
ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتى بالبراق مسرجا
ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل
ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في
فخذيه يحفز بهما رجليه فلما دنى منه اشمأز اي نفر واستصعب
ومنع ظهره ان يركب فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال
الا تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك احد اكرم على الله
من محمد وفي رواية قال جبريل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله
من الانبياء فاستحيى حتى ارفض عرقا وسال ثم قر حتى ركبه
فانطلق به جبريل وهو عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي
رواية فكان الآخذ بركاب البراق جبريل وبزمامه ميكائيل

عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة
البراق له خد كخد الانسان وعرف
كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وقيل وجهه كوجه الانسان
وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم
الثور وذنبه كاذن الفيل وعنقه كعنق
البعير وصدره كصدر الفيل كانه من
ياقوت احمر له جناحان كجناح النسر فيهما
من كل لون قوائمه كقوائم الفرس
وذنبه كذنب البعير منه

وفي رواية ان البراق قطع من الارض [illegible]
قال ابن المنير فعلى هذا يكون [illegible] الى
السماء في خطوة واحدة لان بصره يقع على السماء فيبلغ اعلى
السماوات [illegible] سبع خطوات منه

[illegible] الاول ولا [illegible] وقيل ازرق [illegible]

وقد ذكر هذا الوصف في فرس فرعون موسى
فقد قيل كان لفرعون اربع عجائب قد ذكرنا
ان لحيته كانت خضراء ثمانية اشبار وقامته
سبعة اشبار فكانت لحيته اطول منه بشبر
وكان له فرس وقيل برذون اذا صعد
الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا
انحدر يكون على ضد ذلك منه

وكانت الانبياء عليهم [illegible] يركبونه [illegible] انه كان [illegible] للانبياء قبله [illegible] منه

وفي رواية حمله جبريل على البراق رديفا له حتى بلغوا عير البطحاء

فوجدوا القوم نياما لهم اناء وفي رواية قدح فيه ماء قد غطوا عليه

بشيء فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم غطاءه وشرب ما فيه

ثم غطاه كما كان ثم صادفوا عير بني فلان بالابواء ثم بلغوا

ارضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم

ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال

صليت بطيبة واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل

ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال

صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به

ثم قال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل

اتدري اين صليت فقال لا قال صليت بطور سينا حيث

كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل

فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل

اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث

ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفريتا من

الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآها فقال له جبريل

مدين قرية تلقاء غزة عند شجرة موسى

بيت لحم قرية تلقاء بيت المقدس

الا



الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر

لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل

اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن

بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج

فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن

فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا

طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانطفأت شعلته

فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم

كلما حصد اعاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء

المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف

وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل

ما هذه الرائحة فقال هذه الرائحة رائحة ماشطة بنت فرعون

واولادها بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط

فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت ابنته فرعون او

لك رب غير ابي قالت نعم قالت أفأخبر بذلك ابي قالت

نعم فاخبرته فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي

وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراود

فرعون

المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال اني قاتلكما
قالت احبابنا منك اليك ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت
فتدفننا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر
ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها هي واولادها
فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال
يا امتاه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولدها
واتى على قوم ترضخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء الذين
تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على
اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح جمع رقعة قطعة من ثوب
الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى
على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء خبيث
فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون
عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت

عندها



عندها حتى تصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا
فتأتي رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة على
الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلى
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر
من دم يلقم اي يوضع في فمه اللقمة الحجارة فقال من هذا
فقيل آكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من
امتك تكون عنده امانة الناس لا يقدر على ادائها ويريد
ان يتحمل عليها واتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم قال
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة يقولون
ما لا يفعلون ومر بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء
الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى
على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع
من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل

يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها
وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسئلك
فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك
لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن
شماله يا محمد انظرني اسئلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال
داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو
يسير اذا هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل
زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسئلك فلم يلتفت اليها
فقال من هذا يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت
امتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه
متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر
يا محمد فقال من هذا يا جبريل قال عدو الله ابليس اراد ان
تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت
يا محمد انظرني اسئلك فلم يلتفت اليها فقال من هذا يا جبريل
قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر العجوز وسار
حتى اتى مدينة بيت المقدس ودخل من باب اليماني
ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي تربط





بها الانبياء عليهم السلام وفي رواية ان جبريل اتى الصخرة
فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق ودخل المسجد
من باب تميل فيه الشمس والقمر ثم صلى هو وجبريل كل واحد
ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف
النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن ر
واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا وكانوا سبع صفوف ثلثة
من المرسلين واربعة من سائر الانبياء عليهم السلام ينتظرون
من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وعن
كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر
الله له المرسلين فيهم ابراهيم وموسى وعيسى حتى اجتمع ناس كثير
معهم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما
انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا
قال صلى كل نبي بعثه الله تعالى ثم اثنى كل نبي من الانبياء
على ربه وانا مثن على ربي ثم شرع يقول الحمد لله
الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي القران فيه تبيان كل شيء وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا

وجعل امتى هم الاولون والآخرون وشرح لى صدرى
ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا خاتما
فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم
واخذ النبى من العطش اشد ما اخذه فجاءه جبريل باناء
من خمر واناء من لبن فاختار اللبن فقال له جبريل اخترت
الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم
الا القليل وفى رواية ان الآنية كانت ثلاثة والثالث
فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء لغرقت امتك
وفى رواية ان احد الانية التى عرضت عليه كان فيه عسل
بدل الماء وانه رأى عن يسار الصخرة الحور العين
فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن فرددن عليه السلام
عليه السلام فاجبنه بما تقر به العين فقال من انتن قلن
خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا
فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم اتى بالمعراج الذى تعرج
عليه ارواح بنى آدم فلم تر الخلائق احسن منه
له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو من جنة
الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره

وفى رواية فلما استوى فى
صحن الصخرة قال جبريل يا محمد
سئلت ربك ان يريك
الحور العين قال نعم
قال جبريل فانطلق
الى تلك النسوة
الخ
منه

ملائكة



ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب
السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل
وهو صاحب سماء الدنيا يسكن الهواء لم يصعد الى السماء
قط ولم يهبط الى الارض الا يوم مات النبى صلى الله عليه
وسلم وبين يديه سبعون الف ملك كل ملك جنده مائة الف
وسماء الدنيا من موج مكفوف فاستفتح جبريل باب السماء
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل او
قد ارسل اليه وفى رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به
واهلا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم
المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها آدم كهيئته يوم
خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح الانبياء وذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى
عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح
خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين وعن يمينه اسودة
وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج
منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبى صلى الله عليه وسلم

فمكفوف الموج ما ارتفع من قوران
الماء والمكفوف الممنوع منه

واستفتاح جبريل الباب
قرعه كما فى بعض
الروايات فقرع
الباب منه

جماعات

فردّ عليه السلام ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال ابوك آدم
وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل
الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر
من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن
شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم
مضى هنيهة[2] فوجد آكل الربا واموال اليتامى والزناة
وغيرهم على حالة شنيعة بنحو مما تقدم واشنع ثم صعد الى
الى السماء الثانية وهي من درة بيضاء فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قيل نعم
قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما الباب فلما خلصا اذا هو بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما لصاحبه
ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى مربوع الى
الحمرة والبياض سبط الرأس كانما خرج من ديماس اي
حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا

[2] قطعة من الزمان

عليه



عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعوا له
بخير ثم صعد الى السماء الثالثة وهي من حديد فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من
قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن
وفي رواية الحسن وما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك
يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة وهي من نحاس فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من
اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح
لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة وهي من فضة فاستفتح

جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فلما
خلصا فاذا هو بهارون نصف لحيته بيضاء ونصف لحيته
سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من
بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من
هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم
صعد الى السماء السادسة وهي من ذهب فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فجعل يمر
بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم
والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم قيل من هذا
قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد عظيم
قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له
هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة

اربعة دون العشرة من الرجال
منه

بغير



بغير حساب فلما خلصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل آدم طوال الرطويل
كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ
شعره دونهما نهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال
يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني
فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخل من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم وهذا رجل
من بني ادم خلفني في دنيا وانا في اخرى فلو انه في نفسه
لم ابال ولكن معه امته ثم صعد الى السماء السابعة وهي من
ياقوتة حمراء وما فوقها صحارى من نور وما يعلم ما فوقها
الا الله جل وعلا وملك موكل بالحجب يقال له ميططاروش
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح
لهما فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم عليه الصلوة
والسلام جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت

قوله فاذا النبي ابراهيم
ارفاذا بينا مفاجئ
لابراهيم ار
رآه بغتة
منه

المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقال
مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله
وفي رواية اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال
القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقال هولاء الذين في
الوانهم شيء قد خلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خرج من الوانهم
شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء
ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت
مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل
من هولاء البيض الوجوه ومن هولاء الذين في الوانهم شيء
وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هولاء البيض الوجوه
فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولاء الذين في الوانهم شيء
فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم
واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث

اي لم يخلطوا
م

سقاهم



سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك
واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر
عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم
الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى
يوم القيمة وانه بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها ثم خرج ومن
معه وفي رواية انه عرضت عليه الآنية الثلاثة المتقدمة فاخذ
اللبن فصوب جبريل فعله كما يقدم وقال كما في رواية هذه
الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى
واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط
من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في
ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر
واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة
وفي رواية الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها
ارنزل

اي رداءة
رماد
م

السدرة شجر النبق واحده سدرة
وقيل لها المنتهى لانها ينتهي اليها
ما يسقط من فوقها فينقبض منها
واليها ينتهي ما يعرج
من الارض
منه

نبق بفتح النون والموحدة وهذا الوزن
ثبت في الرواية وان جاز سكون الموحدة
وهو النبق معروف
وهو ثمر السدر منه

قلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي الجرار
هجر بلدة بقرب المدينة الشريفة
يريد ان ثمر السدرة
في الكبر مثل
القلال
منه
وتستكر

الوان لا يدرى ماهى فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
وفى رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان ينعتها
من حسنها فيها فراش من ذهب واذا فى اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات وفى رواية انه رأى جبريل عند السدرة وله ستمائة جناح
جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل الدر
والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل
الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل
من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده شئ والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فسار فاذا هو بانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى واذا رمانها كالدلاء وفى رواية واذا فيها رمان كانها
جلود الابل المقتبة واذا الطير بها كالبخاتى فقال ابو بكر يا رسول الله
ان تلك الطير لناعمة فقال اكلها انعم منها وانى لارجو ان

تاكل

دخل صلى الله عليه وسلم الجنة فى المعراج م

طعمه

جمع بختى صاحبى وتورى اوزان دوه م



تاكل منها ورأى نهر الكوثر على حافتيه قباب الدر المجوف
واذا طينته مسك اذفر وفى ظهيرية فانه لما اراد الخروج
من الجنة اعطاه رضوان تفاحة من تفاحها كان ريحها الطيب
من المسك والين من الزبد واحلى من العسل فلما اكلها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقوى بذلك وسرت القوة
فى جميع اعضائه فقرب خديجة تلك الليلة فحملت بفاطمة فراح
منها ريح المسك من تفاح الجنة ولها نور مضئ حتى روى عن
عائشة انها قالت اسلك السلك فى سم الخياط فى ليلة ظلماء
من نور وجه فاطمة الزهراء فان قيل لم تكنت بالزهراء
فقل لان فاطمة لم تحض لان اصل خلقها من تفاح الجنة كما
علمت وروى انها ولدت قبل غروب الشفق وطهرت من
النفاس واغتسلت وصلت العشاء فى وقتها ولهذا قال
محمد صاحب ابى حنيفة ان اقل النفاس ساعة اى لحظة
ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته
لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا قوم ياكلون الجيف
فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ورأى مالكا خازن النار واذا رجل جالس يعرف

وعرضت عليه النار فى المعراج م

الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم أغلقت
دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها سحابة فيها من كل لون
فتأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام
وفي رواية وجلس على الرفرف الاخضر وارتقى به صعدا آخر يوقاروية
حتى انتهى به الى موضع ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال
من هذا أملك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان
في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمساجد
ولم يستسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له يا محمد
قال لبيك قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته
ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وألنت
له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما
وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح
واعطيت ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال

قوله المستوى بفتح الواو والتنوين
موضع مشرف وهو المصعد وقيل
المكان المستوي واللام فيه للتعليل
اي بصعد لاستعلاء مستواه او لرؤيته
او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقه
بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوى
ويحتمل ان يكون بمعنى الى
مح

قوله صريف الاقلام صوت حركتها
وجريانها على المكتوب فيه من
اقضية الله تعالى ووحيه
وما ينسخونه من اللوح المحفوظ
مح

الراوي



الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس
كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت
امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك
لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت
من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين
خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له بالجنة واعطيتك سبعا من
المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى
امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك وفي رواية واعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة
البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات
ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاتى
على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب
كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى

اي الذنوب التي توجب الاقتحام في النار

امتك قال فرض على امتى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك
فان امتك لا تطيق ذلك فانى قد خبرت الناس قبلك
وبلوت بنى اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من
هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابدانا
وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم
الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع
سريعا حتى انتهى الى الصخرة فغشيته السحابة وخر ساجدا
وقال رب خفف عن امتى فانها اضعف الامم قال قد
وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى فقال
وضع عنى خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
يحط عنه خمسا خمسا حتى قال لبيك وسعديك قال هن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابى ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل جبريل حتى اتى الى

قوله فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
معناه بين موضع مناجاة ربه وذلك
قول موسى له ارجع الى ربك اى الى موضع
مناجاة ربك فكان رجوعه من المكان
لقى فيه موسى الى الموضع الذى وقعت
فيه المناجاة والسؤال لربه

موسى



موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربى حتى استحييت منه ولكن
ارضى واسلم فنادى مناد انى قد امضيت فريضتى وخففت
عن عبادى فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملاء
من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفى رواية مر امتك بالحجامة
ثم انحدر فقال يا جبريل ما لى لم آت اهل سماء الا رحبوا بى وضحكوا لى
غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ودعا لى ولم
يضحك لى قال ذاك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو
ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل
منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل
قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم لا يتفكرون
فى ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب
ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل
عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى البعير نفرت
واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد اضلوا
بعيرا لهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل
الصبح بمكة وحكى ابن سعد ان النبى فقد تلك فتفرقت

استثنى من ضحكه

قوله فنادى مناد ان قد امضيت
فريضتى الخ من اقوى ما استدل به
على ان الله تعالى كلم نبيه صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء بغير
واسطة

الرهج الاضطراب الحاصل من حركات البخار الدخان

ضيعوا

ذي طوى جبل في خارج مكة

بنو عبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس رضي الله عنه الى
ذي طوى وجعل يصرخ يا محمد فاجابه لبيك لبيك فقال
يا ابن اخي اعييت قومك فاين كنت قال ذهبت الى
بيت المقدس قال من ليلتك قال نعم قال هل اصابك
الا خير قال ما اصابني الا خير ولعله نزل عن البراق في ذلك
المحل ومعه جبريل فصلى به الغداة ثم قال لام هاني بعد
ان اخبرها بذلك اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم
بما رايت قالت ام هاني رضي الله عنها فتعلقت بردائه
وقلت له انشدك الله اني اسئلك بالله يا ابن عم ان لا تحدث
بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما اصبح قطع وعرف ان
الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى
جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال
ما هو قال اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس
ثم قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه
مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت
ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال يا
معشر بني كعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس وجاؤا

رسول



رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسري بي الليلة قالوا الى
اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت ظهرانينا
قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه
متعجبا وضجوا واعظموا ذلك فقال مطعم مطعم بن
عدي كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم
انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت
المقدس مصعدا شهرا ومحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم
بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه
صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه
وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من
سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه وهيئته كذا وقربه
من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت
فكرب كربا ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى
وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب
ولم يكن عدها فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا ويعلمهم
وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله

فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي
بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء
قبل ان يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو ابعد من
ذلك اصدقه بخبر السماء فى غدوة او روحة فبذلك
سمى ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا
فقال اتيت على عير بنى فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم
فانطلقوا فى طلبها فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم
احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بنى فلان
بمكان كذا وكذا فيها جمل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة
بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر
ثم انتهيت الى عير بنى فلان فى التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان وها هى ذه تطلع
عليكم من الثنية قالوا فمتى تجى قال يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى
النهار ولم يجى فدعا النبى صلى الله عليه وسلم فزيد له فى النهار
ساعة وحبست عليه الشمس حتى طلعت العير فاستقبلوا
الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم قال فسلوا العير الاخر

قوله واذا قدح ماء فشربت منه فان
قيل كيف استباح النبى صلى الله عليه وسلم
شرب الماء الذى فى القدح وهو ملك
لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت
يومئذ ولا دماؤهم والجواب ان العرب
فى الجاهلية كان فى عرف العادة عندهم
اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء
وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم
والحكم بالعرف فى الشريعة
اصول تشهد له منه

اى لما سالوه
عن العير متى تجى
قال يوم الاربعاء
منه

فقالوا



فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم
قصعة من ماء فقال الرجل انا والله وضعتها فما شربها
احد منا ولا اهريقت فى الارض فرموه بالسحر وقالوا صدق
الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك
الا فتنة للناس ثم ان الناظم قدس سره شرع فى الابيات
المتعلقة ببعض قصة المعراج التى قررناها على الترتيب فقال ٦٥

من قاب قوسين او ادنى له نزل
وحق منه له مشرك وتحليل

من قاب قوسين ماخوذ من قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى ولا باس ان نشرح الكلام اولا على ما قال اهل التفسير
فى معنى هذه الاية الجليلة ثم ننقل الكلام ثانيا الى المعنى المراد
فى هذا البيت لتتضح غوامضه فالقاب يطلق على ما بين
المقبض والسية من القوس والسية هى الفرضة التى يوضع
فيها الوتر ولكل قوس قابان ويطلق القاب ايضا
فى اللغة على القدر والقوس هى التى يرمى بها وقيل المراد
بها الذراع لانه يقاس به الشى قال ابن عباس رضى الله
عنهما القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده انه

لو كان المراد به القوس الذي يرمى بها لم يمثل بذلك يحتاج
الى التثنية فكان يقال قاب رمح ونحو ذلك وقيل ان
المراد القوس ولكنه جاء في الاية على القلب والمراد
فكان قابي قوس فقلبه لان لكل قوس قابين بناء على
انه ما بين القبضة الى السية وعلى كل ففي الاية مضافان
محذوفان يضطر لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قربه
منه مثل مقدار مسافة قاب قوسين فان قلت
من هو المحدث عنه في الاية الذي شبه قربه بقاب قوسين
قلت هو جبريل كما نقله القاضي عن الجمهور قال ابن القيم
لان جبريل هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقال الامام
الرازي في تفسيره فكان قاب قوسين اي فكان بين جبريل
ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين او اقل وكان
وكان هذا التقدير مبنيا على استعمال العرب وعادتهم
فان الاميرين منهم او الجليلين اذا اصطلحا وتعاقدا
وتعاهدا خرجا بقوسيهما جعل كل منهما قوسه بطرف
قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه بكف

صاحبه



صاحبه فيمدان باعيهما كذلك فسمي مبايعة وقوله او ادنى قال
ابن القيم او هنا ليست للشك بل لتحقيق قدر المسافة ،،
وانها لا تزيد على قوسين البتة ونظيره قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اي لا
ينقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم تزد على قسوة
الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن من قول من جعل
او في هذا الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشك
للرائي لا للباري حـ ومن قول من جعلها بمعنى الواو ،،
وادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي او
ادنى من قاب قوسين اي اقرب والمعنى فيما تقدرون
انتم والله تعالى عالم بالاشياء على ما هي عليه لا تردد عنده
ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادة المخاطبة فيما بيننا اذا
قدرنا الشيء نقول هذا قدر رمحين او انقص فان قلت
اذا كان القرب المذكور بين جبريل وبين النبي صلى الله
عليه وسلم كما ذهب اليه الجمهور فاي فائدة في ذلك
وقد علمنا ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض المرات قد اسند ركبتيه الى ركبتيه وهو

اقرب من قدر قوسين او قوس واحدٍ وان اريد قرب
المكانة منه فذهبت اهل السنة ان النبى صلى الله عليه وسلم
افضل من جبريل فكيف يذكر فى سياق تشريفه ذكر المكانة
منه قلت قالوا ان جبريل مع عظمة اجزائه وكثرتها حتى سدّ
الافق بجناحه دنى من النبى صلى الله عليه وسلم فى غير تلك
الصورة حتى قرب منه بعد ما رآه على الصورة الاولى
وفى ذلك بيان قدرة الله تعالى ومعنى الاية ذلك والله
اعلم بمرادهِ واما المعنى المراد فى البيت فالمراد بقوله من
قاب قوسين تشبيه قربه المعنوى وهو قرب الالفة
والاكرام لاالزلفة والاجسام بقرب قاب قوسين
اذا الصوق بقاب قوسٍ قاب قوسٍ آخر كما فعلوه العرب
فى عادتهم فعلى هذا التشبيه يكون القرب فى الاية الجليلة
كناية عن القرب بين النبى وبين الله تعالى وقد سئل
ابو العباس بن العطا عن هذه الآية فقال كيف اصف
لك مقاما انقطع عنه جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يكن
الا محمدا وربه عز وجل فعلى هذا المعنى يكون قوله او ادنى عطفا
على قاب قوسين عطف الترقى لان او ههنا للترقى اى من

مقام



مقام قريب او اقرب من الله تعالى ولفظ من فى من قاب
قوسين بيان لقوله نزل واصل النزل بالضمتين
ما يهيأ للنزيل والنازل اى الضيف والمراد به ههنا
شئ هيئ للنبى صلى الله عليه وسلم كما يهيأ للضيف من مقام
قريب او اقرب من الله تعالى ونزل مبتدا له خبره والهاء راجع
النبى صلى الله عليه وسلم وحق فعل ماض معلوم بمعنى ثبت
وجملة حق له معطوف على جملة نزل من قاب قوسين او ادنى
منه متعلق بحق والهاء راجع الى قاب قوسين او ادنى له متعلق
بحق ايضا وضميره عائد للنبى صلى الله عليه وسلم مثوى فاعل حق
وتحليل عطف على مثوى عطف لازم على ملزوم والتنوين
فيهما للتعظيم والتحليل اى الحلول فى مقام الكرامة فحاصل
المعنى للنبى صلى الله عليه وسلم نزل اى شئ هيئ له كما يهيأ
للضيف من مقام قريب من الله تعالى كقرب قاب قوسين
او كمقدارهما او من مقام اقرب من المقام الاول الى الله تعالى
وثبت من هذا المقام له نزول اى حلول فى ذلك المقام وتحليل
٦٦ من الله له فيه وفى البيت مراعات النظير بين نزل ومثوى وتحليل
يا حبذا حال قربه لا كيفه

وحبذا حالُ وصلٍ عنهُ مغفولُ

وفى البيت اشارة الى الترقى من مقام قاب قوسين الى مقام
او ادنى حبذا اى كنعم عملًا ومعنًى مع زيادتها عليها باشعارها
بان الممدوح محبوب للقلب واصله حَبُبَ بالضم اى صار حبيبًا
لاحبب بالفتح ثم ادغم فصار حبَّ والاصح ان ذا فاعله ويلزم
الافراد والتذكير والمشار اليه ههنا هو قوله حال قُربٍ
والاضافة فيه بيانية والمراد بحال قرب ما رُوِىَ عن مقاتلٍ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا اُسْرِىَ بى الى السماء انطلق
بى جبريلُ فقال يا محمد تَقَدَّمْ فقلتُ يا اخى جبريلُ تقدَّمْ انتَ
فقال يا محمد لا ينبغى لاحدٍ غيرك ان يتجاوزَ عن هذا المكان
وانتَ اكْرمُ عند الله منى فقدِمْتُ حتى انتهيتُ الى سَرِيْرٍ من
ذهبٍ وعليه فِراشٌ من حرير الجنة فَنَادَانى جبريلُ من خَلْفِى
يا محمد انَّ الله تعالى يُثْنِى عليك فاسْمَعْ واطِّلعْ فبداتُ
بالثناء على الله فقلتُ التحيات لله والصلوات والطيبات
فقال تعالى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاتهُ
فقلت السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين فقال جبريل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله ثم نودِىَ

عليه



عليه السلام بالرفع الى مقام قاب قوسين او ادنى الذى لم يصِلْ
اليه غيرُهُ حين فارقه جبريلُ يقول الله عز وجل يا محمد اُدْنُ اُدْنُ
او نُودِىَ برفع الحُجُبِ بينَهُ وبين ربه سبحانه وتعالى كذا فى
الدرة المضية لا اَلْهٰ الكيفُ ضميره راجع الى قرب والجملة
صفة لحال قرب وحبذا عطف على حبذا السابق حالُ وصلٍ
فاعل حبذا والاضافة بيانية ايضا والتنوين فى قرب ووصل
للتعظيم عنهُ متعلق بمغفول ومغفول نعت لحال وصل
وهو بمعنى مجهول والمراد بالوصل ههنا الرؤية الحاصلة له
عليه السلام ليلةَ المعراج فى مقام قاب قوسين او ادنى من
الحق تعالى فانّ الاصحّ وهو روايةُ ابن عباس رضى الله عنهما
انه عليه السلام رَاٰى رَبَّهُ عز وجلّ ليلةَ الاسراء بعَيْنِ
رَأْسِهِ وقال اتعْجَبُون ان تكون الخلة لابراهيم والكلامُ
لموسى والرؤيةُ لمحمد عليهم السلام والاكثرون على منع رؤية الله
فى الدنيا الا خاصّةً له عليه السلام والتحقيق عند المحققين
انّ الرؤيةَ تقعُ له بالفعل فى الدنيا ولكن لا يقدر احد
على التعبير عنها بالعبارة واما عائشة رضى الله عنها فانكرتها
المعنى اَمْدَحُ حالَ قُربٍ عظيمٍ وهو او ادْنَى الذى لا اَكيفُهُ

اى لا اعلم كنه كيفية لا انا ولا من شاركنى من جميع
العوالم لانه قرب لا يمكن ان يكون لغيره حتى يكتنه
كنهه بل غاية ما يصور بوجه واقدح حال وصل الى اتصال
بين الله وبين حبيبه مفعول عنه اى مجهول بالكنه كالقرب

اعلى المراتب عند الله رتبته
فاعلم فما موضع المحبوب مجهول

اعلى المراتب خبر مقدم اى اعلى جميع المراتب فيكون الاضافة
للاستغراق عند الله ظرف لقوله اعلى المراتب رتبته مبتداء
موخر والهاء راجع النبى فاعلم الفاء فصيحة وفاعلم جملة
اعتراضية انما اتى به لبيان وجوب اعتقاد مضمون الجملة
السابقة فما موضع المحبوب مجهول الفاء للتعليل وما نافية
والموضع الرتبة وهو خبر مقدم مجهول مبتدا موخر وهذا
القول صغرى والكبرى مطوية وتقرير القياس من الشكل
الاول هكذا رتبة محمد عند الله رتبة محبوب عند محبه وهى اعلى
المراتب لان رتبة المحبوب عند محبه معلومة وكل اعلى المراتب
رتبة محبوب عند محبه فرتبة محمد عند الله اعلى المراتب المعنى ان
رتبة محمد صلى الله عليه وسلم عند الله اعلى المراتب فاعلم ذلك

معلومة كناية عن اعلى المراتب م





فانه واجب عليك اعتقاده وانما كان اعلى المراتب لانه محبوبه
لله تعالى ولا يجهل احد كون رتبة المحبوب عند محبه اعلى المراتب
وفى البيت جناس الاشتقاق بين المراتب ورتبة
وتقابل بين اعلم ومجهول والمذهب الكلامى

وكم مواهب لم تدر العباد بها
اتت عليه وستر السر مسدول

وكم خبرية مواهب تميز لكم لم تدر صفة مواهب العباد
فاعل لم تدر بها مفعول لم يدر والهاء راجع الى مواهب
والجملة نعت مواهب الى اتت خبر كم عليه متعلق باتت
وضميره راجع الى النبى وستر السر مبتدا والواو للحال
واضافة الستر الى السر بيانية او من اضافة المشبه به الى
المشبه وبينهما جناس ناقص والمراد بالسر الاسرار الالهية
والمعارف الربانية التى اعطاها الله تعالى اياه فى ذلك
المقام الاقدس المشار الى عظمها بلفظ ما من قوله تعالى
واوحى الى عبده ما اوحى قال جلال الدين المحلى فى شرح البردة
هذا السر ماخوذ من حديث علمنى ربى ليلة الاسراء علوما
شتى فعلم اخذ على كتمانه وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى

ان ابلغه قال على رضى الله عنه فكان يشير الى ابى بكر وعمر
وعثمان والى ما خير فيه ذكره جمع من شراح البردة ولم اقف
على اصل له فى كتب الحديث مشدول خبر المبتداء المعنى وكم
مواهب اتت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
ولم تعلم العباد بها والحال ان سترا الذى هو الستر او السر الذى
هو كالستر بين الله وحبيبه سدول ومرخى على تلك المواهب ٦٤

هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت
به الموازين منها والمكائيل

هذا مبتداء اى الذى ذكرنا من الاسراء والمعراج والمواهب
هو راجع الى ما ذكرناه وانما اتى به ليفيد الحصر بتعريف
الطرفين وضمير الفضل و لا الدنيا عطف على ذا وهو
المبتداء او لان الدنيا فضل وما نافية رجحت به اى بفضل
الدنيا الموازين فاعل رجحت منها حال من الموازين
اى حال كونها من الدنيا والمكائيل عطف على الموازين
المعنى هذا اى القرب الذى ناله صلى الله عليه وسلم هو الفضل
واما الدنيا فليست فضلا وان رجحت موازينها ومكائيلها
بالفضل كالعلم والصحة والعافية والاموال والاولاد

فلاتكون

فلاتكون الدنيا فضلا لان فضلها بمنزلة العدم فالخصر
الفضل فى الذى اوتيه وفى البيت مراعات النظير بين رجحت وموازين ومكائيل

وكم اتت عن رسول الله بينة ٧٠
فى فضلها وافق المنقول معقول

هذا شروع فى بيان معجزاته صلى الله عليه وسلم وكم للتكثير وهى
مبنى على السكون فى محل النصب على انها مفعول اتت
قدم على اتت لان لها الصدارة فالمعنى اتت اتيانا كثيرا
عن رسول الله متعلق باتت بينة فاعل اتت فى فضلها
متعلق بوافق والهاء راجع الى بينة المنقول نصب على
انه مفعول وافق ومعقول فاعل وافق وبينهما مراعات
النظير المعنى وكم اتت ووردت محكية عن رسول الله معجزة
بينة ظاهرة وتلك المعجزة وافق العقل فى فضلها
النقل اى اتفق العقل والنقل على الحكم بفضيلتها

نور فليس له ظل يرى وله ٧١
من الغمامة اين سار تظليل

نور خبر المبتداء المحذوف وهو الضمير الراجع الى النبى
فليس له جملة مفرعة على جملة هو نور وله خبر ليس وضميره

لانبي ظلٌّ اسم ليس يُرى نعت ظلّ وقيدٌ له والنفي منصبّ
على القيد والمقيّد وله خبر المبتداء وهو تظليل من الغمامة
حال من تظليل واللام فيهما للعهد او للجنس وهي سحابة تغمّ
اي تستر ايّ سار اتى بايّ المرادفة لكيف ومتى واين
ليفيد معانيها على مذهب من يُعمّم المشترك عند التجرد عن
القرائن واحترازا عن الترجيح بلا مرجّح وسار اي مشى
يتعدى ولا يتعدى والضمير للنور وتظليل الغمامة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما روى عن حليمة رضي الله عنها انها
كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة الى محلّها خارج
الطائف لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا عنها فغفلت
عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته
من الرضاعة وهي الشيما وكانت تحضنه مع امها ولذلك
تدعى امّ النبي ايضا وكانت رضي الله عنها ترقصه بقولها
هذا اخ لي لم تلده امّي وليس من نسل ابي وعمّي
فانمه اللهم فيما تنمي فقالت في هذا الحر ما ينبغي ان يكون
في هذا الحر فقالت اخته يا امّه ما وجد اخي حرّا رأيت
غمامة تظلّ عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت

وهي تنعم

الغمامة التي تبيه
في هذا الحرارة في هذا الحرم

يارب ان بيوك ايله
بيوك ايلديكك
چه جقلر اجيده

حتى



حتى انتهى الى هذا الموضع فجعلت تقول احقّا يا بنية قالت اي
والله فجعلت تقول اعوذ بالله ما يحذر على ابني وفي رواية
ان حليمة رضي الله عنها لما قدمت به صلى الله عليه وسلم الى
مكة لتردّه الى امّه رأت غمامة تظلّه في الطريق اذا
وقف وقف واذا سار سارت والرؤية في حق حليمة على الاول
علمية وفي حق اخته بصرية وعلى الثاني كلاهما بصرية وقال
ابو البقاء انّ تظليل الغمامة له انما كان قبل النبوة ارهاصا
وتاسيسا لنبوّته واعلاما له بعموم ظلّه المعنوي
على الامّة من اولهم الى آخرهم فلا تنافي بين محو نوره
الظلّ وبقاء الظلّ مع نوره عند تظليل الغمامة له ثم
انقطع ذلك بدليل انّ الصدّيق ظلّل عليه بردائه حتى
قدما المدينة في الهجرة وصحّ انه عليه السلام ظلّل عليه
بثوب وهو يرمي الجمرة وانّ الاصحاب كانوا في اسفارهم
اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له وقد كان ذلك بحسب
ضرورة الجبلّة البشرية لا من حيث الحقيقة والامور الاصلية
فمعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم نور فليس له ظلّ مرئي
قبل النبوة وله في ذلك الوقت تظليل صادر من الغمامة

مانع من حر الشمس كيف مشى وفى البيت مراعات النظير
بين نور وظل وجناس الاشتقاق بين ظل وتظليل

ولا يرى فى الثرى اثر لاخمصه ٧٢
اذا مشى وله فى الصخر توحيل

شروع فى المعجزتين المتقابلتين فى الثرى متعلق بلا
يرى الثرى بفتحتين الارض والتراب اثر بكسر الهمزة
وسكون المثلثة بمعنى اثر بفتحتين وهو نائب فاعل
للايرى لاخمصه متعلق باثر والاخمص بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الميم ما دخل من باطن القدم فلم
يصب الارض وضميره راجع الى النبى اذا مشى
ظرف للايرى وله عطف على جملة لايرى وضميره راجع
الى اخمصه فى الصخر متعلق بتوحيل قدم ضرورة توحيل
اى تأثير كالتأثير فى الوحل والطين المعنى ومن معجزاته
الخارقة للعادة انه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على التراب
لايظهر تشكل قدمه فى بعض الاوقات واذا مشى
على الصخر اثر قدمه فيه وفى البيت شبه الاشتقاق بين
ثرى واثر وتقابل بين عدم الاثر وبين التوحيل الذى يعنى ظهور الاثر

وبى



٧٣ وبى اليه حنين الجذع من شغف
اذ ناله منه بعد القرب تذبيل

ذكر المعجزة فى هذا البيت تبعا لحال نفسه وهو حنينه
واشتياقه الى النبى صلى الله عليه وسلم المشابه لحنين
الجذع قوله وبى متعلق بكائن وهو خبر مقدم اليه متعلق
بحنين وضميره راجع الى النبى حنين الجذع مبتدأ مؤخر
فالتقدير حنين مماثل حنين الجذع على حذف المضاف
من شغف نعت لحنين الجذع اى حنين بسبب الشغف
الذى هو محبة كائنة فى شغاف القلب اى غشائه
اذ ناله اى اذ حصل للجذع منه اى من النبى بعد القرب
ظرف لناله تذبيل بالذال المعجمة فاعل ناله اى تذبيل
ذبيل بنعمة الاخرى كضمه اليه وتخييره بين غرسه فى الدنيا
وبين غرسه فى الجنة المعنى ان عندى شوق اليه صلى الله
عليه وسلم كشوق الجذع اليه بسبب الشغف والمحبة الشديدة
لان الجذع ناله نعم بعد نعمة القرب فعسى ان انال
ما ناله الجذع من النعم وفى البيت المذهب الكلامى
واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان فى مسجده يوم الجمعة

قبل ان يوضع ويعمل له المنبر يخطب الناس قائما ويستند ظهره
الى اسطوانة من جذوع النخل عند مصلاه في الحائط القبلي
فلما كثر الناس وقالوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتخذت
شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس وتسمعهم خطبتك
قال ابنوا الى منبرا فلما بنى له المنبر عتبتين ومحل الجلوس
فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم جمعة وخطب
وجاوز ذلك الجذع سمع له حنين كحنين المشتاق المتألم
من الفراق بصوت هائل سمعه اهل المسجد حتى ارتج ارتج اى اضطرب
المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زال يحن حتى تصدع
وانشق فنزل صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى
سكن فجعل يئن انين الصبي الذي يسكت فيسكت
وفي رواية ان هذا الجذع يبكي لما فقد من الذكر عنده
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يصوت هكذا
الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله وهذا اكبر معجزاته
صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله عنه الى انه
ابدع من احياء عيسى عليه السلام للموتى لانهم عهدت
لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي

انه



انه صلى الله عليه وسلم خيره بين يعيده الى مغرسه
فينتهي كما كان وان يغرسه في الجنة يأكل اولياء الله من
ثمره ثم اصغى اليه وقال اختار دار البقاء على دار الفناء
٧٤ والعربة فدفن تحت المنبر كذا في انسان العيون وشرح الهمزية

فليت من وجهه حظي مقابلة
وليت حظي من كفيه تقبيل

ليت للتمني من وجهه متعلق بمقابلة وضميره راجع
الى النبي حظي اسم ليت مقابلة خبر ليت وليت عطف
على فليت من كفيه متعلق بكائنا وهو خبر ليت تقبيل فاعل
كائنا المعنى ليت ان يكون حظي ونصيبي مقابلة وجهي وجهه
وليت نصيبي ان يكون تقبيل كفيه يحكى ان سيدي
الشيخ عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بركاته
انشد هذين البيتين في الحضرة النبوية المحمدية ضاعف
الله تعالى عليه صلواته وسلامه في حالة البعد روحي
كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يديك لكي
تحظى بها شفتي فلما فرغ من انشادهما خرجت من القبر

الشريف يد فقبلها وهذه من بعض كراماته كذا في النزهة

**ببيض ميامين يستسقى الغمام بها**
**للشمس منها وللانوار تخجيل**

ببيض خبر المبتدا المحذوف الراجع الى وجهه وكفيه صلى الله تعالى عليه وسلم اى هذه ببيض وبياضها هو كون آثار الوجه وافعال اليد خيرا والخير قد يراد به الوجود والوجود نور والنور ابيض فالخير ابيض ويقابله الشر في ذلك ميامين خبر بعد خبر للمبتدا المحذوف وهي جمع ميمون من اليمن وهو البركة يستسقى خبر بعد خبر بها الباء للسببية والهاء راجع الى البيض الغمام نائب فاعل والفاعل الحقيقي الناس اى يطلب الناس من الغمام ان يسقيهم ويمطر عليهم ويستسقي ههنا يستلزم عاما وهو استنزال الخير اعم من استنزال المطر ثم في اختيار المضارع اشارة الى ان الخير الصادر عنها حاصل على سبيل الاستمرار التجددي فهو مبالغة في امتداد زمانه والنكتة في انه عبر عن الخير بالبياض

اشارة



الاشارة الى زيادة شدته وباليمن الاشارة الى كثرة عدته وبالمضارع اى يستسقى الاشارة الى طول مدته للشمس خبر مقدم وهي كوكب نهاري مركوز في الفلك الرابع قال المفسرون الشمس اعظم من الارض بمائة وعشرين مرة وقيل بمائة وخمسين مرة والقمر بثمانين مرة وقال الامام الرازي في اسراره الشمس اعظم من الارض بمائة واربعة وستين مرة وفي قوله للشمس الى اخره مبالغة وهي انه قد يقصد تشبيه شيء بشيء وربما تقصد المبالغة فيقلب التشبيه اى يجعل المشبه مشتبها به وبالعكس والناظم لم يشبه هذه الثلاثة بالشمس والانوار ولا قلب التشبيه بل قال ان الشمس مع كبرها والانوار مع كثرتها تستحي ان تتشبه بهذه الثلاثة وفي ذلك زيادة المبالغة منها حال من تخجيل اى حال كون التخجيل صادرا من الشمس او من الانوار وللانوار عطف على للشمس تخجيل مبتدا مؤخر والمعنى ان وجهه وكفيه بيض اى منشاء للخيرات ومباركة اى كثيرة الخير الذي نشأ عنها ككثرة الماء النابع من اصابعه ونحوه فالميامين مبالغة في نمية الخير

الناشى عنها ويطلب الناس ان يسقيهم الغمام بسببها
ونيرة نورا عظيما بحيث تخجل الشمس والانوار عن
ان تشبه بها الا ترى كيف استترت الشمس والانوار العلوية هذا تنوير السند
خلف حجاب السحاب وقت الاستسقاء وفى البيت مراعات
التنظير بين الشمس والانوار وبعض ويستسقى الغمام

٧٦

كان يزال بها فى كل نازلة
للقل كثر وللتصعيب تسهيل

مانافية ان زائدة يزال مضارع مبنى للمعلوم من اخوات
انفك فيكون معنى مايزال يدوم ويصير بها الباء للسببية
والهاء راجع الى مجموع وجهه وكفيه فى كل نازلة متعلق
بمايزال والنازلة الحادثة سميت لنزولها من السماء
للقل متعلق بكائنا وهو خبر مايزال والقل بالضم وتشديد
اللام القلة التى لابركة فيها كثر اسم مايزال والكثر بالضم
وبسكون المثلثة المال الكثير كما فى الحديث الحمد لله على القل
والكثر وللتصعيب تسهيل عطف على للقل كثر المعنى
يصير بسببها الشئ القليل كثيرا على الدوام فى كل حادثة اى وجهه وكفيه
ينفع كثيرا كالماء القليل الذى وضع فيه كفه صلى الله

عليه



عليه وسلم فكثر الماء ويصير الصعب سهلا على الدوام فى كل حادثة صعبة
يطلب تسهيلها وفى البيت طباق بين قل وكثر وتصعيب وتسهيل

٧٧

فاعجب لافعالها ان كنت تدركها
واطرب اذا ذكرت تلك الافاعيل

لافعالها متعلق بفاعجب والهاء فيها راجع الى مجموع وجهه وكفيه
المباركة والميمونة ان تدركها ان كنت تدرك وجهه وكفيه
واطرب معطوف على فاعجب اى افرح وهو من الطرب واعلم
ان قوله فاعجب ناظر الى معانى الافعال لان التعجب يتعلق
بالمعانى واطرب ناظر الى الفاظها بدليل اذا ذكرت وتلك فانه
اسم اشارة يقتضى المحسوس بالسمع ومتعلق به وهو الالفاظ
ههنا وتلك فاعل ذكرت الافاعيل الناشئة من يديه وكفيه
والافاعيل جمع الجمع المعنى الامر بالتعجب من افعالها وكان
التعجب ومنها يقتضى الجهل باسباب تلك الافعال وكان
قسم من الناس يرتقى من التعجب لمعرفته بالسبب ويزول تعجبه
ويطرب ويفرح عند ذكر تلك الافاعيل لعلمه بعللها وقسم يبقى
فى التعجب وجهل السبب قيد بقوله ان كنت تدركها اى
باسبابها لان ادراك الشئ بسببه هو الفرد الكامل من

الادراك فيراد في مقام الخطابة كهذا المقام الادراك الكامل
من قوله ان كنت تدركها اي ان كنت اهلا ان تعلمها باسبابها
وفي البيت جناس الاشتقاق بين افعال وافاعيل ٧٨

كم عاودَ البرءُ من اعلاله جَسَدٌ
بلمسه واستتابَ العقلَ مخبولُ

كم للتكثير اي زمانا كثيرا وهو ظرف لعاود وعاود بمعنى رجع
البرءُ فاعل عاود من اعلاله متعلق بمحذوف حال من البرء
اي حال كون البرء بدلا من العلة فيكون من للبدلية مثل
ارضيتم من الدنيا وضمير اعلاله راجع الى جسد لتقدمه معنى وهو
الرابط لجملة الخبر في المبتدا جسدٌ مبتدا مؤخر وخبره عاود
بلمسه الباء للسببية متعلق بعاود والهاء فيه راجع الى النبي
واستتاب عطف على عاود اي كم استتاب اي استرجع العقل
مفعول الجن كتخويفه واعلم انه قصد في البيت الجمع بين
البركتين الحسية وهي البرء من العلة والمعنوية وهي العقل
بعد ذهابه فقال رجع بلمسه صلى الله عليه وسلم في مرات كثيرة
البرء والصحة للجسد واسترجع بلمسه في مرات كثيرة ذاهب
العقل عقله كما روي ان ابا جهل قطع يد زيد بن معاذ بن

استتاب المجنون من العقل بالكلية
ورد العقل بفضل

عفراء



عفراء يوم بدر فجاء الى رسول الله يحمل يده فبصق عليها
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومنه ابراء الناظم من
الداء الفالج وهو مشهور وكما روي ان امراة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره
فثع ثعة بالمثلثة والمهملة اي قاء قيئة فخرج من جوفه
مثل الجرو الاسود واتت امراة اخرى اليه صلى الله عليه وسلم
ومعها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي عليه السلام بماء فمضمض فاه
وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به الغلام
فعقل عقلا يفضل عقول الناس وفي البيت
طباق بين البرء والاعلال وبين استتاب العقل
٧٩ مع المخبول وترادف بين عاود واستتاب

وردَ الغيث في رتي وفي شبع
اذ ضاق باثنين مشروب ومأكول

ورد اي صير النبي صلى الله عليه وسلم الغيث مفعول اول
لرد اي الغيث من السحاب في رتي بعد العطش مفعول
ثان لرد وفي شبع بعد الجوع عطف على في رتي اي
جعلهما ظرفين لا الغيث مبالغة في كثرة الرتي والشبع

حتى كانتا ماأحاطتا بالالفين اذا بمعنى لما ظرفية لرد ضاق
اى قل اولا يكفى باثنين متعلق بضاق مشروب فاعل
ضاق وماكول عطف على مشروب المعنى انه صلى الله عليه وسلم
صير الفين ريانين وشبعانين من اصحابه بسبب لمس
كفه بطعام وشراب قليلين لا يكفيان شخصين فردين وفى البيت
مراعات النظير بين ري وشبع وطباق بين رد وضاق بحسب المآل وبين
الفين واثنين باعتبار كون الاثنين قليل والالفين كثير واللف والنشر بين مشروب وماكول ٨٠

ورد ماء ونورا بعد ما ذهبا
ريق له بكلا العينين متفول

ورد اى عاد ماء مفعول رد والمراد به ماء العينين بقرينة
العينين فى المصراع الثانى ونورا عطف على ماء اى نور العينين
بعد ما ذهبا ظرف لرد اى بعد ذهاب العينين ونورهما ريق
فاعل لرد له اى للنبى بكلا العينين متعلق بمتفول ومتفول
صفة ريق بمعنى مبزوق ومبصوق من تفل بمعنى بزق وبصق
اى رمى ريقا من فمه المعنى اعاد ريق للنبى صلى الله عليه وسلم
مبزوق فى كلا العينين ماءهما ونورهما بعد ما ذهبا كما روى عن
عثمان بن خلف ان رجلا ضرير البصر اتى النبى صلى الله عليه وسلم

وقال



وقال ادع الله ان يعافينى فقال ان شئت دعوت وان
شئت صبرت فهو خير لك قال فادع فامره ان يتوضأ
ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسئلك واتوسل اليك بنبيك — بدل من الدعاء
محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى ليقضى
لى اللهم شفعه فى فقالها فقام وقد ابصر اخرجه البيهقى
وصححه وروى ان عين قتادة بن النعمان اصيبت
يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فكانت احسن من الاخرى كذا فى الدرة المضية ٨١

ومنبع الماء عذبا من اصابعه
وذاك منبع نبع به فيما جرى النيل

ومنبع الماء عطف على قوله ماء فى البيت السابق اى رد
النبى فيكون منبع الماء مفعولا اول لرد والمنبع مصدر
ميمى ليصح الحمل فى قوله وذاك نبع ثانى عذبا مفعول
ثان لرد من اصابعه متعلق بكائنا وخارجا اى كائنا وخارجا
من اصابع النبى فيكون نعت عذبا وذاك اى منبع الماء وهو
مبتدأ نبع خبر المبتدأ به متعلق بجرى النيل فاعل جرى
وجملة به فيما جرى النيل نعت لنبع المعنى وصير النبى صلى الله

ان المبتدأ [illegible] المنبع فيما متعلق بجرى

عليه وسلم منبع الماء عذبا اى نبع ماء عذب جاريا ذلك
من اصابعه ونبع الماء من اصابعه نبع بسببه جرى فينا
النيل جريا شبه جرى النيل فلما اشبهه صار كانه عينه فلذا
قال جرى فينا النيل بسببه ولم يقل جرى كجرى النيل فهذا النبع
اشبه جرى النيل فاستعير له جرى النيل استعارة تصريحية
تبعية او شبه النابع بماء النيل تشبيها مضمرا فى النفس
واثبت للنابع خاصة النيل وهى الجرى استعارة تخييلية
وفى البيت جناس الاشتقاق بين منبع ونبع واعلم انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه عند لحوقه بالجيش فى غزوة
تبوك ماترون الناس فعلوا قالوا الله ورسوله اعلم فقال ع م
اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا ان
ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهما فنزلا على غير ماء بفلاة
من الارض لاماء بها عند زوال الشمس وقد كادت اعناق
الخيل والركاب تقطع عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن صاحب الميضاة قيل هو ذا يا رسول الله قال
جئنى بميضاتك فجاء بها وفيها شئ من ماء وفى رواية دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوه فافرغ ماء ما فى الاداة

ووضع



ووضع اصابعه الشريفة عليها فنبع الماء من بين اصابعه
واقبل الناس فشربوا وسقوا وتوضئوا وملئوا قربهم وفاض
الماء وهم الف واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وقيل ثلاثون
الفا وقيل سبعون الفا حتى رووا وروّوا خيلهم
وركابهم وكان فى العسكر من الخيل اثنا عشر الف فرس ومن
الابل اثنا عشر الف بعير وقيل خمسة عشر الف بعير وهذه
غزاة تبوك وقد تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم فى عدة
مواطن عظيمة وهو اشرف المياه وافضل من زمزم
والكوثر ولم يسمع بمثل هذه المعجزة التى هى خروج الماء من بين
الاصابع من غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهى ابلغ من نبع
الماء من الحجر الذى ضربه موسى عليه السلام لان خروج
الماء من الحجر معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم
والعصب كذا فى انسان العيون

٨٢

وكم دعا وجناب الارض مكتئب
ثم انثنى وارى بشرا وتهليلا

وكم للتكثير دعا اى دعا النبى بطلب السقى والمطر قال الله تعالى
لاتجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا روى الشيخان

دخى رسول اكرم صلى الله عليه وسلم سقى ونزول مطر ايله
حوق دعا ايتدى حال بوكه وجه ارض نباتدن
خالى ايدى بو دعادن صكره جمعه اخرى
بو دعادن رجوع بيوردى حال بوكه وجه
ارضك نبات وازهارى ظهور ايتدكيدن
اوتورى بشاشتى واردر

عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله قائم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغثنا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اغثنا
ثلاثا وما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة فطلعت
سحابة ثم امطرت والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل
من الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا
فرفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت وخرجنا
اى زالت السحابة
نمشى فى الشمس وسئل انس اهو الرجل الاول فقال
لا ادرى كذا فى الدرة المضية ومحيا الواو للحال ومحيا
مبتدا سمى الوجه محيا لانه يحيا اى يقابل بالتحية والسلام الارض
بالجر على انه مضاف اليه لمحيا مكتئب خبر المبتدا اى حزين
لفقد النبات ثم اثنى عطف على دعا اى ثم فرغ من الدعاء
وتممه وله الواو للحال والهاء راجع الى محيا الارض
والظرف خبر مقدم بشر مبتدا موخر وهو بكسر الموحدة بشاشة
الوجه وتهليل عطف تفسير لبشر المعنى ان النبى صلى الله عليه
وسلم دعا بنزول المطر والحال ان وجه الارض خال

عن

قزعة
بفتح القاف والتحريك
قطعة من السحاب
الرقيق
منه

سبتا
بالموحدة بين السين والتاء
اى سبعة ايام وهى محيط
الليل والنهار
منه



عن النبات ثم بعد الدعاء فى الجمعة الاخرى انثنى ومال عن
ذلك والحال ان لوجه الارض بشاشة لخروج النبات والازهار
منه شبه الارض بشخص تشبيها مضمرا فى النفس مكنية واثبت
الوجه له استعارة تخييلية كالبشر والتهليل وفى البيت
اطناب بين بشر وتهليل

٨٢

فاصبح المحل فيها لا محل له
وغال ذكر الفلا من خصبها غول

المحل بفتح الميم وسكون الحاء المهملة الجدب والقحط والفلا
فيها نعت للمحل اى المحل الكائن فى الارض لا محل له اى
للمحل وغال اى اهلك وازال ذكر الفلا مفعول غال
من خصبها كلمة من للسببية متعلق بغال والخصب بكسر
الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة الرخاء والهاء فيه
راجع الى الارض غول فاعل غال والغول بضم الغين
المعجمة المعبر عنه بالفارسية ديو المعنى ان الارض
كانت محلية خالية من النبات لعدم المطر فلما استسقى
صلى الله عليه وسلم انتفى عنها المحل والقحط ولم يكن محلا
له والفلاء الناشى عن المحل غاله الغول واهلكه بسبب

او بجوز لق
وبوللق
م

خصّبها بوجود النبات فيها شبّه ذهاب المحل الذاهب بتخصيص
اهلكه الغول المعروف عند العرب تشبيها مضمرا في النفس
مكنية واثبت الاغتيال تخييلية والغول ترشيح وفي البيت شبه الاشتقاق
٨٤ بين المحل والمحل وغال وغول وطباق بين المحل والقلاو الخصب

فبالظراب ضروب للغمام كما
عن البناء عزاليها معازيل

فبالظراب الباء بمعنى على كما في قوله تعالى من ان تامنه بقنطار
الاية وهو متعلق بمحذوف وهو نازل او غيره والظراب بالكسر
جمع ظرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار ضروب مبتداء
مؤخر اي صنوف وانواع للغمام نعت لضروب يعني ضروب
كائنة للغمام والغمام بفتح الغين المعجمة السحاب الواحد
غمامة اراد بها ههنا المطر بطريق ذكر المحل وارادة الحال
كما تشبيه وتنظير لمضمون الجملة الاولى بمضمون الجملة الثانية
عن البناء ظرف لغو متعلق بمعازيل قدم ضرورة اي بناء
المدينة عزاليها مبتداء والعزالي بكسر اللام جمع العزلاء وهو
فم المزادة الاسفل وان شئت فتحت مثل الصحاري
والصحارى والهاء فيها راجع الى الغمام شبه السحابة بالقربة

السعارة

استعارة مكنية واثبت العزالي لها تخييلا معازيل خبر المبتداء
وهي جمع معزول المعنى انواع مطر الغمام نازل على الاكام الخارجة
عن المدينة كما ان عزالي الغمام معزولة ومنفية عن بناء المدينة
وفي البيت تقابل بين الظراب والبناء بحسب الغرض وهو
الخروج في الظراب والدخول في البناء وبين الضروب
والمعازيل لان الضروب هي انواع نزول الماء عن الظراب
والمعازيل الغير النازلة على المدينة وشبه اشتقاق بين عزالي ومعازيل

٨٥ واض من روضها جيد الوجود به
من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل

اض اي رجع وما له اصار من روضها الهاء راجع الى
المدينة المفهوم من البيت السابق جيد الوجود اسم اض
والجيد العنق والمراد بالجيد ههنا ارض المدينة وبالوجود
وجوده وجر الارض بالجملة به خبر المبتداء المؤخر وهو الترصيع
والباء بمعنى في والهاء راجع الى الجيد من لؤلؤ النور
حال من ترصيع والنور بفتح النون وسكون الواو الزهر
واضافة لؤلؤ الى النور من اضافة المشبه به الى المشبه
ترصيع من اطلاق المصدر ويراد به اسم المفعول وهو

جيد بمعنى گردن

مبتدا و جملة المبتدا و الخبر خبر احسن فالحاصل فی الترتیب
والترکیب واحسن جید الوجود مرصّعاً بالنور و تکلیل
عطف علی ترصیع المعنی رجع فصار بسبب بد المطر النازل
علی الاکام والربی روض المدینة المنورة وهو خارجا المشبه
بجید الارض وعنقها مزیّناً بحلی النور الذی هو کاللؤلؤ
شبّه الارض بمحبوب تشبیها مضمرا فی النفس واثبت
الجید لها تخییلاً وذکر الترصیع ترشیح وفی البیت
مراعات النظیر بین الجید والنور واللؤلؤ والترصیع

٨٦ وعسکر لجب قد لجّ فی طلب
لغزوة غرّة باسٌ و ترعیلُ

وعسکر مبتدا والعسکر الجیش الکثیر اقل الجیش یسمی
بالجریدة ثم من خمسین الی اربعمائة السریة ثم من مائة الی الف
الکتیبة ثم من الف الی اربعة آلاف الجیش ثم الی اثنی عشر
الفا الخمیس والعسکر یجمعها لجب نعت مفرد لعسکر ای
صوت وجلبة واصل اللجب تلاطم امواج البحر قد لج نعت
بعد نعت لعسکر ای الحّ وتمادی فی الخصومة فی طلب
متعلق بلجّ لغزوة اللام للتعدیة لان طلب ضعف عن عمله

بجهل



بجهله مصدراً فاتی بلام التعدیة غرة نعت بعد نعت بعد
نعت لعسکر والسار فیه راجع الی العسکر باس ای قوة
وترعیل عطف علی باس والترعیل والازعال سرعة الطعن
وشدته المعنی وعسکر موصوف بانه ذو صوت والحاح
وتماد فی طلب غزو النبی واصحابه وتعزّز بباسه وشدته وقوة
طعنه وفی البیت مراعات النظیر بین باس و ترعیل

دعا نزال فولّی والبوار به
٨٧ من الصبا والحصی والرعب منزول

حصی: خرد سنک
رعب: خوف

دعا خبر المبتدا فی البیت السابق نزال مفعول دعا
لان معناها قال نزال ونزال اسم فعل امر ای انزل فولّی
عطف علی دعا ای هرب وفرّ ولم یقده الفرار لان
البوار نازل به والبوار الواو للحال والبوار الهلاک وبه
ای بالعسکر من الصبا خبر مقدم والحصی عطف علی الصبا
والرعب عطف علی قربه او بقده منزول مبتدا مؤخر
والجملتان حال من فاعل ولّی وهو العسکر والمنزول
المفرق من جمعیتهم من زالت الشیء ای فرقته
المعنی دعا ذلک العسکر فی المیدان وقال نزال ای

اي انزلوا القتال فلما نزلوا اليه ولى وفر والحال ان
البوار والهلاك نازل به وكذا التفرق حاصل له بسبب
ريح الصبا كما وقع في غزوة الاحزاب التي هي غزوة الخندق
وقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وبسبب رميه للحصى كما في حنين وغيرها
وبسبب الرعب الذي القاه الله تعالى في قلوب الكفار
الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم كما في عامة الغزوات
وفي البيت تقابل بين نزال وولى لان نزال اقبال وولى
ادبار وفي الصبا والحصى والرعب تلميح الى قصة وردت بها الحديث ٨٨

وا غيرتا حين اضحى الغار وهو به
كمثل قلبي معمور وما هول

وا للندبة والندبة شيء كالنداء غيرتا الف منقلبة عن
ياء المتكلم اي يا غيرتي والمي وحزني الزمني وتعالي الي
حين ظرف لغيرتا بمعنى وقت اضحى اي صار الغار اسم
اضحى وهو بسكون الهاء للوزن مبتدا راجع الى الغار
به متعلق بمعمور والهاء فيه راجع الى النبي كمثل قلبي
حال من هو الراجع الى الغار اي حال كون الغار مثل

قلبي



قلبي معمور خبر المبتدا وجملة المبتدا والخبر حال من الغار
وما هول عطف تفسير لمعمور اي مسكون وساكن في الغار
اهله المعنى انني حزين على الحين الذي صار الغار والحال
ان الغار معمور بالنبي كقلبي يعني انا متحسر على وجود
النبي في الغار في الزمان الماضي ومحبته له وصورته في قلبي
كوجود النبي في الغار واعلم انه صلى الله عليه وسلم خرج من
بيت نفسه وجعل ابو بكر رضي الله عنه يمشي مرة امام
النبي خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن
يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك واول من لقيهما
ابو جهل فاعمى الله بصره ثم مشى صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه لئلا يظهر اثر رجليه على الارض حتى
حفيت رجلاه فلما راهما ابو بكر قد حفيتا حمله على كاهله
وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار فانزله وقال ابو بكر
نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقطرتا دما وقيل واختلف طريق حتى ذهب الى جبل

اي اكون امينا مطمئنا من الطلب لا خوف لي عليك منه

اي ما بين عنقه وكتفه م

ثبير فناداه اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على
ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الي يا رسول الله فانتهيا
الى الغار مع الصبح وفي الخصايص الكبرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما تشاور المشركون في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق
الغار فلما اصبحوا اقتفوا اثره صلى الله عليه وسلم
فلما بلغوا الجبل الحديث ولما انتهيا الى فم الغار قال
ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك
بالحق نبيا لا تدخل حتى ادخل قبلك فان كان فيه
شر نزل بي قبلك فدخل رضي الله عنه فجعل يلتمس بيده
كلما راى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل
ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله
عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ان الحية التي في الجحر لما احست بعقب سيدنا ابي بكر
رضي الله عنه جعلت تلسعه وصارت دموعه تتحدر
من اللسع ومن الغرابة والنكارة وقد كان صلى الله
عليه وسلم وضع راسه في حجر ابي بكر رضي الله عنه ونام

فسقطت

فسقطت دموع ابي بكر على وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستيقظ فقال صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر قال لدغت
فداك ابي وامي فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
محل اللدغة فذهب ما يجده وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم راى على ابي بكر رضي الله عنه اثر الورم فسال عنه
فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا اخبرتني
قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب ما به من الورم والالم وحين اخبره صلى الله عليه
وسلم بذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي في الجنة فاوحى الله
٨٤ اليه قد استجاب الله لك كذا في انسان العيون

كانما المصطفى الهادي وصاحبه
الصديق ليثان قد اواهما غيل

كانما المصطفى مبتدا الهادي صفة المصطفى وصاحبه عطف
على المبتدا او ضمير فيه عائد الى المصطفى الصديق نعت لصاحبه
قد اواهما نعت الليثان اي احاط المصطفى وصاحبه غيل
فاعل اواهما والجملة نعت الخبر وهو ليثان والغيل بكسر

المعجمة وسكون التحتية بمعنى الغابة وهى الاشجار الملتفة
ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه
الغار امر الله تعالى شجرة يقال لها العثار وقيل ام
غيلان وهى غيل فنبتت فى وجه الغار وسترته بفروعها
ويقال انه صلى الله عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت
الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار وانها كانت
مثل قامة الانسان كذا فى انسان العيون
وفى البيت مراعات النظير بين الليث والفيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على
وهن فيا حبذا النسج والتجليل

وجلل الغار اى ستر باب الغار على حذف المضاف نسج
العنكبوت فاعل جلل بمعنى هيئة المنسوج والنسج من نسج
الثوب اذا ضم اللحمة الى السدا على وجه يستحكم به تداخلها ٩٠
وهو الحياكة ابو البقا فى البراة والعنكبوت التعريف للجنس
او للعهد وهى الداية الناسجة تقع على الواحد والجمع والمذكر
والانثى والغالب عليها التانيث ابو البقا على وهن كلمة
على بمعنى مع وهو حال من نسج العنكبوت اى حال كون

النسج



النسج مصاحبا على ضعف فيا حبذا سبق شرحه وهو كلمة مدح
نسج المخصوص بالمدح اى نسج ممدوح والتجليل عطف على نسج
اى ستر فيه وبين جلل اشتقاق المصدر وستر باب الغار
البيت الذى نسجه العنكبوت مع ضعفه وهذا النسج والتجليل
ممدوحان لحصول المقصود بهما وهو ستر الباب واعلم
ان الله تعالى بعث العنكبوت فنسجت ما بين فروع تلك
الشجرة التى ذكرناها فى البيت السابق نسجا متراكما بعضه على
بعض كنسج اربعين سنة وقد نسج العنكبوت ايضا على عبد الله
بن انيس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه
واخذها ودخل فى غار فى الجبل كمن فيه حتى انقطع عنه
الطلب ونسج ايضا على نبى الله داود عليه السلام لما طلبه
طالوت وفى حيوة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج
من خارج جلدها لا من جوفها وعن كرم الله وجهه طهروا
بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيوت يورث الفقر
وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وفرختا
ثم ان المشركين لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شق عليهم وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها

وبعثوا القافة اى الذين يقصّون الاثر فى كل وجه يقفون
اثره فوجد الذى ذهب الى جبل ثور اثره واقبل فتيان
قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم ولما اقبلوا اشفق صلى الله
عليه وسلم على صهيب رضى الله عنه وقال واصهيباه ولا
صهيب لى عله شفق لانه تواعد معهما ان يكون ثالثهما فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للغار ارسل ابابكر مرتين
او ثلاثا فوجده يصلى فقال يا رسول الله وجدت صهيبا يصلى
فكرهت ان اقطع عليه صلاته فقال صلى الله عليه وسلم اصبت
فلما كان فتيان قريش على اربعين ذراعا من الغار تعجل بعضهم
ينظر فى الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين مع العنكبوت
فقال ليس فيه احد فسمع صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف
ان الله عز وجل قد درأ عنه اى دفع عنه وفى رواية فلما
انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال
امية بن خلف وما اربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ولو دخل الغار لانفتح
ذلك العنكبوت وتكسّر البيض ثم جاء قبالة فم الغار
فبال فقال ابو بكر يا رسول الله انه يرانا فقال رسول الله

يا ابابكر



يا ابابكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفى رواية لو رانا ما كشف [ر كشفم]
عن فرجه وقال ابو جهل اما والله انى لاحسبه قريبا يرانا ولكن
بعض سحره اخذ ابصارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض
اهل السير ذكر ان ابابكر رضى الله عنه لما قال النبى صلى الله
عليه وسلم لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق
الى الغار وقد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل
وسفينة مشدودة الى جانبه ويروى ان ابابكر رضى الله
عنه لما رأى قريشا اقبلت نحو الغار وجاؤا فوق الغار
حزن وبكى وقال والله ما على نفسى ابكى بل مخافة ان ارى
فيك ما اكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته على ابى بكر رضى الله عنه ويروى
انزل الله عليه جنودا من الملائكة فى الغار يبشرونه بالنصر
على اعدائه ويروى ان ابابكر عطش فى الغار فقال له رسول الله
اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار
فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة
من المسك فشرب منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
امر الملك الموكل بانهار الجنة ان يخرق نهرا من

جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر فقال ابو بكر
يا رسول الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال النبى صلى الله
عليه وسلم نعم وافضل والذى بعثنى بالحق نبيا لا يدخل
الجنة مبغضك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا ومكثا
فى الغار ثلاث ليال جاءهما الدليل الذى هو الرجل الديلمى
براحلتيهما فركبا وانطلق بهما وانطلق عامر بن فهيرة
رديفا لابى بكر يخدمهما وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة
واشتاقت اليه الجهات والنواحى من مكة ولما خرج صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق
الى مكة وكانت قريش ارسلت لاهل السواحل ان من قتلهما
او اسرهما كان له مائتا ناقة كذا فى انسان العيون

عناية ضل كيد المشركين بها
وما مكايدهم الا اضاليل

عناية خبر المبتداء المحذوف اى هذا التجليل عناية واعتناء
من الله تعالى بحبيبه ضل نعت لعناية كيد المشركين فاعل
ضل والكيد الحيلة والمكر واضافة كيد الى المشركين من
اضافة المصدر الى فاعله وجملة الفاعل والمفعول نعت





لعناية بها متعلق بضل والهاء راجع الى المشركين وما مكا
يدهم ما نافية ومكايدهم جمع مكيدة وهى كيد وهم راجع
الى المشركين اضاليل جمع اضلولة وهى الضلال ضد الهدى
المعنى ان ستر الله للغار بنسج العنكبوت اعتناء منه
بنبيه وبسبب ذلك الاعتناء ضل كيد المشركين بالاعتناء
على ان كيدهم دائما فى ضلال وفى البيت جناس الاشتقاق
بين كيد ومكايد وبين ضل واضاليل ومراعات النظير
بين مشركين واضاليل فى الفصول المهمة لما اتصل
باهل مكة اخبر مسيره صلى الله عليه وسلم الى المدينة وذلك
فى اليوم الثانى من خروجه من الغار جمع الناس ابو جهل
اللعين فقال بلغنى ان محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق
الساحل ومعه رجلان آخران فايكم ياتينى بخبره
فوثب سراقة وقال انا لمحمد يا ابا الحكم ثم انه ركب راحلته
واستجنب فرسه واخذ معه عبدا له اسود وكان ذلك
العبد من الشجعان المشهورين فسار فى اثر النبى
صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا حتى لحقا به فقال ابو بكر يا رسول الله
دهينا هذا سراقة قد اقبل فى طلبنا ومعه غلامه الاسود

المشهور فلما ابصرهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه
وتناول رمحه واقبل نحوهم فلما قرب منه قال النبى صلى الله عليه
وسلم اللهم اكفنا امر سراقة بما شئت وكيف شئت وانى
شئت فغابت قوايم فرسه فى الارض حتى لم يقدر الفرس
ان يتحرك فلما نظر سراقة الى ذلك باله ورمى نفسه عن الفرس
الى الارض ورمحه وقال يا محمد انت كما انت اى انت امين
واصحابك فادع ربك يطلق لى جوادى ولك عهدى وميثاق ان
ارجع عنك فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال ٩٢
فاطلق الله قوايم فرسه حتى وثب الى الارض سليما

اذ ينظرون وهم لا يبصرونهما
كان ابصارهم من زيغها حول

اذ ينظرون ظرف لضلال كيدهم بعد عناية الله لحبيبه وهم
مبتداء لا يبصرونهما خبر المبتداء والجملة حال من واو ينظرون
وهما راجعان الى النبى والصديق ابصارهم اسم كان من
زيغها متعلق بحول قدم للوزن ومن للسببية حول خبر
كان وهى بضم الحاء المهملة جمع احول الذى يرى الشئ على

ای المبتدا والخبر م

خلاف



خلاف ما هو عليه المعنى ضل كيدهم فى وقت نظرهم الى جوف الغار
والحال انهم لا يبصرونهما اى النبى والصديق كان ابصارهم
حول بسبب زيغها بازاغة الله تعالى اياها وفى البيت
٩٣ مراعات النظير بين مفرداته كما يخفى

ان يقطع الله عنه امة سفهت
نفوسها فلها بالكفر تقليل

ان للشرط الله فاعل يقطع عنه متعلق بيقطع والهاء
للنبى صلى الله عليه وسلم امة مفعول يقطع سفهت نعت
لامة نفوسها مفعول سفهت والفاعل ضمير مستتر
فى سفهت والهاء فيهما راجع الى امة فلها خبر مقدم اى
فللامة بالكفر متعلق بتقليل قدم للوزن وتقليل مبتدا
موخر والتقليل القيد وجملة المبتداء والخبر جواب الشرط
المعنى ان قطع الله وحال بينه وبين الامة المشركين
٩٤ الذين سفهوا انفسهم كانوا مغلولين فى اعناقهم
بقيود كفرهم فلا يصلون اليه باذى كما وقع

فانما الرسل والاملاك شافعها
لوصلة منه تركان وتطفيل

فانا الرسل مبتدا والواو للحال والاملاك مبتدا ثان فيها
خبر المبتدا والجملة في محل نصب حال من الرسل واللام في
لوصلة للتعدية اي يسئلون الوصلة والوصلة الاتصال
والاجتماع وتسآل خبر الرسل على حذف المضاف اي ذوو
تسآل وتطفيل عطف على تسآل وفي الرسل مع الاملاك
والتسآل مع التطفيل مراعاة النظير المعنى ان الرسل
والانبياء مع الملائكة يشتاقون اليه صلى الله عليه وسلم لانهم
يعرفونه قبل ان يوجد اما الملائكة فلانه كلما طرق جبريل
باب سماء ليلة المعراج وقيل له من انت وقال جبريل فقيل له
ومن معك فقال محمد يقولون او بعث اليه فيقول نعم فدل
على انهم يعرفونه ويعرفون قدره فيشتاقون الى الاجتماع
به فالتسآل يكون منهم واما الرسل فلانهم نوابه وان
كانوا قبله ولمعرفتهم اياه واشتياقهم الى الاجتماع به كانوا يكثرون
السؤال عنه ويجيئون اليه من غير ان يدعوهم كمال الطفيل
ففي الخصايص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه
وسلم بالياس فعن انس سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني
من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومة المغفور لها المستجاب

لها



لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت
قال انس فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض
الرأس واللحية طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فلما رآني قال
انت من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع
اليه واقرأه السلام وقل له اخوك الياس يريد ان يلقاك
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء يمشي
وانا معه حتى اذا كنت منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه
السفرة ودعاني فاكلت معهما فاذا فيها كمأة ورمان
وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت
سحابة فحملته وانا انظر بياض ثوبه فيها وفي الجامع الصغير
الياس اخو الخضر وفي تفسير البغوي اربعة من الانبياء احياء
هم الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر والياس
فالياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة بردم ذي
القرنين يحرسانه واكلهما الكرفس والكمأة والرمان واثنان
في السماء ادريس وعيسى وعن ابن اسحاق الخضر ولد فارس
والياس من نبي اسرائيل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجتمع مع الخضر في يوم من الايام وقال ابو حيان ان الخضر
نبي يعلم بواطن الامور وحقايقها وعن علي رضي الله عنه سكن
الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخضر والياس يجتمعان
كل عام في الموسم ويحلق كل منهما راس صاحبه ويفترقان
عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله
لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما
من قالها حين يصبح ويمسي ثلاث مرات عوفي من السرق
والحرق والغرق ومن السلطان والشيطان ومن الحية
والعقرب كذا في انسان العيون ٩٥

ما عذر من منع التصديق منطقه
ولو كان نبا منه محسوس ومعقول

ما للاستفهام الانكاري وعذر مضاف الى من اراد به الكافر
منع فاعله راجع الى من والتصديق منصوب على نزع
الخافض اي من التصديق ويحتمل ان يكون التصديق
فاعل منع ومنطقه مفعوله او منطقه فاعله والتصديق

مفعوله



مفعوله
ومنطقه اي لسانه من ولو للوصل نبا ارتفع وبعد من
النبوة وهي الارتفاع فضمنت معنى بعد فعداه بمن
منه اي من من محسوس فاعل نبا ومعقول عطف
على المحسوس المعنى لا عذر للمشركين الذين لم يصدقوا
النبي بلسانهم ولو كانوا عميا بذهاب بصرهم وبلها ذهبت
عقولهم والحال ان الذئب الى اخر البيت الاتي وفي
البيت جناس الطباق بين محسوس ومعقول عقب
هذه المعجزة باخرى تعجيبا للناظرين وتكميلا لمناقبه وتبيينا لشمول
امره في جميع الاشياء بحيث انها كانت مسخرة له باذن الله تعالى فقال ٩٦

والذئب والعير والمولود صدقه
والظبي افصح نطقا وهو محبول

والذئب الواو للحال والذئب مبتدا والعير عطف على
الذئب وهو بفتح العين المهملة الحمار والمولود عطف على
قربه او على بعضه صدقه خبر المبتداء بتاويل كل منهم
والظبي مبتداء افصح فعل ماض والجملة خبره نطقا تمييز
وهو مبتدا محبول من الحبالة بالكسر وهي شبكة الصيد
وجملة المبتدا والخبر حال من فاعل افصح وجملة

الظبي وما بعده عطف على الجملة التي قبلها المعنى لا عذر
للمشركين وان فقدت الآيات ادراكهم والحال ان الذئب
والحمار والمولود صدق كل واحد منهم النبي وكذلك
ه الظبي افصح وبين من جهة النطق نبوة النبي وصدقه
والحال انه في الحبالة وهي الشبكة مربوط فاما التصديق
الذئب فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بينا
راع يرعى بالحرة اذ عرض الذئب لشاة من شياهه
فحال الراعي بين الذئب والشاة فاقعى الذئب على
ذنبه وقال للراعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق
ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذئب تكلم
بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب يحدث الناس
بانباء ما قد سبق وفي رواية يخبركم بما مضى وما هو كائن
بعدكم فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فقصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قاله الذئب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة
كلام السباع للانس والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة

حتى



حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه وفي رواية ان
راعي الغنم كان يهوديا وفي رواية ان الذئب قال له انت
اعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط
اعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها
على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب
فتصير في جنود الله تعالى فقال له الراعي من لي بغنمي فقال له
الذئب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم اليه غنمه ومضى الى النبي
صلى الله عليه وسلم واسلم وقال له رسول الله عد الى غنمك فتجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وهذا بعد الهجرة
لا عند البعث كذا في الخصائص الكبرى للامام السيوطي واما التصديق
الحمار فقد اخرج ابن عساكر عن ابي منظور قال لما فتح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر اصاب حمارا فكلم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي
ستين حمارا كل منهم لا يركبه الا نبي وقد كنت اتوقعك
ان تركبني لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك
قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان

يجيئ ببطن ويضرب بظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت
يعفور فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه الى باب الرجل فيأتي
الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى
اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بئرا كانت لابي الهيثم بن التيهان
فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
ابو نعيم بنحوه من حديث معاذ بن جبل كذا في المواهب
اللدنية واما تصديق المولود فعن معيقيب اليمامي
قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه
رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك
حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من
حديث معرض بالضاد المعجمة كذا في المواهب اللدنية حتى
اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال لها
صيد قوم وربط قوم ثم استحلفها ان ترجع فحلفت

فحلتها

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

اي الراهب
اي ماشطة بنت فرعون
اي النبي صلى الله عليه وسلم
مبارك اليمامة

من شرح العلقمي على الجامع الصغير
نقلا عن نظم شيخه السيوطي
منه



فحلتها فمكثت قليلا ثم جاءت وقد نفضت ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلتها وعن زيد بن ارقم
نحوه وزاد وانا والله رايتها تسبح في البرية وتقول
لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في الخصائص الكبرى للامام السيوطي
واما في المواهب فقد روي عن ام سلمة قالت بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف
يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في
وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما
حاجتك قالت صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وكذا رواه الطبراني بنحوه ثم شرع في معجزة اخرى وهي

آخر من الاجرام العلوية

والبدر بادر منشقا بدعوته

له كما شق جيبا وهو متبول

والبدر مبتدا بادر فاعله ضمير عائد على البدر منشقا حال من ضمير بادر وبادر اى جاء بسرعة بدعوته متعلق بمنشقا والهاء فيه راجع النبى له متعلق بدعوته وضميره عائد الى البدر كما شق حال من الانشقاق المفهوم تضمنا من منشقا جيبا مفعول شق وفاعل شق البدر وهو مبتدا راجع الى البدر متبول خبر وجملة المبتدا والخبر حال من ضمير شق المعنى انه صلى الله عليه وسلم لما دعى البدر اسرع اليه حال كونه منشقا وحال كون انشقاقه مماثلا لشقه جيب الظلام والحال ان البدر مفرق فرقتين وفى البيت جناس الاشتقاق بين منشقا وشق روى عن ابن عباس رضى الله عنهما اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود والنضر بن الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

انت يا محمد

نصفا

بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود



نصفا على ابى قبيس ونصفا على قيقعان وقيل يكون نصف بالمشرق ونصف الآخر بالمغرب وكانت ليلة اربعة عشر اى ليلة بدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر نصفا على ابى قبيس ونصفا على قيقعان وفى لفظ فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ولعل الفرقة التى كانت فوق الجبل كانت جهة المشرق والتى كانت دون الجبل جهة المغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واشهدوا عند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابى كبشة وابو كبشة احد اجداده صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل امه او من قبل مرضعته حليمة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر جميع الارض او ان كان سحرنا لا يستطيع ان يسحر جميع الناس فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فسألوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وفى رواية ان اباجهل عليه اللعنة قال ان هذا سحر محمد فاسألوا اهل الآفاق

قوله لا منافاة بين الروايتين ولا بينهما وبين ما جاء فى رواية فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظر اليه ثم غاب ثم ان كان الانشقاق قبل الفجر فواضح والا فمعجزة اخرى لان القمر ليلة اربعة عشر يستمر جميع الليل

وفى لفظ انظروا ما يأتيكم به السفار حتى تنظروا ابل رأوا
ذلك ام لا فاخبر به اهل الآفاق وفى لفظ فجاء السفار
وقد قدموا من كل وجه فاخبروهم انهم رأوه منشقا فعند
ذلك انزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كذا فى انسان العيون

قوله مستمر اى مطرد او محكم او قوى الشديد او مار ذاهب فهو اشارة الى ذكره والى ما قبله من الايات ٩١

والنخل اثمر فى عام وبشر به
سلمان اذ بسقت منه العثاكيل

والنخل مبتدأ وهو الذى غرسه بيده صلى الله عليه وسلم فى قصة
سلمان رضى عنه المنان اثمر خبر المبتدأ فى عام متعلق
باثمر والعام السنة وهى سنة واحدة التى غرس النخل فيها
وبشر فعل مجهول معطوف على والنخل اثمر به اى بالاثمار
سلمان نائب فاعل لبشر وسلمان المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من
فارس اذ بسقت ظرف لبشر وبسقت اى طالت من بسق
النخل اذا طال منه اى من النخل العثاكيل بفتح العين
المهملة والثاء المثلثة فاعل بسقت جمع عثكول كعنقود
وزنا ومعنى المعنى ان النخل اثمر فى العام الذى غرسه

فيه



فيه صلى الله عليه وسلم وحصل لسلمان بسبب ذلك الاثمار
سرور بمصير رقبته حرا سريعا حيث طالت عثاقيد النخل
سريعا لان حريته مربوطة به وقصة سلمان رضى الله عنه
المنان على ما فى الشمائل الشريفة ان ابا بريدة رضى الله
عنه يقول جاء سلمان الفارسى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم رسول الله المدينة بمائدة عليها رطب فوضعها
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان ما هذا
فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا ناكل
الصدقة قال فرفعها وجاء فى الغد بمثله فوضعه بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان
فقال هدية لك فقال رسول الله لاصحابه ابسطوا ايديكم
ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن
به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم نخيلا فيعمل سلمان فيه
حتى يطعم الاثمار فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخيل
الا نخلة واحدة غرسها عمر رضى الله عنه فحملت النخيل
من عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما شأن نخل النخلة فقال عمر يا رسول الله أنا غرستها فنزعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامها وفيه
معجزة أخرى حيث غرس في غير أوان الغرس ونبتت
وعرق النخل ثلثمائة ٩٩

إن أنكرته النصارى واليهود على
ما بينت منه التوراة والإنجيل

إن للشرط وجوابه محذوف وهو فلا تتعجبوا أنكرته والهاء
الراجع إلى النبي مفعول أنكرت على حذف مضاف أي نبوته
النصارى فاعل أنكرته واليهود عطف على النصارى
على ناحالي من مفعول أنكرت وعلى بمعنى مع وما موصولة
وهي عبارة عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم منه متعلق
ببينت أي من نبوة النبي توراة فاعل ببينت والإنجيل
عطف على توراة المعنى إن أنكرت النصارى واليهود
نبوة نبينا حال كونها مبينة في التوراة والإنجيل فلا تعجب ١٠٠

فقد تكرر منهم في جحودهم
للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

فقد الفاء تعليل للجواب المحذوف وهو فلا تعجب منهم متعلق



بتكرر في جحودهم متعلق بتكرر أي إنكار ما يتعلق بالنبي للكفر
خبر مقدم متعلق بتكرر كفر مبتدأ مؤخر وللتجهيل تجهيل
عطف على للكفر كفر المعنى إن أنكر اليهود والنصارى أحوال
نبينا التي بينتها التوراة والإنجيل فلا تعجب لأنه قد تكرر
منهم ذلك الإنكار وإنكارهم للنبوة كفر خاص ناشئ عن مطلق
الكفر الراسخ فيهم وجهلهم بنبوته جهل خاص ناشئ عن مطلق
الجهل الراسخ فيهم والنصارى واليهود والتوراة والإنجيل
والجهل والكفر مراعات النظير والمذهب الكلامي في التعليل ١٠١

قل للنصارى الأولى ساءت مقالتهم
فما لها غير محض الجهل تعليل

الأولى بمعنى الذين صفة كاشفة للنصارى لأن كلهم ساءت
مقالتهم وفي ساءت إشارة إلى أنهم سفهاء ومقالتهم فاعل
ساءت ومفعوله ضمير الجمع الراجع إلى النصارى قوله فما
لها تعليل لكون مقالتهم أي دعواهم سيئة لأنها لا دليل
قوله فما الفاء للتعليل وما نافية ولها خبر مقدم قوله غير يجوز
نصبها على الاستثناء ورفعها على أنها نعت للمستثنى منه وهو
تعليل وإنما جاز الوجهان لأن ما قبلها تام منفي وهذا الاستثناء

متصل ان اريد بمحض الجهل الشبهة كما هو حال مستدليهم ومنقطع
ان اريد به عدم الدليل رأساً كما هو حال مقلديهم وفي هذا
الاستثناء ذم بما يشبه المدح اي ليس لهم دليل الا الجهل
الخالص على فرض كونها دليلاً محض صفة سعيق اضيفت
الى موصوفها لان بعض الجهل يصاحبه علم من وجه تعليل
مبتدأ مؤخر المعنى قل ايها المسلم للنصارى الذين من
صفتهم اللازمة سوء القالة وهو دعواهم بطلان نبوة
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانما سائت دعواهم لانه ليس لها دليل الا
جهلهم الخالص على تقدير كونه دليلاً وفي البيت المذهب الكلامي ١٠٢

من اليهود استفدتم ذا الجحود كما
من الغراب استفاد الدفن قابيل

هذا البيت مقول قل وجواب الامر من اليهود متعلق
باستفدتم ذا الجحود مفعول استفدتم اي هذا الجحود على
اي جحودكم لنا لان اليهود جحدوكم وهذا المعنى على تقدير ان
في الجحود عوضاً عن المضاف اليه وهو كم الخطاب كما الكاف
للتشبيه وما مصدرية واستفاد صلتها من الغراب متعلق باستفاد
الدفن مفعول استفاد واللام عوض عن المضاف اليه قابيل

فاعل

فاعل استفاد المعنى قل ايها المسلم للنصارى قد تعلمتم هذا
الانكار وهو انكاركم لدينا مع اقرارنا بدينكم من اليهود حيث
انكروا دينكم مع اقراركم بدينهم وهذه الاستفادة كاستفادة
قابيل دفن مقتوله من الغراب حيث دفن مقتوله بمرئى
منه والغرض من التشبيه التنبيه على ان كلاً من المستفيد
والمستفاد منه في كل من المشبه والمشبه به ظالم وفي البيت
جناس الاشتقاق بين استفدتم وبين استفاد وفيه تلميح واشارة
الى قصة قابيل التي ستذكر تفصيلها في البيت الذي يذكر فيه قبول قربان هابيل

قابيل هابيل

١٠٣ فان عندكم لتوراتهم صدقت
ولم يصدق لكم منهم اناجيل

هذا البيت دليل للبيت السابق فهو من المذهب الكلامي
عندكم ظرف لصدقت اي في اعتقادكم وزعمكم والميم مضمومة
توراتهم اسم ان اي توراة اليهود صدقت خبر ان ولم تصدق
عطف على الجملة السابقة او حال لكم حال من اناجيل الخطاب
للنصارى منهم متعلق بلم يصدق اناجيل فاعل تصدق
وهي جمع انجيل انما جمعها لان من الحواريين اربعة رجال
جمعوا اربعة اناجيل الى رتب تفصيلها فارجع الى قصص

الانبياء وكتب الكلام المعنى وانما كان حالكم معنا كحال
اليهود معكم لانكم صدقتم بتوراتهم ولم يصدقوا بانجيلكم
بل جحدوا كما اننا صدقنا بانجيلكم ولم تصدقوا بانجيلكم بل
بفرقاننا وفى البيت مراعات النظير بين التوراة والانجيل
وجناس الاشتقاق بين صدقت وتصدق ١٠٤

ظلمتمونا كما ضحوا ظالمين لكم
وذاك مثل قصاص فيه تعديل

فاضحوا اى صاروا اليهود ظالمين لكم مفعول اضحوا
وذاك مبتداء راجع الى ظلمهم اياكم مثل قصاص خبر المبتداء
وانما قال مثل قصاص لانه متقدم والمتقدم لايكون قصاصا
وجزاء للمتاخر وانما كان مماثلا للقصاص المعهود بيننا لانه
قصاص فى علم الله وذلك ان الحوادث لاترتيب فيها فى علمه
تعالى لعدم دخول الزمان بماضيه ومستقبله فى علمه تعالى
لتعاليه عن الزمان وصح ان يكون بعضها جزاء لبعض فيه
متعلق بمحذوف وهو كائن خبر مقدم تعديل مبتدا موخر وجملة
المبتدا والخبر نعت لقصاص ومعنى تعديل القصاص كونه عدلا
ان يكون على وجه الشرع المعنى وقل ايها المسلم للنصارى

ظلمتمونا



ظلمتمونا ظلما عظيما حيث انكرتم فرقاننا مع اقرارنا بانجيلكم
فصاروا اى اليهود ظالمين لكم ظلما عظيما حيث انكروا انا
جيلكم مع اقراركم بتوراتهم وذاك اى صيرورتهم ظالمين لكم
فى مقابلة ظلمكم لنا يشبه قصاصا موصوفا بان فيه تعديلا
وفى البيت من البديع التشبيه والتبديع لغرابته ١٠٥

منكم لنا ولكم من بعضهم شغل
والناس بالناس فى الدنيا مشاغيل

منكم حال من شغل اى حال كونه ناشئا منكم اى النصارى لنا خبر
مقدم والمبتدا شغل مقدر دل عليه شغل الاتية ولكم عطف على
لنا اى النصارى من بعضهم حال من شغل اى من بعض اليهود
اياكم شغل مبتداء والناس الواو للحال والناس مبتدا بالناس
متعلق بمشاغيل قدم لضرورة الوزن فى الدنيا ظرف لمشاغيل
ومشاغيل خبر المعنى قل للنصارى لنا شغل ناش منكم
بانكاركم كتابنا مع اقرارنا بكتابكم ولكم شغل ناش من بعض
اليهود اياكم بانكارهم كتابكم مع اقراركم بكتابهم والحال ان عادة
الله تعالى جارية بان الناس فى الدنيا مشغول بعضهم ببعض
وفى البيت جناس الاشتقاق بين شغل ومشاغيل

لقد علمتم ولكن صدكم جحد
أنّا بمن جاءنا قوم مقابيل

لقد علمتم ايها اليهود حقية كتابنا على حذف المفعول صدكم
اى منعكم عن الاقرار به جحد التنوين فيه للتعظيم اى جحد
عظيم أنّا حذف فيه حرف الجر اى بانّا وهو متعلق بجحد
ونا فى انّا اسم انّ بمن متعلق بمقابيل قدم لضرورة
الوزن جاءنا فاعله مستتر راجع الى من قوم خبر انّ مقابيل
نعت لقوم وهى جمع مقبول المعنى لقد علمتم ايها اليهود
حقية كتابنا ولكن منعكم عن الاقرار به جحد عظيم على انّا
قوم مقبولون بسبب من جاءنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم

أما عرفتم نبى الله معرفة آل
أبناء لكنّكم قوم مناكيل

عرفتم الخطاب فاعل عرف نبى الله مفعول عرفتم معرفة
الابناء مفعول مطلق مبين للنوع ومنصوب على التشبيه
اى كمعرفتكم ابنائكم فيكون اضافة المعرفة الى الابناء من قبيل
اضافة المصدر الى مفعوله لكنّكم استدراك من قوله عرفتم
مناكيل من النكول وهو الانكار المعنى أما عرفتم ايها اليهود

بنى الله

١٠٦
اى يهود تحقيق بزه كلن ذات
معجزاياتك سببيله بزم قوم
مقابيل اولديغمزى بيلديكز
لكن سزى انكا ايمان
واقراردن حسد
عظيمكز منع
ايلدى

١٠٧
بن محترم صلى الله عليه وسلمى اولادكزى
بيلديكز كبى بيلديكز يعنى بلديكز
لكن سز انكار ايدجى
بر قومسكز



بنى الله كمعرفتكم ابنائكم لكنّكم لم تقرّوا الانكم قوم تنكلون
وتنكرون المحسوسات ولا تستحيون من احد وفى البيت
جناس الاشتقاق بين عرفتم ومعرفة والمذهب الكلامى فى قوله لكنكم وفيه تدبير

هذا الذى كنتم تستفتحون به
لو اهتدى منكم للرشد تضليل

هذا مبتدأ والمشار اليه نبى الله فى البيت السابق الذى خبر المبتدأ
لو للتمنى منكم متعلق بتضليل حال منه قدم ضرورة والميم فيه
وما قبله مضمومة للرشد اللام بمعنى الى متعلق باهتدى تضليل
فاعل اهتدى بمعنى الضلال اسند اليه اهتد مجازا عقليا
وحقيقة اهتدى ذو الضلال المعنى قل لليهود هذا النبى الذى
كنتم تطلبون من الله الفتح والنصر به اى تستنصرون ببركته
على المشركين اذا قاتلوكم وتقولون اللهم انصرنا على المشركين
بالنبى المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعته فى التوراة وتقولون
لاعدائكم من المشركين قد اظلّ زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا
فنقتلكم معه قتل عاد وارم فكان عليكم ان تؤمنوا به حين
بعثه الله لكنّكم ما آمنتم به وما عرفتموه بغيا وحسدا وحرصا
على الرياسة اتمنى ان بدلتم الضلالة والكفر بالهدى

١٠٨
اى يهود وشو نبى محترم صلى الله عليه وسلم
سزكه كندو سيله فتح ونصرت طلب ايدر ايديكز
بنى محترم در او سولر ديكه سزدن اولان
ضلالت رشد وايمان ايچون هدايته تبديل
اولديه انكا ايمان كتوريدكز
لكن بعض حسديكزدن
تبديل ايچمديه اياله
كتوردكز

بو معنا
الاوجه
ملاحظه
كردر

التورية
يكتب
ايضا
م

زمنى هذا المعنى لعدم فى البيت
ارويا ليكم

والايمانَ فهذا المعنى مأخوذٌ من المدارك عند قوله تعالى يستغنمون به
الاية وفي البيت تقابلٌ بين الرشد والضلال

فلا ترجوا اجزيلَ الاجرِ من عملٍ
انّ الرجاءَ من الكفارِ مجزولُ

الفاءُ في فلا فصيحة ترجُوا يا معشرَ الكفارِ جزيلَ الاجرِ الجزيلَ
العظيمَ واضافتُه الى الاجرِ من قبيل اضافةِ الصفةِ الى الموصوف
من عملٍ متعلق بفلا ترجوا اي لا ترجوا اجرًا ناشئًا من عملٍ
الرجاءَ اسمُ انّ من الكفار متعلق بمجزول قُدِّمَ ضرورةً
ومجزولٌ خبر انّ من الجزلِ بمعنى القطع المعنى اذا كنتم
بهذا يعني ثابتين على عنادكم فلا ترجوا على عملكم اجرًا عظيمًا
لانّ رجاءَ الاجرِ من الكافرين على عملهم مقطوعٌ لعدمِ اعتبار
نيّتهم بسبب كفرهم مع انّه لا ثوابَ الّا بالنيّةِ وفي البيت
شبهُ الاشتقاق بين الجزيل والمجزول والمصراعُ الثاني استئنافٌ
بيانيٌّ فهو تعليلٌ لما قبله ففيه المذهبُ الكلاميُّ

تبادَلون بزِقٍّ من جهالتكم
به انتفاخٌ وجسمٍ فيه ترهيلُ

تبادَلون اصله تتبادلون على حذفِ احدى التائين كتنزّل

الملائكة

109
اي بو عنادكز اوزره ثابت
اولديكز ايسه عملكزدن ناشي
اجر عظيم رجا ايتميكز زيرا
كفاردن تحقيق
اجر رجاسي
مقطوعدر
منه

110
جهالتكز ايله مملو كنده ورم انتفاخ اولان
زقه ملابس يعني جهالتكز ايله مملو زق
منتفخ كبي اولان بدنلريكزي
وكنده نوع ترهيل واضطراب
اولان جسمه ملابس
بدنلريكزي
كوسترر
منه



الملائكةُ التبادُلُ تفاعُلٌ من البدنِ والبدنُ ما عدا الاطراف
الخمسة اليدين والرجلين والرأس والجسدُ اسم الجميع
وانما ذكر البدنَ دون الجسد لانّ العلمَ والجهلَ في القلب
لا يضافان الى الاطرافِ بزِقٍّ متعلق بتبادَلون والباءُ
للملابسة والزِقُّ السقاءُ اي ظرفٌ من جلد البهائم وفيه
اشارة الى انّ الكفار حيواناتٌ لا يستمعون المواعظ
ولا ينظرون في الآفاقِ والانفس ولا يعقلون شيئًا
من وجودِ الحقِّ وتنزيهه على ما هو شرطُ الايمان بل انما
شأنهم خدمةُ اجسامهم قال تعالى يعلمون ظاهرًا من
الحيوة الدنيا وقال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضلّ ووجه
الاضراب انّهم لم يأتوا بما خُلقوا لاجله من معرفته تعالى
وعبادته بخلاف الحيوانات فانه حصل منها ما خُلقت لاجله
من ركوبها وحملِ اثقالنا من جهالتكم متعلق بمحذوف نعت
لزقٍّ اي ملآنٍ من جهالتكم ولما كانت الجهالةُ عدميّةً كان
وجودها في ابدانهم كوجود الهواءِ الذي لا ينتفع به في
الزق كما لا انتفاعَ بالجهالةِ وانما يتّخذ الزقُّ للماءِ الذي
به حياةُ الاجسام كما انّ ابدانهم خُلقت لتملأ علمًا ينتفع به

الارواح به خبر مقدم وضميره للزق انتفاخ مبتداء مؤخر
وجملة به انتفاخ نعت بعد نعت لزق وجسم عطف على زق
فيه خبر مقدم وضميره لجسم ترهيل مبتدأ مؤخر والجملة نعت
لجسم لان الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
والترهيل من رهل بالكسر اضطراب واسترخاء وانتفاخ
اوورم من غير داء المعنى تتباد نون اى يظهر كل منهم
انه ذو بدن عظيم وليس الامر كذلك بل هو مملوء بالجهالة
التى لافائدة فيها ان كانت بسيطة ومضرة ان كانت
مركبة فكان كزق منفوخ مملوء بالهواء الذى الذى
لافائدة فيه وانما يعمل ليملأ بالماء الذى فيه حياة الابدان
كما ان العلم به حياة الارواح وايضا تتبادنون بجسم فيه
استرخاء وانتفاخ وورم من غير داء وهذا يشير الى قوله تعالى
وافئدتهم هواء وفى البيت مراعات النظير بين الزق
والانتفاخ وبين الجسم والترهيل وبين التبادن والجسم

موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم
قابيل اذ قرب القربان هابيل

موتوا اى يامعشر اليهود بغيظ ناشئ عن حسدكم والتنوين

١١١
اى معاشر يهود حسدكزدن ناشى
غيظ عظيم ايله اولكز نيتكه
قربانى قبول اولديغى و قتده
تحقيق سزدن اول
قابيل غيظ عظيم
ايله اولديكى
كبى

فيه



فيه للتعظيم قبلكم مفعول مات والميم فيه مضمومة لاجل الوزن
قابيل فاعل مات اذ قرب ظرف لمات القربان مفعول
قرب هابيل فاعل قرب المعنى موتوا يااهل الكتاب بغيظ
عظيم ناشئ عن حسدكم كما مات اى كموت قابيل قبلكم بغيظ
عظيم من حسده على قبول قربان اخيه هابيل دون قربانه
وفى البيت توبيخ لهم وقصة قتل قابيل هابيل على ماروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما كانت حواء تلد لآدم توأما
فى كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته مفردا وكان
جميع ما ولدته حواء اربعين ما بين ذكر وانثى فى عشرين
بطنا ثم بارك الله فى نسل آدم فلما كان بعد مائة سنة
من هبوطه الى الدنيا ولدت له قابيل وتوأمته اقليما
ثم هابيل وتوأمته ليوذا وكان آدم اذا شب الغلام
زوجه جارية البطن الآخر وزوج جارية هذا البطن غلام
البطن الآخر وكان الغلام يتزوج اى اخواته شاء
الا توأمته التى ولدت معه فانها لاتحل له فلما ولدت
قابيل وتوأمته وبينهما سنتان وقيل خمس سنين
وقابيل اكبر فلما بلغا امر الله آدم ان ينكح قابيل

ليتزوج أخت هابيل وينكح هابيل اقليما أخت قابيل
وكانت أخت قابيل من أجمل النساء وأحسنهن فقال
قابيل لا أفعل وأنا أحق بأختي ولدت معي في بطن
واحد ونحن من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد
الارض فقال آدم فقربا قربانا فايكما يقبل قربانه
فهو احق بها وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب
غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه
واضمر في نفسه وقال ما أبالي أيقبل مني أم لا بعد
ان يتزوج هابيل أختي وقرب هابيل كبشا سمينا
من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضى الله
تعالى فوضعا قربانهما على الجبال وكانت القرابين اذا
كانت مقبولة نزلت نار بيضاء من السماء فاكلتها
واذا لم تقبل لم تنزل النار واكلتها السباع والطيور
وقام آدم يدعو فنزلت النار فاكلت الكبش والزبد
واللبن ولم تأكل من قربان قابيل شيئا لانه لم يكن
زكي القلب كهابيل فلم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى
فدي به اسمعيل عليه السلام وكان القربان على جبل بوذ

بالهند



بالهند المكان الذي اهبط فيه آدم ولما تقبل قربان هابيل
بقي في نفس قابيل واضمر له السوء وعزم آدم وتوجه على
الحج الى مكة قال للسماء يا سماء احفظي ولدي هابيل بالامانة
فابت فقال للارض والجبال والشجر احفظوا ولدي بالامانة
فابوا فقال لقابيل احفظ ولدي بالامانة فقال نعم
وسترى في ولدك اذا رجعت ما يسرك فلما غاب آدم
جاء قابيل الى هابيل وهو في غنمه فقال له لاقتلنك قال
ولم قال ان الله تقبل قربانك ورد قرباني وتنكح أختي
الحسناء بغير امري وانكح اختك الذميمة وقد تحدث
الناس انك افضل مني وان ولدك يفتخرون على
ولدي فقال له هابيل فما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ثم كيفية قتله
على اقوال احدها انه اتاه وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فتمثل له
ابليس عليه اللعنة واخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ
رأسه بحجر آخر وقابيل ينظر اليه فعلمه ابليس القتل ففعل
بهابيل كذلك قاله ابن جريج وثانيها انه رماه بحجر حتى قتله قاله

ابن عباس رضي الله عنهما وثالثها انه رضخ رأسه بصخرة
رواه مجاهد ورابعها انه اغتاله فقتله قاله الربيع وخامسها
انه خنقه وسادسها انه ضربه بحديدة كانت معه واختلفوا
في مصرعه فقيل على جبل ثور وقيل بالبصرة مكان الجامع
وقيل على عقبة حراء وقيل بدمشق والاصح ان الواقعة
كانت بالهند وكان قتله على جبل نوذ فيه وكان لهابيل
يوم قتل عشرون سنة ولقابيل خمس وعشرون سنة
وكان قتله اياه يوم الثلاثاء وقال ابن عباس رضي الله
عنهما لما قتله تركه بالعراء فلا يدري ما يصنع به وهو اول
قتيل في الدنيا فقصدته السباع فحمله على عاتقه فكان
اذا مشى تخط يداه ورجلاه في الارض واذا قعد وضعه
الى جانبه وقيل جعله في جراب وحمله على ظهره واختلفوا
في مدة حمله اياه فقيل حمله على عاتقه مائة سنة وقيل
ثلاثين سنة وقيل ثلاثة ايام وقيل سنة والاصح انه
حمله اياما لان آدم عاد من مكة بعد الحادثة بيسير
فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم
حفر حفرة له بمنقاره ورجليه وقابيل ينظر اليه ثم دفنه

فقال



فقال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي وفيه قولان احدهما عورته والثاني
جيفته وقال ابن قتيبة حمله حتى اتى به واديا من اودية
الهند فكمن فيه وصاح صائح من السماء فقتلته لعنك الله
فهرب من الصوت حتى اختلط بالوحش وحكى ابو اسحق
الثعلبي لما قتل قابيل اخاه رجفت الارض بما عليها
سبعة ايام ثم شربت دمه كما تشرب الماء فناداه الله
تعالى يا قابيل اين اخوك هابيل فقال ما كنت عليه رقيبا
فقال ان صوت دم اخيك ليناديني من الارض فلم
قتلته واين دمه فحرم الله على الارض يومئذ ان تشرب
دما بعده وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل اخاه
كان آدم بمكة فتغيرت الثمار والاطعمة وحمضت
الفواكه ويبس الشجر وامر الماء واغبرت الارض
وفي رواية وبلغ آدم ما صنع قابيل فجاء على اثر ذلك
فوجد الارض قد نشفت دمه فلعن الارض فمن اجل
ذلك ان الارض لا تنشف دما وانبتت الشوك من اجل
لعنته وفي رواية لما يبس الشجر وتغيرت الدنيا قال

[illegible] الارض [illegible]

ادم حدث في الارض فاتى الهند فوجد قابيل قد قتل هابيل
وهرب الى اليمن فاقام آدم مائة سنة لم يضحك حزنا على
هابيل فجاءته الملائكة من عند الله بالتعزية فتقدم جبريل
عليه السلام فقال له حياك الله وبياك الله اي اضحكك ثم اقامه
من العزاء بامر الله تعالى فصار ذلك سنة ثم ان هلاك قابيل
وعذابه قال علماء السير لما وصل ادم الى الهند هرب
قابيل الى اليمن وقيل الى الصين وافرد ادم اولاده عن
اولاده فهربوا الى الجبال وامر اولاده ان لا يناكحوه ولا
يجاوروهم فاعتزلوهم في رأس جبل لا ينزل اليهم منهم
احد ولا يصعد اليهم احد فاقاموا على ذلك زمانا حتى مات
ادم فنزلوا من الجبل واختلطوا ببنيه وشاع فيهم الفساد
والزنا وكان نسل قابيل صباح الجبه الوجوه وهم الذين
اهلكهم الله بالطوفان واختلفوا في صورة هلاكه فقيل
انه لما طرده ابوه كان لا يراه احد من ولده الا رماه
فاقبل ابن له اعمى ومعه ولد له يقوده فقال الابن
لابيه الاعمى هذا ابوك قابيل فرماه الاعمى فقتله فقال له
ابنه ويحك قتلت اباك فرفع الاعمى يده فلطم ابنه فمات

فقال

فقال الاعمى ويلي قتلت ابي برميتي وابني بلطمي وقيل
رماه الله بحجر من السماء فقتله وقيل ان جماعة من اهل عدله
قتلوه ولم يعرفوه وقيل انه علقت احدى رجليه بساقها
الى فخذه ووجهه في الشمس حيث ما دارت دار وعليه في
الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج الى يوم القيمة
وقيل انه معلق بين السماء والارض يعذب بانواع العذاب
وقيل انه معلق على جبل بالهند يصيح العطش ولا يسقى الى يوم [illegible]
القيمة وقيل انه علق برجليه ثمانين سنة ثم خسف الله به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة والحاصل لم يبق لهما نسل
اما القاتل فهلك نسله بالطوفان واما المقتول فلم يعقب
وانما الناس كلهم من شيث فانه ولد بعد قتل هابيل
١٦٢ كذا في تاريخ العيني

يا خير من زويت للناس مكرمة
عنه وفصل تحريم و تحليل

يا حرف نداء خير منصوب على انه منادى مضاف الى من
وهي نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها وجواب قوله
كم قد اتت في البيت الآتي مكرمة نائب فاعل لزويت عنه

متعلق برويت وضميره راجع الى خير من وفصل عطف
على رويت تحريم نائب فاعل لفصل وتحليل عطف تحريم وهما
مصادران من خير من المعنى انه اخذ يتكلم على احواله
المتعدية لانه المنتفع بها من اقواله وافعاله صلى الله عليه
وسلم فقال يا خير من روى الناس عنه مكارم الاخلاق
وتفصيل الحلال والحرام وفي البيت تقابل بين تحريم
وتحليل ومراعاة النظير بينهما وبين مكرمة ١١٣

كم قد أتت عنك اخبار محبرة
في حسنها اشبه التفريع تاصيل

كم قد اتت جواب النداء السابق عنك متعلق بمحبرة قدم
لضروره الوزن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اخبار
فاعل اتت وهي جمع خبر محبرة نعت لاخبار يعني تلك
الاخبار مزينة في حسنها متعلق باشبه قدم ضرورة
وفي في حسنها بمعنى مع والهاء فيه راجع الى الاخبار التفريع
مفعول اشبه تاصيل فاعل اشبه المعنى اتانا احيانا
كثيرة اخبار واردة عنك وتلك الاخبار مزينة الفاظها
مع حسن معانيها وتلك الاخبار ارتبط اصولها وفروعها

وتشابهها



وتشابهها لانها حق وفي البيت تقابل بين التفريع والتاصيل

تسري الى الناس منها كلما وردت
انفاس ورد سرت والورد مطلول

تسري السير خاص بالليل وعبر به اشارة الى ان الناس ١١٤
قبل وصولها اليهم في ظلمة ليل جهلهم بها فلما جاءت
ازالتها تسري نعت بعد نعت للاخبار الى الناس متعلق
لتسري منها متعلق بتسري وضميره للاخبار كلما ظرف لتسري
وردت اي الاخبار انفاس ورد فاعل تسري اي تسري
وتصل روائح ورد سرت نعت لانفاس والورد الواو فيه
للحال والورد مبتدا مطلول خبره اي نزل عليه المطر الضعيف
يقال طلت الارض وطلها الندى فهي مطلولة المعنى وتلك
الاخبار تسري منها انفاس الورد الى الناس عند ذكرها
كلما اتت تلك الاخبار سرت انفاس الورد والحال انه
مبلول بالندى شبه الاخبار بريح الصبا تشبيها مضمرا
في نفس استعارة بالكناية وانفاس الورد تخييل شبه
الورد بمحبوبه واثبت له الانفاس التي هي رائحة تخييلا
وفي البيت اشتقاق بين وردت والورد

من كل لفظٍ بليغ راقَ جوهرهُ
كانهُ السيفُ ماضٍ وهو مصقولُ

من كلِ لفظٍ حال من اخبار اى حال كون الاخبار كل لفظٍ
بليغ صفة لفظٍ راقَ صفةٌ بعد صفةٍ يقال راقَ السرابُ
يريق ريقا اذا لمع فوق الارض جوهرهُ فاعل راقَ وضميره
راجع الى لفظ اى راق عن اكدارِ مخلاتِ البلاغة والفصاحة
كانهُ الضمير الراجع الى لفظ اسم كانَ السيفُ خبر كانَ اى
كانَ اللفظَ السيفُ فى صفائه ونفوذه ماضٍ خبر بعد خبر اى
نافذٌ وهو مبتدا راجع الى السيف مصقولٌ خبر المبتدا اى
اى مصيقلٌ وجملة المبتدا والخبر حال من السيف المعنى
كم اتت عنك اخبارٌ حال كونها كل لفظٍ بليغٍ معناه
صافٍ من كدرٍ ما يخلّ بالفصاحة والبلاغة نافذٍ فى
الامور كحدّ السيف وواضح كاضاءة صفحتيه اراد بالجوهر
المعنى الذى هو فصل الخطاب وشبّهه بالسيف تشبيها
مضمرًا فى النفس وذلك التشبيه هو استعارة بالكناية
واطلقنا لفظى لازمى المشبه به وهما المضىّ والصقالة
على معنى لازمى المشبه وهما الفصلُ بين الحقِ والباطل

والوضوح

من كل لفظ بيان للاخبار

كوضوح الحق
اراد معنى كلام النبى





والوضوح او هو استعارة وقرينة للمكنية ونوع الاستعارة
تحقيقية لا تخييلية لان لازمى المشبه متحققان عقلا فتكون
المكنية منفكة عن التخييلية بناء على ما اختاره الزمخشرى
وذكره فى ينقضون عهد الله ثم ان الناظم اراد ان
يبين رجحان فصاحة النبى صلى الله عليه وسلم على فصاحة غيره فقال

لم تبقِ ذكرًا لِذى نطقٍ فصاحتهُ
وهل تضىءُ مع الشمسِ القناديلُ

ذكرًا مفعولُ لم تبقِ لذى نطقٍ متعلق بقوله ذكرًا اى
لذى نطق فصيح وبليغ فصاحتهُ فاعلُ لم تبق وضميرها راجعٌ
النبى صلى الله عليه وسلم وهل تضىءُ استفهامٌ انكارى اى لا تضىء
مع الشمسِ متعلق بتضىء اى مع ضوءِ الشمسِ فيكون على حذف
المضاف القناديلُ فاعلُ تضىءُ المعنى انَّ فصاحة النبىِ
صلى الله عليه وسلم لم تبقِ ذكرًا لذى نطقٍ فصيح وبليغ من بلغاءِ
العرب وفصحائها لانَّ نسبة بلاغتهم الى بلاغة النبى كنسبة
ضوء القناديلِ الى ضوءِ الشمس لكن ضوء القناديل لا يظهر
مع ضوءِ الشمس فلا تظهر بلاغتهم مع بلاغته فترك ذكرها
وتنوسيت وفى البيت مراعات النظير بين تضىءُ والشمس

والقناديل ولمّا فرغ من ذكر هدايته بالحجة والبرهان بما جاء به
١١٧ من القران شرع في الهداية بالسيف والسنان فقال
جاهدتَ في اللهِ ابطالَ الضلالِ الى
انْ ظلّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ
جاهدت اى الكفارَ في الله اى لله فيكون في بمعنى اللام
ابطال الضلال هذه العلة بدل من العلة الاولى بدل البعض
والعلة الاولى هى قوله في الله لانه منصوب على انه مفعول لاجله
اى لابطال الضلال الى انْ ظلّ متعلق بجاهدت وظلّ اى صار
للشركِ خبرُ ظلّ بالتوحيد متعلق بتبطيل والباء فيه للسببية
وتبطيلُ اسمُ ظلّ المعنى انّك بعد ما هديتَ الناسَ بالحجة
والبرهان وامّا العقلاءُ الغير المعاندين جاهدتَ بالسيف
والسنان في غير العقلاء وفي العقلاء المعاندين جهادًا
مخلصًا لله تعالى لاجل ابطالِ الضلالة ولازلْتَ مجاهدًا مخلصاً
الى انْ زالَ الشركُ واستقرَّ التوحيدُ وفي البيت شبه
١١٨ الشتقاق بين ضلال وظلّ وتقابلٌ بين الشرك والتوحيد
والشتقاق بين ابطال وتبطيل ثم انه شرع في صفاتِ مطلقِ الجهاد فقال
تكاثرتْ شكاكَ مالكَ تشكو جموعهم





ففيه منها وفيها منه تفليلُ
حسامك فاعلُ تشكا اراد به حسامه وحسام اصحابه لكن عبّر
عن الجميع بحسامه لان عمل سيوفهم انما هو ببركة معجزته فكانت
كانها سيف واحد هو سيفه ما اسم موصول عبارة عن
الفلل والعائد الذى هو مفعول تشكو محذوف جموعُهم
اى جموع الكفار ويقرا الميم مضموما لاجل الوزن ففيه
الفاء للتعليل وفيه خبر مقدم وضميره عائد الى حسامك
اى لان في حسامك منها اى من جموعهم وفيها اى في
جموعهم منه اى من حسامك تفليل مبتدا مؤخر اى تكثير
المعنى شكا سيفك وسيوف اصحابك الفللَ والثلمَ
الذى تشكوه جموعهم الكفار لان في سيفك وسيوف
اصحابك فلولٌ وثلماتٌ من جموعهم وفي جموعهم تأثراتٌ
وثلماتٌ من سيوفك ومن سيوفِ اصحابك وشكايتهما ظهورُ
اثرِ كلٍّ في الآخر الجراحاتُ في الكفار والفلولاتُ في السيوف
عبّر عن جراحاتهم بالفلول مشاكلةً على وجه الاستعارة
بالكناية بانْ شبه الكفار بالسيوف في مضائهم وشجاعتهم
تشبيها مضمرًا في النفس واثباتُ الفلول لهم تخييليه وقد قطعهم م

ثبت انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه فى بعض الغزوات
فصح ان يكون فى حماسه فلولا من ضربه اياه وفيهم
فلول منه وفى البيت المذهب الكامل لان المصراع الثانى
علة للمصراع الاول وجناس اشتقاق بين شكا وشكوا ومراعاة النظير بين سلم وتقبيل 114

لله يوم حنين حين كان به
كساعة البعث تهويل وتطويل

لله يوم انما قال لله يوم لان العرب اذا ارادت ان تعظم
شيئا نسبته الى الله تعالى كقولهم لله دره ولله خبر مقدم يوم
حنين مبتدا مؤخر وجملة المبتدا والخبر باعتبار لازمها جواب
لما حين بمعنى لما الوجودية وهى تدل على ان مضمون شرطها
علة لمضمون جزائها ومضمون شرطها كون يوم حنين كيوم
القيمة ومضمون كون يوم هو حنين عظيما والتنوين فى حنين
للتعظيم به اى فى يوم حنين وبه خبر كان كساعة البعث
متعلق بتهويل وحال من تهويل اى حال كون التهويل
مماثلا ليوم القيمة وهى ساعة البعث تهويل اسم كان
اى تخويف وتطويل عطف على التهويل اى كثير البلاء والمصيبة
يقال زمن المصيبة طويل وزمن السرور قصير ثم التطويل

ههنا



ههنا كناية عن الشدة المعنى لما كان يوم حنين مشابها ليوم القيمة
فى هوله وطوله كان يوما عظيما وفى البيت جناس ناقص بين
حنين وحنين وبين تهويل وتطويل جناس لاحق لتباعد الهاء
من الطاء مخرجا واعلم ان النبى واصحابه صلى الله عليه وعليهم وسلم
غزوا فى السنة الحادية والستين المولدية والحادية والعشرين
النبوية والثامنة الهجرية حنين مصغر ممنوع الصرف
واد قريب من ذى المجاز وهو سوق الجاهلية ومن الطائف
وقيل ماء بينه وبين مكة ثلث ليال وتسمى غزوة هوازن ايضا
وهى قبيلة وغزوة اوطاس موضع كانت فيه الوقعة مع
هوازن بعد انهزامهم من حنين وسببها انه لما فتح الله تعالى
مكة واطاعت القبائل سوى هوازن وثقيف لعتوهم اى انقيادهم
وخافوا ان يغزوهم صلى الله عليه وسلم فقال اشراف الفريقين
قد فرغ ربه تفرغ لغزونا لكن فلا ناهية له دوننا والراى
ان نبدأه وكان مالك امير هوازن مالك بن عوف النصرى النصر بصاد مهملة
فجمع كثيرا من القبائل منهم سعد بن بكر قبيلة حليمة السعدية
ونضير وجشم كلها وقليل من هلال وتخلف منهم كعب
وكلاب ومع جشم دريد بن الصمة المشهور بشجاعته

ورأيا وقد ضعف من الكبر لانه بلغ مائة وعشرين او خمسين او سبعين او قارب المائتين وكان كنانة بن عبد ياليل رئيس ثقيف وسن مالك ثلثون فهو قليل التجربة والرأي فامر الناس باخذ عيالهم واموالهم معهم فلما اجتمعوا باوطاس قال دريد باي واد انتم فاخبروه فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك مع الناس عيالهم واموالهم وكان قد شرط عليه ان لا يخالف رأيه فانه قال له انك تقاتل رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافه العجم واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا عن ذل وصغار فقالوا لا نخالفك في امر تراه فقال اين مالك فقيل له هذا مالك فقال له يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء وخوار البقر قال سقت مع الناس عيالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به وقال رويعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم

بنفعك

الحزن بفتح حاء مهملة وسكون الزاي ما غلظ من الارض ضد السهل
الضرس بكسر ضاد معجمة وسكون الراء ما صعب من الارض
الكثير التراب الناعم
الدهس بفتح دال ابجد وكسر الهاء ثم سين سعفص كثير التراب

يعني بو كونده عسكره قتال جوق اولدقدن اليوم تدبير اتملي

بهمزة فنون فقاف فضاد معجمة اي التصق



ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدها احد منهم قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانكم الجذعان لا يضران ولا ينفعان يا مالك انت لا تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحر الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك كبرت وضعف رأيك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع ** اخب فيها واضع
اقود تطار الدفع ** كانها شاة صدع

ثم قال هوازن قد شرط مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا راجع الى اهلي فمنعوه ثم قال لمالك اجعل لك كمينا في شعاب الوادي ومضايقه يكن لك عونا ان حمل القوم

ولوددت
اللام موطئة لقسم مقدر اي والله لتمنيت

اي الى الجبال
من اللقاء وهو القتال
اي محمد صلى الله عليه وسلم

اي لا اجب قصوره
وفع
جمع دفعة وهي مجموعات العسكر

عليك جاءهم من خلفهم وكررت انت ومن معك فلا يفلت
منهم احد ثم ان مالكا اوقف الفرسان صفوفا ثم صفوف
المشاة ثم صفوف النساء على الابل ثم صفوف الابل ثم صفوف
البقر ثم صفوف الغنم لئلا يفر احد ثم قال اذا رأيتموهم
شدوا عليهم شدة رجل واحد وارسل ثلثة لينظروا عسكر
المسلمين فاتوا وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم
قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا رجعنا فقال انتم اجبن
العرب ولم يرتدع وارسل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي حدرد السلمي رضي الله عنه فمكث فيهم يوما او يومين
ورجع فاخبر خبرهم واطلع عليهم رجل من جبل وجاء فقال
يا رسول الله رايت هوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله تعالى واستعار صلى الله عليه وسلم من
صفوان بن امية دروعا وسلاحا وكان لم يسلم بعد
بل كان مؤمنا فقال اغصبا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم
بل عارية وهي مضمونة فاعطاه مائة درع بما يكفيها

من

فقعل

جمع وصل عصب بين كل عظمين منه

جمع ابلق وهو ذو اللونين منه

البكرة الفتية من الابل والمراد جاؤا كلهم منه

جمع ظعينة وهي المراة في الهودج منه



من سلاح واستعار من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب ثلثة الاف رمح وخرج صلى الله تعالى عليه وسلم بجيشه
وانضم اليه الفان من اهل مكة مسلمهم وكافرهم رجاء الغنيمة
فلما قربوا صفهم واعطى لواء المهاجرين عليا كرم الله وجهه
واعطى سعد بن ابي وقاص راية ولواء الخزرج الحباب
بن المنذر والاوس اسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهم واعطى
كل بطن من الاوس والخزرج وكل قبيلة من العرب لواء
وراية وركب صلى الله تعالى عليه وسلم بغلته البيضاء وهي
دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان ذات
الفضول والسغدية وهي درع داود عليه السلام التي
لبسها عند قتل جالوت ولما وصلوا حنينا وانحدروا في
الوادي عند غبش الصبح خرج عليهم الكمين واستقبلهم القوم
وكانوا رماة بالنبل كانه جراد المنتشر لا يكاد يخطئ وقال
بعض من اسلم ولم يدخلوا من الطلقاء من اهل مكة اخذ
لواءهم فهذا وقته فانهزموا وتبعهم الناس فانحاز صلى الله
عليه وسلم ذات اليمين وعنده ابو بكر وعمر وعلي والعباس
وابنه الفضل وابو سفيان ابن اخيه الحارث بن عبد المطلب

الكبير لواء والصغير راية م

[2] او وقت بين الظلمة والنور م

[3] تشبيه للنبل بالجراد م

[4] فجاء لم نصرت ابتغيهم بمكة فهذا اوان يوم لكم م

[4] من الخذلان ضد النصر م

[5] او ممن اعتق من القتل في فتح مكة م

[6] اي مال الى جانب اليمين م

وربيعة بن الحارث ومعتب بن عمه ابي لهب واسامة بن
زيد في ناس من اهل بيته واصحابه والعباس آخذ بلجام
البغلة يكفها ان تصل الى العدو لانه صلى الله عليه وسلم كان
يتقدم في نحر العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بالركاب اوزنكي
وكان لا يتقدم اليه احد من الكفار الا قتلته الملائكة فعن
جمع من هوازن لقد رأينا يوم حنين رجالا بيضا على
خيل بلق عليهم عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم بين
السماء والارض كتائب لا نستطيع ان نقاتلهم من
الرعب منهم وكانوا خمسة الاف مسومين وروي ان
رجلا من بني النضير يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد
القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم
الثياب البيض ما اراكم فيهم الا كهيئة الشامة ما قتلنا
الا بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تلك الملائكة ولم يقع قتال الملائكة ورمي الحصا الا في حنين
وبدر وقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار
يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة
خص العباس لانه كان يصعد الى جبل سلع بظاهر المدينة

آخر

آخر الليل فينادي خدمه وهم بالغابة فيسمعهم والمسافة
ثمانية اميال قال العباس فوالله لكأن عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك حتى ان الرجل منهم اذا لم يقدر ان يلوي بعيره
لكثرة المنهزمين من الاعراب اخذ سلاحه وخلى سبيل
البعير ورجع يؤم الصوت وشعارهم [illegible] واشرف
عليهم صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الآن حمي الوطيس
وصار يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اشار الى امتناع اجتماع النبوة والكذب اي لست بكاذب
في قولي حتى انهزم بل انا متيقن بما وعدني ربي من النصر
ورمى وجوه الكفار بقبضة من حصى وتراب وقال شاهت
الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملأت عينيه وفمه
تلك القبضة وانهزموا فنزل وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وذكر ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله
لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم
وساءه فنزل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء موسى عليه السلام

صارق اوجلرين
صاليور دلر م

كوجك بن شامه م

يعني تجره بيعة الرضوان
بالحديبية م

خصها لانها اول سورة نزلت
بالمدينة وفيها كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله
وفيها واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم منه

[illegible] العباس [illegible] اميال [illegible]

الوطيس التنور [illegible]
وهو من الكلام الذي لم يسمع الا منه [illegible] منه

قال ابن عبد المطلب لان العرب تنسبه
صلى الله عليه وسلم الى جده لشهرته ولموت عبد الله
في حياته وليس من الافتخار بالآباء كفعل الجاهلية
وليس هذا شعرا لان الرجز ليس بشعر على
الصحيح وهو مذهب الخليل ومن انه شعر فشرط
الشعر ان يكون عن قصد وهذا غير مقصود
ويرد عليه الموزون في القرآن مع ان
القصد موجود واجيب بان له شرطا
آخر وهو ان يقصد انقطاع كل بيت
عما قبله وبعده ذكره الشهاب
الخفاجي في شرح الشفا منه

ان لا نكون مغلوبا اليوم
لقلة العسكر لانه الكثرة منه

مطلب دعاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم

حين توجه الى فرعون وهو كنت وتكون وانت حي لا تموت
تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وتكلم ناس من اهل مكة بضعف
ايمانهم فقال ابو سفيان وكان اسلامه بعد مدخولا ولما
والازلام في كنانته لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والله غلبت
هوازن فقال ابو صفوان وهو يومئذ مشرك بفيك
الكثكث وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم منهما
واظهروا الشماتة وقال اخو صفوان لامه الا قد بطل الله
السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك
والله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان
يربني رجل من هوازن ومر رجل من قريش على صفوان
فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها ابدا
فغضب صفوان وقال اتبشرني بظهور الاعراب فوالله
لرب رجل من قريش احب الي من رجل من الاعراب
وقال عكرمة بن ابي جهل وكونهم لا يجبرونها ابدا انه ليس
بيدك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شيء ان ازيل عنه
اليوم فان له العاقبة غدا فقال له سهيل بن عمرو والله

كنانة الجعبة وهي ظرف السهام

ان

ان عهدك بخلافه لحديث قال له يا ابا يزيد انا كنا على
غير شيء وعقولنا ذاهبة نعبد حجرا لا يضر ولا ينفع ولما
انهزموا امر صلى الله عليه وسلم بقتل من قدروا عليه
وان من قتل قتيلا وله عليه بينة فله سلبه فاتبعوهم
يقتلونهم حتى قتلوا من الذرية فنهاهم عن قتل الذرية
واستلب ابو طلحة عم انس بن مالك وزوج امه عشرين
رجلا وادرك ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فاخذ
بخطام جمله يظنه امراة فاذا هو شيخ كبير ولا يعرفه
الغلام فقال دريد ماذا تريد قال اقتلك قال من
انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه
فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك
خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن
العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن
الصمة فرب يوم قد منعت به نساءك فقتله فلما اخبر امه
بقتله قالت له اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا هلا
تكرمت عن قتله لما اخبرك بمنته علينا قال ما كنت لاتكرم

لا تكرم لا تجود

عن رضى الله ورسوله ولحق بعض هوازن نخلة وبعضهم
الطائف معهم مالك بن عوف وبعضهم عسكر باوطاس
ورجع المسلمون الى رحالهم ومشى صلى الله عليه وسلم يقول من ار خيامهم م
يدلني على خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد استند الى
موخرة رحله لانه قد اثقل بالجراحة فتفل صلى الله عليه
وسلم في جرحه فبرأ واستشهد من المسلمين اربعة فمن
بني هاشم ايمن بن عبد الله مولاهم وهو ابن ام ايمن ار معتقهم م
ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود
بن عبد المطلب جمح به فرس يقال له جناح فقتله ومن ار صرعه اول م
الانصار سراقة بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين
ابو عامر الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين
قال ابن القيم في الهدى النبوي كان الله تعالى قد
وعد رسوله صلى الله عليه وسلم انه اذا فتح مكة دخل الناس
في دين الله افواجا ودانت له العرب باسرها فلما تم الفتح
المبين اقتضت حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازن
ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا لحربه ار يتفقوا م
صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا

لاهل



لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهره لتلك
الشوكة العظيمة التي لم ير المسلمون قبلها مثلها ولا يقاومهم
احد من العرب فاقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق
المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم
وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح
ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل صلى الله عليه وسلم واضعا راسه
منحنيا على مركوبه تواضعا لربه وخضوعا لعظمته ان
احل له بلده ولم يحله لاحد قبله ولا بعده وليبين سبحانه
لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من
عند الله تعالى وان من ينصره فلا غالب له ومن يخذله
فلا ناصر له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه
لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين
فلما انكسرت قلوبهم ارسلت خلع الجبر مع بريد انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها
وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه انما
تفاض على اهل الانكسار وتريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين وامر صلى الله

عليه وسلم بالغنايم فبعثها الى الجعرانة مع بديل بن ورقاء الخزاعي

ويوم اقبلت الاحزاب وانهزمت
وكم خبا لهب بالشر مشغول

ويوم عطف على يوم في البيت السابق فهو مرفوع على الابتداء لكن بناؤه على الفتح ارجح لاضافته الى مبنى وهو اقبلت والمراد باليوم ههنا الزمان لان اقبالهم وانهزامهم في ايام لا في يوم الاحزاب فاعل اقبلت وانهزمت عطف على اقبلت وكم الواو فيه للحال وكم للتكثير خبا اى انطفى لهب بالشر متعلق بمشغول قدم للوزن ومشغول صفة لهب من الشعلة اى موقود المعنى والذي زمان عظيم اقبلت فيه الاحزاب الذين هم اهل مكة وقبائل من العرب وطائفة من اليهود ونزلوا ووقع القتال في الخندق ثم ارادوا مصالحتهم فلم يرض سعد بن عبادة ثم القى الفتنة بينهم نعيم بن مسعود ثم ارسل الله الريح فرحل ابو سفيان ومن معه من الاحزاب كل الى موضعه وبسبب الانهزام والرحيل كثيرا انطفى لهب شر شركهم وفي البيت

تقابل

بكسر الجيم والسكون عين بعفف ولتشديد الراء وقد يكسر العين الجعرانة الرابع فراسخ
١١٩

الشعلة
صله



تقابل بين اقبلت وانهزمت وكان غزو الخندق في شوال من سنة ثمان وخمسين وذلك لما وقع جلاء بني النضير سار جمع منهم حيي بن اخطب ابو صفية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها الى مكة يحرضون قريشا على الحرب فاجابوهم ثم اتوا غطفان وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان نصروهم فاجابوهم ثم اتى كعب بن اسد القرظي يراوده على نقض العهد فاغلق حصنه وقال له انك رجل مشوم فلم يزل به حتى فتح فقال له يا كعب جئتك بعز الابد جئتك بقريش وغطفان حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال ولم يزل به حتى نقض عهده فخرج ابو سفيان في قريش واتباعهم وعيينة بن حصن في فزارة والحارث بن عوف في مرة وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا الناس وشاورهم في البروز من المدينة فقال سلمان رضي الله عنه انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الخليل خندقنا علينا فاعجبهم ذلك وشرعوا في حفره وعمل فيه بنفسه وحمل التراب على ظهره الشريف واختار موضعا ينزل له وجعل جبل سلع خلف ظهره في ثلثة الاف ونزل قريش في مجمع السيول

باب جمعه
بطن من غطفان
بطن من غطفان
ارحفرنا خندق

وغطفان بجانب احد وكانوا عشرة آلاف وارسل
صلى الله تعالى عليه وسلم سلمة بن اسلم في مائتين وزيد بن
حارثة في ثلثمائة يحرسون المدينة ويظهرون التكبير
تخوفا على الذراري من بني قريظة حين بلغه انهم
نقضوا العهد وطلبوا من قريش الفا ومن غطفان
الفا ليغيروا على المدينة فصار الخوف على الذراري اشد
من الخوف على اهل الخندق وصار المشركون يتناوبون
فيغدو كل يوم كبير منهم في اصحابه يجيلون خيلهم ويرمون
بالنبال واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يثب
بفرسه الخندق فوقع به فيه فتحطما فدفعوا في جثته عشرة
الاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في جثته ولا في
ثمنه ادفعوه اليهم واشتد الخوف حتى ظن المسلمون
كل الظن وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم
كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا
اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وقال بعضهم يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا وقال اوس بن قيظي يا رسول الله ان

اي بان كل فرقة يقاتلون مرة ويرجعون ويأتي غيرهم

بيوتنا



مرتفعة ومنيعة

بيوتنا عورة من العدو فأذن لنا فنرجع الى ديارنا
فانها خارج المدينة فلما راى صلى الله عليه وسلم شدة الامر
بعث الى عيينة والحارث ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما فاتياه خفية من ابي سفيان
فوافقا على ذلك وكتبا به صحيفة وقبل العقد ارسل
الى السعدين فاستشارهما فقالا يا رسول الله ان كان
امرا من السماء فامض وان لم تؤمر به ولك فيه هوى
فسمعا وطاعة وان كان انما هو الراي فما لهم عندنا الا
السيف فقال صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما
شاورتكما فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن
وهؤلاء القوم على الشرك ولا يطمعون في تمرة الا قرى
او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا به وبك
نعطيهم اموالنا فقال له انت وذاك فاخذ سعد
الصحيفة فشقها وقال لهما ارجعا بيننا وبينكم السيف
رافعا صوته روي عن الكلبي ان الاوس والخزرج اعز
الناس انفا لم يؤدوا اتاوة قط وكتب اليهم تبع
ابو كرب يتوعدهم ويهددهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

الضيف يتبعكم بزيد قناتنا ، ومكانه بالمنزل المتذلل
انا اناس لا نشام بارضنا ، غض الرسول بنظرات المرسل

ثم اقتحم طائفة من المشركين الخندق من مضيق به وفيهم
عكرمة وهبيرة وضرار وعمرو بن ود وعمره تسعون
فقال من يبارز فقال علي كرم الله وجهه وقال انا له
فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كرر
عمرو النداء ووبخ المسلمين بقوله اين جنتكم التي
تزعمون ان من قتل دخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام
علي وقال انا له فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة
فقام علي فقال انا له فقال اجلس انه عمرو فقال
وان كان عمرا فاذن له صلى الله عليه وسلم واعطاه
سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامته
وقال اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت
خير الوارثين فمشى اليه علي فقال له يا عمرو انك عاهدت
الله ان لا يدعوك احد من قريش الى احدى خصلتين
الا اخذتها منه قال نعم فقال اني ادعوك الى الله
ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك

وبخ اي عيرهم اي اظهر عارهم اي علیهم

الى



الى البراز فضحك قائلا ما كنت اظن احدا يرومني لم
يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال علي انا والله
احب ان اقتلك فاخذته الحمية فقال علي كيف اقاتلك
وانت على فرس فاقتحم عنه وسل سيفه كانه شعلة
واقبل فتلقاه علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها
واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه على
حبل عاتقه فسقط فكبر المسلمون فلما سمع صلى الله عليه وسلم
التكبير عرف ان عليا قتل عمرا ثم حمل الزبير على هبيرة
وعلي ضرار اخوه عمر بن الخطاب وعلي عكرمة علي فهزمهم
ثم اتى نعيم بن مسعود الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلا فقال اني اسلمت ولم تعلم قومي
باسلامي فمرني بما شئت فقال انما انت رجل واحد
فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فقال اني
احتاج ان اقول فقال قل ما بدا لك وانت في حل
فاتى بني قريظة وكان لهم نديما قال فلما راوني
رحبوا بي وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت اني
لم آت لشيء من هذا وانما جئتكم تحذيرا عليكم لاشير

اي يرومني مقاتلة

كسر

٣ اي اتفق طوائف الكفر ... عليه ... عن ... سنه

٤ الخدعة بالفتح افصح اي ينقضي امرها بخدعة واحدة وخدعة كقطعة اراد به المكروه من حيث لا يشعر منه

عليكم بزابي وقد عرفتم ودي وخاصتي لكم فقالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال اكتموا امري قالوا نفعل قال قد رأيتم
ما وقع لبني قينقاع ولبني النضير من اجلائهم واخذ اموالهم وان
قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبها اموالكم ونساؤكم
وابناؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره بخلافهم
فان وجدوا فرصة اصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبينه ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا من اشرافهم
سبعين رجلا رهنا قالوا لقد اشرت ونصحت ثم اتى
قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي لكم
وفراقي لمحمد وقد بلغني امر رايت ان ابلغكموه فاكتموا
عني فقالوا نفعل قال ان بني قريظة ندموا على نقض
العهد وارسلوا الى محمد وانا عندهم انا قد ندمنا فهل يرضيك
ان ناخذ لك من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا
فنضرب اعناقهم وترد بني النضير الى ديارهم فاجابهم
فاياكم ان تدفعوا اليهم احدا واكتموا ثم اتى غطفان فقال
لهم كما قال لقريش فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان
ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة في نفر من الفريقين

فقالوا



فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا
للقتال ليفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان غدا السبت
وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل
معكم حتى ترهنونا سبعين رجلا فقال صدق والله نعيم
ثم اتى نعيم بني قريظة فقال لهم كنت عند ابي سفيان وقد
جاءه رسولكم فقالوا طلبوا مني عشاقا ما دفعتها لهم وبعث الله
تعالى ريح الصبا في ليالي شديدة البرد فقلبت بيوتهم
وقطعت اطنابها وكفأت قدورهم على افواهها والقت
الرجال على امتعتهم وبلغه صلى الله عليه وسلم اختلاف
كلمتهم وكانت ليلة شديدة البرد والريح في ظلمة لا يرى الشخص
اصبعه اذا اداه والمنافقون يستاذنون ويقولون ان
بيوتنا عورة اي من العدو لانها خارج المدينة وحيطانها
قصيرة فاذن لنا فياذن قيل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة الا ثلثمائة رجل فقال من ياتينا بخبر القوم فما قام
احد من شدة البرد والخوف والجوع فدعا حذيفة بن اليمان
قال فلم اجد بدا من القيام حيث ذكر اسمي فجئته فقال تسمع
كلامي ولا تقوم فقلت والذي بعثك بالحق نبيا ما قدرت

على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حفظك الله
من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع
الينا فلا ترم بسهم ولا تضرب بسيف حتى تاتيني فمضيت
كانني امشي في حمام فجئت اليهم فسمعت ابا سفيان يقول
يا معشر قريش ليتعرف كل منكم جليسه فاخذت بيد من على
يميني وقلت من انت فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت
يد من على يساري وقلت من انت قال عمرو بن العاص ففعلت
ذلك خشية ان يفطن بي فقال ابو سفيان يا معشر قريش
والله انكم لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح
ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقال
يده الا وهو قائم فقال له عكرمة انك رئيس القوم تذهب
وتترك الناس فاستحيى واناخ جمله واخذ بزمامه وهو
يقول ارحلوا فرحلوا وتبعهم غطفان وابقى عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد في مائتي فارس وراء العسكر خوفا من
الطلب قال حذيفة ثم جئته صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يصلي فاخبرته الخبر فحمد الله واثنى عليه وعاودني البرد

فأومأ



فأومأ الي بيده فدنوت فسدل علي فضل شملته فنمت
حتى الصباح فقال قم يا نومان وارسل ابو سفيان كتابا صورته
باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى واساف
ونائلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان
لا اعود حتى استاصلكم فرايتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت
بالخندق فكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف
ظل رماحها وشبا سيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من
سيوفنا ولقائنا ولك مني يوم كيوم احد فارسل
صلى الله عليه وسلم اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد اتاني كتابك
وقديما غرك بالله الغرور اما استيصالك ايانا فامر
يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك
يوم اكسر فيه اللات والعزى واسافا ونائلة وهبل ١٢١
حتى اذكرك ذلك يا سفيه بني غالب

جاؤوا باسلحة لم تحم حاملها
ان الكماة اذا لم ينتصروا ابتلوا

جاؤوا الى الاحزاب باسلحة الباء بعض مع لم تحم حاملها

نعت لاسلحة وحابلها مفعول لم تحم وضمير حابلها راجع
الى اسلحة وقوله لم تحم حاملها كناية عن اصوان حاملها
لا يقدر على استعمالها لجبنه الكماة اسم ان اى الشجعان
اذا لم ينصروا ظرف لقوله ميل اى اذا لم ينصرهم سلاحهم
اى اذا لم يقدروا على استعمال سلاحهم ميل خبر ان اى
متصفون بالجبن وميل بكسر الميم وسكون البا جمع
اميل وهو الذى لا يستوى على السرج والمراد به الجبان
المعنى ان اهل الاحزاب اقبلوا الى المدينة مع اسلحة
لم تفدهم شيئا لخذلان الله اياهم لان كل شجاع
اذا لم ينصره الله لم يفده سلاحه فكان هو والجبان سواء
وفى البيت المذهب الكلامى لان الشطر الثانى دليل على
عدم حماية السلاح حاملها ومراعات النظير بين اسلحة
وكماة وعدم النصر والميل ١٢٢

من بعد ما زلزلت بالشرك ابنية
وانبتت حبل بايدى الريب مفتول

من بعد متعلق بقوله انبتت ما زلزلت كلمة ما اسم موصول
وزلزلت صلة ما والمراد بالتزلزل الخوف مجازا بالشرك





متعلق بزلزلت اى بسبب تجمع اهل الشرك ابنية نائب فاعل
لزلزلت اى زلزلت من الخوف ابنية ابدان شجعان الكفار
وانبتت عطف على انهزمت فى البيت السابق اى انقطع
حبل فاعل انبتت والحبل كناية عن تجمع الكفار بايدى
الريب متعلق بمفتول قدم للوزن والريب الشك
والامتراء مفتول نعت لحبل والمفتول ضد المرسل
المعنى ولله وقت انقطع حبل جموع المشركين المفتول
بايدى شكهم وعدم وثوقهم بالله تعالى وذلك الانقطاع كان
بعد ما تزلزلت ابنية ابدان شجعان الاحزاب من الخوف
وفى البيت استعارة تصريحية لتشبيه الابدان بالابنية
وزلزلت ترشيح واستعارة اخرى حيث شبه تجمع الكفار
بتجمع طاقات الحبل والفتل ترشيح واخرى حيث شبه
الريب بشخص تشبيها مضمرا فى النفس والايدى تخييل
ومراعات النظير بين التزلزل والابنية وبين الانبتات والحبل والايدى ١٢٣

وظن فى كل امرئ كان فى قلبه مرض
بان مهجوه بالنصر ممطول

وظن عطف على قوله زلزلت فى البيت السابق كل امرئ

فاعل ظن المراد بامرئ المنافق في قلبه متعلق بكامن
ونعت اما لكل او لامرئ لان لفظ كل من جنس ما تضاف
اليه فيكون سواء وضمير قلبه راجع الى كل مرض اي مرض
النفاق بان متعلق بظن موعده اذا رجع ضمير موعده
الى النبي فيكون من قبيل اضافة المصدر الى فاعله واذا
رجع الى الكل فيكون من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله
فيكون الفاعل محذوفا وهو النبي ايضا بالنصر متعلق بموعده
ممطول اي مؤخر وهو كناية عن لا اصل لوعده او عن
غير واقع يعني ظن يوم الاحزاب كل امرئ منافق
بان وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنصر والغلبة
على اعدائه لا اصل له كما قال تعالى واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله

فانزل الله املاكا مسومة
لبوسها من سكينات سرابيل

فانزل عطف على ظن في البيت السابق والفاء للتعقيب
الله فاعل انزل املاكا مفعول انزل وهي جمع ملك
مسومة نعت مفرد للاملاك اي معلمة من السومة بالضم

العلامة





العلامة تجعل على الشاة وتجعل في الحرب ايضا وتقول
الخيل مسومة وتقول منه تسوم وفي الحديث تسوموا
فان الملائكة قد تسومت لبوسها مبتداء وضميره للاملاك
واللبوس بفتح اللام وضم الباء الموحدة ما يلبس وانشد
ابن السكيت والبس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها وقوله تعالى وعلمناه صنعة
لبوس يعني الدرع قوله من سكينات سرابيل تشبيه
بليغ لان من سكينات بيان لسرابيل والبيان عين المبين
مع ان السكينات ليست هي السرابيل في نفس الامر فالعينية
والاتحاد المفهوم من كونه بيانا دعوى كما في زيد اسد
والسكينات جمع سكينة وهي الوقار سرابيل خبر المبتداء وهي
جمع سربال وهو القميص وسربلته فتسربل اي البسته
السربال والجملة نعت للاملاك بعد نعت المعنى لما ظن
المنافقون بان الله ليس ناصرا لدينه انزل الله ملائكة
معلمة ذات وقار وسكينة نصرة لنبيه بتكثير العدد
والسواد لا بالقتال لان الاكثر على انهم لم يقاتلوا الا في بدر
وقال النووي واحد مستند لا بحاجة مسلم .

شاكي السلاح فما تشكو الكلال ومن
صنع الاله لها نسج وتاليل

شاكي السلاح صفة املاك واصله شاكين حذف النون للاضافة الى السلاح اي تام السلاح او تام سلاحهم او تامين في سلاحهم او من الشكاية اي يشكي سلاحهم من كثرة الاستعمال قال الجوهري حاد السلاح اي بناء على ان شاكي بمعنى ذي الشوكة واقوى الاعاريب فيه النصب على الحالية او على المدح ووصف كل منهم بانه شاكي السلاح كناية عن شدة باسه على الاعادي فيكون من تسمية الملزوم باسم لازمه الغالب والسلاح يذكر ويؤنث والاحسن التذكير لان الاسلحة تخص المذكر قياسا كالسيف والرمح والبيضة والسهام فما تشكو تفريع على شاكي السلاح اي لا تشكو الملائكة الكلال مفعول فما تشكو من كللت المشي اكل كلالا وكلالة اي اعييت وكذلك البعير اذا اعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا ومن صنع الاله حال من نسج ومن صنع الاله لها نسج وتاليل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لها خبر مقدم اي للاملاك نسج مبتدا مؤخر اي درع .

منسوج



١٢٦

منسوج وتاليل عطف على نسج وتاليل مصدر والاسم الالة وهي الحربة التي في نصلها عرض يعني ان الملائكة سلاحهم تام فلا يشكون من النصب التعب في الحرب ومع ذلك لهم درع منسوج وحربة عريضة النصل حال كونهما من صنع الاله لا من صنع البشر وفي البيت شبه الاشتقاق بين شاكي وتشكو على ان شاكي من الشوكة والاشتقاق على انه من الشكاية

من كل موضونة حصداء سابغة
ترد حد المنايا وهو مفلول

من كل بيان للنسج في البيت السابق موضونة درع منسوجة او متقاربة النسج او منسوجة بالجوهر حصداء نعت لموضونة يقال درع حصداء ضيقة الحلق محكمة وشجرة حصداء كثيرة الورق سابغة نعت بعد نعت يقال درع سابغة تامة طويلة ترد اي الموضونة نعت لموضونة حد المنايا مفعول ترد وهو الواو فيه للحال هو مبتدا راجع الى حد المنايا مفلول خبر المبتدا اي مكسور من فله اي ثلمه يعني ان كل واحدة من تلك الدروع منسوجة وضيقة الحلق وتامة طويلة ومانعة تمنع حد الموت الذي هو كالسيف

مشيا ومنكسر الحد شبه المنايا بالسيف استعارة مكنية
واثبت لها الحد تخييلا والفلول ترشيح وفي كلمات البيت مراعاة النظير ١٢٧

وكل ابتر للحق المبين به
وللضلال تعديل وتمييل

وكل ابتر عطف على كل موضونة اى من كل سيف ابتر
اى اقطع من غيره فيكون ابتر افعل تفضيل واما الابتر
في الحديث صفة مشبهة وابتر نعت لمحذوف وهو سيف
للحق متعلق للتعديل المبين نعت الحق بمعنى المظهر به
خبر مقدم وضميره راجع الى كل ابتر وللضلال متعلق بتمييل
تعديل مبتداء مؤخر وتمييل عطف على تعديل وجملة به
تعديل للحق وتمييل للباطل نعت لابتر يعنى من كل
سيف ابتر واقطع من غيره موصوف ذلك السيف
بانه يحصل به تعديل للحق المبين كاظهار الاسلام
ونصرته وكثرة المسلمين وفتوح البلاد وبانه يحصل به ١٢٨
تمييل للضلال المبين من ازالة الكفر والعناد وفى
البيت لف ونشر مرتب وتقابل بين الحق والضلال والتعديل والتمييل

لم تبق للشرك من قلب ولا سبب

الا



الا غدا وهو متبول ومبتول

لم تبق اى الاسلحة المذكورة من الدرع والسيف وغيرهما
للشرك حال من قلب وسبب وتنوين من قلب زائدة للمبالغة
الا استثناء من تام منفى والمستثنى منه مقدر اى لم تبق
القلب او السبب على حال من الاحوال الا على حين ورتبهما
مقطوعا وممنوعا غدا اى صار القلب او السبب وهو الواو
للحال هو مبتداء راجع الى القلب او الى السبب متبول خبر المبتداء
بتقديم التاء المثناة على الباء الموحدة اى منقطع ومبتول
عطف على متبول بتقديم الباء الموحدة على التاء المثناة
اى مقيد وبينهما قلب يعنى لم تبق الاسلحة من الدرع
والسيف ونحوهما قلبا كائنا للشرك ولا سببا كائنا له ايضا
الا صار ذلك القلب مقطوعا وذلك السبب ممنوعا شبه
الشرك بشخص تشبيها مضمرا في النفس والقلب تخييل والتبل
والنبل ترشيح ولما فرغ عن الابيات المتعلقة بغزوة ١٢٩
الخندق شرع في الابيات التى تتعلق بغزوة بدر فقال

ويوم بدر اذا الاسلام قد طلعت
به بدور لها بالنصر تكميل

ويوم بدر عطف على يوم حنين او يوم الاحزاب فيكون التقدير
واللّه يوم بدر المراد ببدر بدر الثانية التى البطشة الكبرى
اذا بمعنى الوقت مضافة الى الجملة الاسمية حال من يوم
بدر الاسلام مبتداء قد طلعت خبر المبتداء به متعلق
بطلعت بمعنى فيه اى فى الاسلام بدور فاعل طلعت
والمراد بالبدور المسلمون المجاهدون لها خبر مقدم وضميره
راجع الى بدور بالنصر متعلق بتكميل اى تكميل بسبب النصر
للاسلام وتكميل مبتداء مؤخر وجملة المبتداء والخبر نعت
لبدور المعنى واللّه يوم بدر الكبرى وهى البطشة
الكبرى وبدر الثانية حال كون ذلك اليوم فى وقت
كون الاسلام قد طلعت بسببه بدور اى اشخاص
كالبدور وهم الاصحاب متصفة بالكمال الناشئ من تكميلها
خدمة نصر الاسلام او من تكميل اللّه اياها بنصره لها على
اعداء الاسلام شبه الاصحاب بالبدور فى الاضاءة
والاشراق كنور الاسلام ثم اطلق البدور عليهم استعارة
مصرحة وفى البيت شبه اشتقاق بين بدر وبدور
واعلم انه صلى اللّه عليه وسلم غزا فى سنة خمس وخمسين بدر الكبرى

خرج



خرج يوم السبت ثانى عشر رمضان فى ثلثمائة وخمسة اربعة
وستون من المهاجرين ومائتان واحد واربعون من الانصار
وثمانية لم يحضروا القتال مع انهم منهم شرفا وسهما وثوابا
هم ابو لبابة الانصارى استخلفه على المدينة وابن ام
مكتوم على الامامة وعاصم بن عدى على قباء والعالية لما بلغه عن
اهل مسجد الضرار وعثمان بن عفان الجذرى به ولتمريض
رقية وخوات بن جبير اصابه بالصفراء حجر ذرمت به
رجله واعتل فرجع وهو صاحب قصة ذات النحيين وابو امامة
لتمريض امه وطلحة بن عبيد اللّه وسعيد بن زيد بعثهما صلى اللّه
عليه وسلم ليتجسسا خبر العير فرجعا به الى المدينة فلما علما
بالخروج الى بدر خرجا اليها فلقياه صلى اللّه عليه وسلم منصر
فا رضى اللّه تعالى عنهم اجمعين ودفع صلى اللّه عليه وسلم
لواء ابيض من مرط عائشة لمصعب بن عمير وامامه
صلى اللّه تعالى عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما العقاب
مع على كرم اللّه وجهه والاخرى مع سعد بن معاذ سيد الاوس
وما قيل من ان الراية انما حدثت يوم خيبر مردود بما جاء
عن ابن عباس رضى اللّه عنهما انه صلى اللّه عليه وسلم اعطى عليا

لما

٢ او نصيبا من الغنيمة

كان النبى صلى اللّه عليه وسلم
يتفأل بفتح سعد ويقول يا فتح
بعد ذلك ان يرد فيقول
بتدد الاسلام او الولاده

جذرى [illegible]

تشتد

٣
التجسس بالمهملة فحص الشخص
عن الاخبار بنفسه
وبالمعجمة بغيره

سمى بالعقاب لان
فيه صورة عقاب

رضي الله عنه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ومعهم
ثلثة افراس وسبعون بعيرا والمشركون الف معهم مائة
فرس وسبعمائة بعير وكان القتال يوم الجمعة سابع عشر
رمضان من غير قصد ولا ميعاد كما قال جل شانه ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا وانما قصدوا العير التي اشتملت على
جميع اموال اهل مكة وخرج اليها صلى الله عليه وسلم ففاتته
فلما كانوا بالروحاء بلغهم خروج قريش من مكة فان ابا
سفيان لما دنا بالعير من ارض الحجاز كان يتجسس
الاخبار خوفا منه صلى الله عليه وسلم فبلغه انه استنفر
اصحابه للعير فخاف خوفا شديدا فاستاجر ضمضم بن
عمرو الغفاري بعشرين مثقالا ليستنفر اهل مكة
ويجدع انف بعيره ويحول رحله ويشق قميصه من قبله
ودبره وقبل الوصول بثلاث ليال رأت عاتكة بنت
عبد المطلب رؤيا ان راكبا اقبل على بعير حتى وقف
بالابطح وصرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر الى
مصارعكم في ثلث اي بعد ثلاثة ايام فاجتمع الناس اليه

ثم

[3] اي طلب النفر اي الخروج م

اي يقطع م

[4] غدر بضم غين معجمة ودال ابجد اي ان لم تخرجوا فانتم غدر بقومكم منه

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما الناس حوله مثل
اي انتصب به بعيره على ظهر الكعبة وصرخ مثلها ثم على ابي
قبيس كذلك ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى
وصلت الى اسفل الجبل ارفضت اي تكسرت فما بقي بيت
ولا دار بمكة الا ودخلها منه فلقة فاخبرت بها اخاها العباس
واستكتم كل منهما صاحبه ثم خرج فاخبر بها صديقه الوليد
بن عتبة واستكتمه فاخبر الوليد ابنه عتبة فتحدثت
ففشت ثم ذهب العباس ليطوف وابو جهل في رهط
يتحدثون برؤيا عاتكة فقال يا ابا الفضل اذا فرغت
من طوافك اقبل علينا فلما فرغ جلس معهم فقال
ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية
فقال وما ذاك قال رؤيا عاتكة قال وما رأت فقال
اما رضيتم بكذب الرجال حتى اتيتم بكذب النساء ونحن
نتربص بكم هذه الثلث فان صح قولها والا كتبنا عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال فلم يكن مني
اليه كبير امر الا اني جحدت ذلك فلما امسيت لم تبق
من بني عبد المطلب امراة الا اتتني في سكوت له فقالت

لهن وايم الله لا نعرضن له فقدوث في اليوم الثالث
من الرؤيا الى المسجد فرأيته فبينما امشي نحوه ليعود لي
بعض ما قال فاذا وقع بي اذا قد خرج نحو باب المسجد يشتد
فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرق مني فاذا هو
يسمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم وهو يصرخ يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة اي ادركوا اللطيمة وهي العير التي تحمل
الطيب والبز اموالكم تعرض لها محمد في اصحابه لا ارى
ان تدركوها ان اصحابها لن تفلحوا ابدا الغوث الغوث
فقال العباس فشغل كلا منا ما جاء من الامر وخاف
الناس اشد خوف من رؤيا عاتكة وقالوا ايظن محمد واصحابه
ان تكون كعير ابن الحضرمي والله ليعلمن غير ذلك
كانوا ابين خارج وباعث بدله واعان قويهم ضعيفهم
واشرافهم يحضون الناس على الخروج وقال سهيل ابن
عمرو يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل
يثرب يأخذون اموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن
اراد قوة فهذه قوتي ولم يتخلف من اشراف قريش
الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة وبعث مكانه العاص

بن



بن هشام بن المغيرة وخرجوا على الصعب والذلول
معهم القيان ولما بلغه صلى الله عليه وسلم خروج قريش
استشار في طلب العير وحرب النفير وقال ان الله تعالى
وعدكم احدى الطائفتين العير احب اليكم من النفير قالوا
بل هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له فتغير وجهه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عن ابي ايوب في سبب نزول
قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كثيرا
من الناس لكارهون وعند ذلك قام ابو بكر واحسن
ثم قام عمر واحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله
امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما
قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد وهي مدينة الحبشة لجالدنا الى ضربنا
بالسيوف معك من دونه حتى نبلغه فقال له خيرا ودعا له
ثم قال اشيروا علي ففهمت الانصار انه يريدهم لانهم
حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من

بكسر القاف وتخفيف ... جمع قينة وهي الامة المغنية ...

اي تكلم حسنا

اسم مكان في اقصى اليمن

من ذمامك حتى تصل الينا فاذا وصلت فانت في ذمتنا
نمنعك مما نمنع منه نساءنا وابناءنا فخاف ان لا يروا
نصرته الا ممن دهمه بالمدينة وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم فقال سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه
والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول لما اردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت
بنا بهذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله تعالى فسر صلى الله عليه وسلم بقوله
ونشطه ذلك وقال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا
فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين والله لكاني
انظر الآن الى مصارع القوم فقد عين له تعالى بعد
الابهام ثم ارتحل صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل قريبا
من بدر ونزل قريش بالعدوة القصوى من الوادي

عدوه
كنار

واخر

واخر زوا ماء بدر وحفروا القلب والمسلمون على كثيب
اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب واصبح بعضهم جنبا
وبعضهم محدثا واصابهم الظماء لا يصلون الى الماء ووسوس
الشيطان لبعضهم تزعمون انكم على الحق وان فيكم نبي الله
وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش
وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع
العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤا
فارسل الله تعالى مطرا سال منه الوادي فشربوا واغتسلوا
وتوضاؤا وسقوا الركاب وملاؤا قربهم واطفاء الغبار
ولبد الارض حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت عنهم
وسوسة الشيطان وطابت انفسهم فذلك قوله تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
وبنى له صلى الله تعالى عليه وسلم عريش فكان فيه ثم خرج عتبة
بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة ودعا الى
المبارزة فخرج فتية من الانصار عوف ومعاذ ابنا الحارث وعبد الله
بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا

كثيب
قومدن
...
اعفر
غبارلو

دیمکدر رسول الله صلی الله علیه وسلم ایچون ... ان رضی الله عنهما

مالنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من
قومنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث
قم يا حمزة قم يا علي فلما دنوا منهم قالوا من انتم فسموا لهم
قالوا نعم اكفاء كرام فبارز اشيخهم عبيدة عتبة وحمزة شيبة
وعلي الوليد فقتل علي الوليد وحمزة شيبة واختلف عبيدة
وعتبة بضربتين اثخن كل صاحبه ووقعت الضربة في ركبة
عبيدة فاعانه حمزة وعلي على قتل عتبة وحملا عبيدة ثم
تزاحف الناس ودنى بعضهم من بعض وهو صلى الله عليه
وسلم في العريش ومعه ابو بكر فقط وهو يناشد ربه ما وعده
من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الايمان اليوم فلا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا رسول الله
خل بعض مناشدتك ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك
واخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما
فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع ثم خرج من
باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر
وجهاده صلى الله عليه وسلم الدعاء وحين راى المسلمون
القتال عجوا بالدعاء فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم
اى رفعوا

اى زحف الناس على العدو م

فاستجاب

فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اى
اني مرسل اليكم مددا لكم الفا من الملائكة متتابعين بعضهم
في اثر بعض على قراءة فتح الدال خمسمائة مع جبريل وخمسمائة
مع ميكائيل ثم زيد والفين ثم الفين قال تعالى اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة
منزلين اى الف مع جبريل والف مع ميكائيل والف مع
اسرافيل وقال تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وذلك
كله كان يوم بدر على ما عليه الاكثر وانما شاركهم الملائكة في
بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا اليهم والا فجبريل يقدر
على اهلاكهم بريشة من جناحه كما عهد منه في اهلاكه للامم السابقة
وعن ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا
وابن عم لي حتى صعدنا جبلا يشرف على بدر ننتظر الغلبة
فننتهب مع من ينتهب اذ دنت منا سحابة فيها حمحمة خيل
وقائل اقدم حيزوم فانكشف قناع قلب ابن عمي فمات
مكانه وكدت اهلك ثم تماسكت وجاء ابليس بجند معه
رايته في صورة سراقة بن مالك المدلجي من بني مدلج يقول

قوله مسومين بفتح الواو المشددة اى معلمين اسم مفعول من الرباعي اى جعل لهم علامة منه

اقدم بضم الدال من التقدم م

حيزوم فرس جبريل م

للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
رأى جبريل والملائكة وكانت يده في يده رجل من المشركين
انتزعها ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال له الرجل
يا سراقة تزعم انك لنا جار فقال اني بريء منكم اني
ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وكانت الملائكة يومئذ بعمائم بيض وحمر وسود وخضر
وصفر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ولم تقاتل الا في
بهذه الغزوة وفي غيرها يكونون مددا وتكثير عدد على المختار وقال
النووي الصواب عدم الاختصاص لما في مسلم من قتالهم
يوم احد ايضا ولما التقى الجمعان تناول صلى الله تعالى عليه
وسلم كفا من الحصباء فرمى به في وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء
فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من
اسر من اشرافهم ونزل في ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانقطع سيف
عكاشة من القتال فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
جذلا من حطب فهزه فعاد سيفا طويل القامة شديد المتن

ابيض

اي التفت ادبر الى خلفه م

اي قتال الملائكة ورمي الحصا كانا في بدر واحد وحنين م

يعني خرقي انفه م

اي قطعه م

صا الظهر م

ابيض الحديد ويسمى العون وجاء معاذ بن عمرو وحمل
يده ضربه عكرمة عليها فعلقت بجلده فبصق عليها صلى الله
وسلم فالتصقت وامر بالقاء القتلى في القليب الا اشقى
على اصحابه بدر فيهم لكثرتهم الا امية بن خلف لانتفاخه
في درعه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه وانتهى
صلى الله عليه وسلم الى القليب فقال يا فلان بن فلان ويا
فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني
وجدت ما وعدني ربي حقا بئس العشيرة كنتم كذبتموني وصدقني
الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا
لا ارواح فيها فقال انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون
ان يردوا شيئا واسر ابو اليسر العباس وكان جسيما فقيل
كيف اسرته وهو دميم ولو شئت لجعلته في كفك فقال ما هو
الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة ولما ولي ابن الخطاب
رضي الله عنه وثاق الاسرا اشتد وثاق العباس رضي الله عنه
فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يئن فلم ياخذه النوم فبلغ
الانصار فحلوا وثاقه استرضاء له صلى الله عليه وسلم وسالوه
ان يتركوا له الفداء اتماما لاسترضائه فلم يجبهم واستشار

قد سبق بيانه في شرح بعض الابيات م

جو قدر م

خندمة بخاء ونون جبل من جبال مكة م

الناس في الأسارى فقال ان الله تعالى قد أمكنكم منهم
فقال عمر يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه وعاد فعاد
ثم عاد فعاد فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال ارى ان تعفو عنهم
فانهم بنو العم والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الظفر بهم
ونصرك عليهم فيكون الفداء قوة لنا على الكفار وعسى الله ان
يهديهم بك فيكونون لنا عضدا فذهب ما كان في وجهه
صلى الله عليه وسلم من الغم وعفى وقبل الفداء فلما كان
الغد غدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر
يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيكما فان وجدت بكاء
بكيت والا تباكيت لبكائكما فقال صلى الله عليه وسلم
ان كان لمسنا في خلاف بن الخطاب عذاب عظيم
لو نزل عذاب ما افلت منه الا ابن الخطاب ونزل
ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا الآية وكان الفداء اربعين اوقية
ذهبا او مائة وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون

او مائة اوقية ذهبا

قوله ان مخففة من ان المشددة واسمها ضمير الشأن وجملة كان خبرها واللام في لمسنا هي الفارقة بين كونها مخففة ونافية منه

وكان



وكان العباس مسلما خرج معهم مستكرها وكان يكتب باخبار
المشركين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويريد القدوم عليه
فكتب صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وكان
معه حين خرج من مكة عشرون اوقية من ذهب [illegible]
ليطعم بها المشركين فاخذت منه في الحرب فكلمه صلى الله
عليه وسلم ان يحسبها من فدائه فابى وقال اما شيء خرجت
تعيننا به الكفار علينا فلا نتركه لك فقال تركتني اتكفف
قريشا فقال فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل
وقت خروجك فقال وما يدريك قال اخبرني ربي
فقال اشهد انك صادق فانه لم يعلمه الا الله تعالى
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقيل اسلم
قبل فتح خيبر وقيل قديما وعند فتح مكة استقبله صلى الله
عليه وسلم الى الابواء فكان آخر مهاجر ولما فرغ
صلى الله عليه وسلم من بدر بعث زيد بن حارثة بشيرا
الى المدينة ثم اقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينة بالاسرى
بعد امر بقتل عقبة ابن ابي معيط قال من للصبية
يا محمد قال النار فانه كان يجالسه صلى الله عليه وسلم

جمع أسير

من ينفق على الاولاد بعد الموت

كثيراً واضناه يوماً فلم يأكل حتى ينطق بالشهادتين فقتل
فقال له ابى بن خلف وجهى من وجهك حرام ان لم تطأ
محمداً وتبزق فى وجهه وتلطم عينه فوجده ساجداً فى
دار الندوة ففعل به ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا القاك
خارج مكة الا علوت راسك بالسيف وجعل على النفل
عبد الله بن كعب المازنى فلما خرج من مضيق الصفراء
قسمه وامر عليا بقتل النضر بن الحارث فقد نظر صلى الله
عليه وسلم اليه فقال لاسير بجنبه محمد والله قاتلى فانه نظر
الى بعينين فيهما الموت فقال ما هذا الا رعب منك
ثم قال لمصعب بن عمير انت اقرب من هنا الى رحماً
فكلم صاحبك ان يجعلنى كاحد المأسورين قال
انك كنت تقول فى كتاب الله تعالى كذا وكذا وفى نبيه
وتعذب اصحابه وقدم المدينة قبل الاسرى بيوم فلما
قدموا فرقهم فى اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا
ولما قدم ابو سفيان بن الحارث مكة سأله ابو لهب
عن خبر قريش فقال ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم
اكتافنا فيقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله

اى تضرب بايد

اى اقبلوا وصيتى

اى اعطيناهم

مالمت



مالمت الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء
والارض والله ما يقوم لها شىء فقال ابو رافع مولى العباس
والله تلك الملائكة فضربه ابو لهب فى وجهه فقامت
ام الفضل الى عمود فضربت به راس ابى لهب وقالت
استضعفته ان غاب سيده فما مضى سبع ليال حتى
رماه الله بقرحة تتشاءم بها العرب وتعدى اشد العدوى
يقال لها العدسة فتباعد عنه بنوه حتى قتله الله تعالى
وبقى بعد موته ثلثاً لا يقرب فلما خافوا السبة حفروا له ودفعوه
بعود فى حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه
واقام النوح على القتلى شهراً وحكى العلامة ابن مرزوق
ان ابن عمر مر مرة ببدر فاذا رجل يعذب ويئن فناداه
يا عبد الله قال فلا ادرى اعرف اسمى او كما ينادى مجهول
الاسم فالتفت اليه فقال اسقنى فلما اردت ذلك قال
الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فانه من قتلى
بدر ومن آيات بدر الباقية ما سمعته من كثير من الحجاج
انهم اذا مروا به يسمعون صوتاً كصوت طبل ملوك
الوقت ويرون انه لنصر المؤمنين فربما انكرت ذلك

وهو ابى جهل

اى يعتقدون من الرائى

وربما تأولته بان الموضع لعل صلب فنتجيب فيه حوا
فر والدواب فقيل انه رمل وغالب مايسير به الابل
واخفافها لاتصوت فى الصلب فكيف بالرمل فلما من
سبحانه بالوصول اليه نزلت عن راحلتى امشى وبيدى
عود طويل من شجر السعدان المسمى باسم غيلان وقد ثبت
الخبر فما راعنى الا واحد من عبيد الاعراب الجمالين يقول
اتسمعون فاخذتنى قشعريرة وتذكرت الخبر وكان
فى الجو بعض ريح فسمعت الطبل وانا دهش من الفرح
او الهيبة او ما الله اعلم به فقلت لعل الريح سكنت
فى هذا العود وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على
التحقق فالقيت العود فسمعته محققا من ناحية اليمين
ونحن متوجهون الى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت
اسمعه يومى اجمع المرة بعد المرة واخبرت انه لا يسمعه
كل احد ولما فرغنا عن تفصيل غزوة بدر شرعنا فى شرح
ابيات متعلقة بغزوة بدر ١٢٠

سبيت بما سرنا الكفار منه وقد
افنى سراتهم اسر وتقتيل



بما سرنا متعلق بسبيت وما اسم موصول بمعنى شىء
وسرنا من السرور فعل ماض وفاعله راجع الى ما ونا مفعوله
والجملة صلة ما وراق بجملة اسرنا بتمامها بفاعلها ومفعولها
قبل اتمام مساءة الكفار لان مسرة الشخص انفع له
من مساءة عدوه ولذا قدم جزء جملة مساءة العدو
للانفعية قال الشاعر اذا لم تكن تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كى ما يضر وينفع فانه يشير الى ان
نفع الشخص مقدم على اساءة العدو والكفار نائب
فاعل سبيت منه متعلق بسبيت حال من الكفار اى
حال كون الكفار افناهم اسر وتقتيل سراتهم جمع سرى
بمعنى شريف مفعول افنى وينبغى ان يتلى سراتهم
بضم الميم لضرورة الوزن اسر فاعل افنى اى اخذ
الاسير وتقتيل عطف على اسر مصدر قتل للمبالغة
فى المفعول يعنى ساء الله الكفار بشىء اسرنا الله به
حال كون ذلك الشىء فناء اشرافهم باخذ بعضهم
اسيرا وقتل بعضهم كثيرا وفى البيت
شبه الاشتقاق بين سر وسرات واسر

كأنّما هو عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ
على الظُبى والقَنا رُوسٌ مَفاصيلُ

كأنّما هو عرس اى كأنّما هو اى حال يوم بدر الواقع فيه
الحرب على حذف المضاف وهو الحال المقدر وما فى كأنّما
كافّةٌ هو اى يوم بدر عُرْسٌ بضم العين المهملة وسكون الراء
بمعنى والجمعية للتزوج واما عَروس فالزوج وعِرْس بكسرها
اى الزوجة فيه متعلق بجليت قدّم لضرورة الوزن نعت
العرس وضميره راجع الى العرس قد جليت يقال جُلِيَتِ
العروس اى أُظْهِرَتْ بالبسةٍ حسنةٍ وهيئةٍ مقبولةٍ مزيّنةٍ
على الظبى متعلق بجليت والظُبى كهدى جمع ظُبْيَةٍ وهى
طرف السيف والسهم والقنا عطف على الظبى بالفتح جمع
قناةٍ بمعنى رمح رُوسٌ نائب فاعل لجليت جمع رأسٍ سُهِّلَتِ
الهمزةُ بأنْ قُلِبَتْ واوًا ساكنةً فالتقا الساكنان محذوفةٌ
الاولى منهما فصار رُوسٌ بضم الراء وسكون الواو
على وزن فُعْلٍ مفاصيل جمعٌ نعتٌ لروس جمع مفصولٍ
بمعنى مقطوع يعنى ان الاحوال الواقعة يوم بدرٍ
من الحرب والنزالِ كالاحوال الواقعة ليلةَ العُرْسِ من الزينة

والوصال



والوصال قد جُلِيَتْ واُظْهِرَتْ فى ذلك اليوم رُؤُسُ
الكفارِ المفصولة المقصورةُ على أطرافِ السيوف والرماح
فشبّه حركات الحرب المختلفة بحركاتِ العُرْسِ المختلفة
تشبيها تمثيليًّا والجامع جلاءُ شرحٍ فيه وهو العُرْسُ فى
المشبه به والرؤس فى المشبّه وفى البيت مراعات النظير
بين الظبى والقنا والرؤس



والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْوًا بالكُماةِ وَما
غَيْرُ السُيُوفِ بأيْدِيها مَنادِيلُ

والخيل عطف على قد جُلِيَتْ عطفَ الصفةِ على الصفة
وهذا من تمام وجهِ الشَبَه وهو قوله قد جُلِيَتْ ترقص
خبر المبتدا وهو الخيل زَهْوًا اى من جهةِ التَّبَهْوِ والفخر
تمييز لنسبةِ الرَّقْصِ بالكماة متعلق بزهوًا والكُماة بضم
الكاف جمع كَمِيٍّ بمعنى الشجاع وما غيرُ عطف على الخيل
وما نافيه وغيرُ مرفوع على انه خبر مقدم مناديل لان
ما انتقضَ نفيُها فلم تنصبِ الخبرَ اى ما بأيديها مناديل
الّا السيوف بأيديها حال من مناديل والايدى جمع يد
والضمير فيها راجعٌ الى الكُماة مناديلُ مبتدأٌ مؤخر جمع

منديل يعني ان الخيل ترقص في ميدان الحرب من جهة
الزهو والعجب بمن عليها من الشجعان وان السيوف
في ايدي هذه الشجعان كالمناديل وليس لهم مناديل
الا سيوفهم شبه السيوف بالمناديل تشبيها بليغا حيث
جعلها عينها اخذا من مفهوم ليست المناديل غير السيوف
فان مفهومه ان المناديل هي السيوف لان نفي النفي اثبات
وفي البيت مراعات النظير بين الرقص والايدي والمناديل ١٢٣

ولا مهور سوى الارواح تقبلها
البيض القصار والسمر العياطيل

ولا مهور عطف على قوله والخيل ترقص جمع مهر بفتح الميم سوى
بمعنى غير تقبلها حال من المهور والضمير بعود تقبل راجع
الى الارواح او الى المهور البيض فاعل تقبل وهي بكسر
الباء جمع ابيض وهو اسم السيف القصار بكسر القاف
جمع قصير صفة البيض والسمر عطف على البيض جمع
اسمر وهو الرمح العياطيل صفة السمر جمع عيطل وهو
من النساء والخيل والنوق الطويلة العنق المعنى
ولا مهور في ذلك العرس سوى ارواح الكفار حال

كون



كون هذه المهور والارواح تقبلها عرائس هي سيوف
المسلمين البيض القصار ورماح المؤمنين السمر
الطوال شبه ارواح الكفار تشبيها بليغا شبه العرائس
بالسيوف والرماح ثم اطلقها عليها استعارة مصرحة
وفي البيت تقابل بين قصار وعياطيل وبين سمر وبيض تقابل باعتبار
معناهما ومراعات النظير باعتبار خطور احدهما في الذهن عند خطور الآخر ١٢٤

فلو ترى كل وصل من كماتهم
مفصلا وهو مكفوف ومشلول

فلو ترى الفاء فصيحة ولو ترى للشرط والجواب محذوف
للابهام والمبالغة بحيث لا يمكن التعبير عنه الا بالاجمال كقولنا
لرأيت امرا عظيما كل وصل مفعول اول لترى ووصل
بمعنى موصول محذوف الموصوف لدلالة صفته عليه وهو
عضو اي كل عضو موصول من كماتهم نعت بعد نعت لكل
عضو ومن للتبعيض متعلق بقوله مفصلا اي مفصلا
ومفصولا عن بدن كماتهم ومفصلا مفعول ثان لترى
وهو الواو للحال وهو مبتدا راجع الى عضو مكفوف خبر
المبتدا ومشلول عطف على مكفوف المعنى اذا عرفت

ماذكرناه سابقا من احوال الحرب فاعلم انك لو شاهدت
او رايت كل عضو موصول من شجعان الكفار مفصولا
والحال انه مكفوف ومشلول رايت امرا عظيما لا يعبر عنه
الا في غاية الابهام وفي البيت مراعات النظير بين
وصل ومفصلا ومكفوف ومشلول وتضاد بين وصل ومفصل

كاحرف اشكلت خطا فاكثرها
بالطعن والضرب منقوط ومشكول

كاحرف الكاف بمعنى مثل اشكلت نعت لاحرف خطا تميز
من اشكلت فاكثرها مبتداء وتفريع على اشكلت وضميره
راجع الى احرف بالطعن متعلق بمنقوط والضرب عطف
على الطعن منقوط خبر المبتداء ومشكول عطف على
منقوط ومنقوط ناظر الى قوله بالطعن ومشكول ناظر
الى قوله والضرب المعنى ولو رايت كل عضو موصول
من اعضاء الاعداء اشكل الامر فيه هل اصيب ام لا مثل
احرف موصوفة بانها اشكلت من جهة الخط فلزم من
ذلك ان يكون اكثرها منقوطا بالطعن ومشكولا بالضرب
كما ان الحروف كذلك شبهها اعضاء الاعداء من حيث

احتمال





احتمال الاصابة وعدمها باحرف اشكلت والنقط والشكل
ترشيح للتشبيه وفي البيت مراعات النظير بين الطعن
والضرب بالنسبة الى الحرب وبين الاحرف والشكل
والخط والنقطة بالنسبة الى صناعة الكتابة

وكل بيت حكى بيت العروض له
بالسن البيض تقطيع وتفصيل

وكل عطف على كل وصل اى لو ترى كل بيت المراد
بالبيت ههنا الخيمة حكى نعت لبيت اى شابه بيت العروض
مفعول حكى له خبر مقدم وضميره راجع الى بيت العروض
بالسن متعلق بتقطيع البيض السيوف تقطيع مبتداء
مؤخر وتفصيل عطف تفسير لتقطيع او النسخة تفعيل
مراعاة لتقطيع العروض لانها تكون باجزاء التفعيل المعنى
ولو ترى كل بيت وخيمة للكفار شابه بيت العروض
في ان كلا منهما يقطع بلسان بيت العروض بلسان
الانسان وبيت الكفار بالسن السيوف والسنان شبه
السيف بشخص تشبيها مضمرا في النفس استعارة
بالكناية واثبات اللسان له تخييل وفي البيت مراعات

النظير بين عروض وبيت وتقطيع

وداخلت بالردى اجزاءهم علق ١٢٩

غدا المرفل منها وهو مخزول

بالروى متعلق بداخلت اسم فاعل بمعنى المرتوى اى الريان

من الماء والمراد به هٰهنا الريان من الدم اى بسبب السيف

او الرمح الريان من الدماء اجزاءهم مفعول داخلت

علق فاعل داخلت غدا ناقصة بمعنى وجد المرفل فاعل

غدا منها نعت للمرفل وضميره راجع الى الاجزاء وهو

مبتداء مخذول خبر المبتداء وجملة المبتداء والخبر حال من

المرفل المعنى وداخلت العلق اى الآثار من جرح مطول معناه

وقطع اجزاء الكفار اى اعضائهم بسبب السيف

او الرمح الريان من دمائهم وجد بسبب ذلك المطول

والقوى من اعضائهم مخزولا شبه السيف والرمح

بشخص استعارة بالكناية واثبات الرى له تخييل

وفى البيت مراعات النظير بين مفرداته ١٢٧

وكل ذى ترة تغلى مراجله

غلا يغار ذليلا وهو مغلول

وكل



وكل عطف على كل فى قوله ولو ترى كل وصل ذى ترة

اى ذى حق من دم او مال او عرض او دين يدعيه

وانما قلنا يدعيه لان الكفار لاحق لهم وانما هم يدعون تغلى

مراجله جملة فعل وفاعل نعت لكل ذى ترة ومراجله

بفتح الميم وكسر الجيم جمع مرجل وهو القدر من التراب

شبه قلوب الكفار بالمراجل واستعمل المراجل فيها

استعارة مصرحة والقرينة الاضافة الى ضمير كل ذى

ترة وانما جمع مراجل نظرا المعنى كل لان الكل فى

معنى الجمع وان كان لفظه مفردا غلا بكسر الغين المعجمة

وتشديد اللام وهو الحقد عن الفاعل والاصل يغلى غل

قلبه اى من جهة الحقد يغار من غار يغار على اهله غيرة

وهى الحمية والانفة ذليلا حال من فاعل يغار وهو ؟ جملة استينافية صح

الواو للحال وهو مبتداء مغلول خبر المبتداء من الغل

بالكسر وهو القيد وجملة المبتداء والخبر حال بعد حال من

فاعل تغلى المعنى ولو ترى لكل شخص مدعى حق من

دم ومال وعرض ودين موصوف بانه يغلى قلبه من

جهة الحقد على المؤمنين وموصوف بانه يحصل له غيرة

قوله بأسْرِهم اما مصدر او اسم لما يربط به الاسير من قدّ او حبل
منه

وحميةٌ وانفةٌ حال كون ذلك الموصوف ذليلا باسياف
المؤمنين مُقَيَّداً بِأَسْرِهِم اِيّاهُ وفى البيت شِبْهُ
اشتقاقٍ بين تعلى وعلا ومغلول

١٣٩ وكلّ جرحٍ بجسمٍ يستهِلّ دماً
كانّه مبتسمٌ بالراح معلولُ

وكلّ جرح عطفٌ على كلّ فى البيت السابق بجسم نعتٌ
لجرح اى جرح كائنٍ فى جسمٍ يستهِلّ نعتٌ بعد نعتٍ
لجرحٍ اى يسيل كانّه الضمير اسم كانّ مبتسم خبر كانّ
وهو اطراف الفم مكانُ التبسّم بالراح متعلق بمعلولٍ
قدّم لضرورة الوزن معلولُ نعتٌ لمبتسِم المعنى لوترى
كلّ جرح فى جسم الكافر يسيلُ دماً حتّى كانّ ذلك
الجرحَ فمُ محبوبٍ مبتسمٌ مسقىً بدمٍ يشبه الخمرَ التى
تُشْرَبُ وتُسْقى عَلَلاً بعد نَهَلٍ شبّه الجرحَ بالفم فى حمرة
تشبيها بليغاً والدمَ بالخمر فى حمرته ترشيحاً وفى البيت ١٤٠
مراعات النظير بين الجرح والجسم والمبسم وبين الراح ومعلول

وعاطلٌ من سلاحٍ قد غدا ولهُ
اساورٌ من حديدٍ او خلاخيلُ

وعاطل

١٥١

وعاطلٌ من سلاحٍ عطفٌ على مدخولِ كلّ فى البيت
السابق اى خالٍ من سلاح بسبب عدم انتفاعه بسلاحه قد غدا
نعت لعاطل اى وُجِدَ وانّما اتى به لتتميم النظم فقط فلا فائدة له
اصلا وله خبر مقدم اى والحال انّ لذلك العاطل اساورُ
مبتدا مؤخّر جمع سوارٍ من حديدٍ نعت لاساور اى قيد
او خلاخيلُ جمع خلخالٍ عطفٌ على اساور اى وله خلاخيل
من حديدٍ ترك تقييد الثانى لانفهامه من تقييد الاول المعنى
ولو ترى كلّ شخصٍ شاكى السلاح من الكفار تنزّل سلاحه
منزلة الخالى عن السلاح لعدم انتفاعه به لجبنه وبكفره
لكن ذلك العاطل محلّى مُسَوَّرٌ ومُخَلْخَلٌ باساورَ وخلاخيل
من حديدٍ عند اسرهِ شبّه الكافر بالعروس مكنيةً والاساور
تخييل والخلاخيل ترشيح وفى البيت مراعات النظير
١٤١ بين اساور وخلاخيل

سبقده ذكر اولنان معلومك اولديسه بعه معلومك اولسونكه روى زمين كفار مقتوليننك جسدلرندن مستور در يعنى محاربهده بر رتبه قتل اولنديلركه جسدلرى وجه ارضى ستر ايلدى تراب دخى ادمع احيادن مبلولدر يعنى كفار مقتولينه اقرباء احبالرينك باخود اسير اولان احبالرينك كثرت بكالرندن تراب دخى اصلندى
منه

فالارضُ من جُثَثِ القتلى مُجَلَّلةٌ
والتربُ مِنْ اَدْمُعِ الاحياءِ مبلولُ

فالارض مبتدا والفاء فصيحة يعنى اذا عرفت ما تقدمناه
ما ذكرنا فى الابيات السابقة فاعلم انّ الارض الحرمن

جثث القتلى كلمة من للسببية متعلق بمجللة وجثث بضم الجيم
وفتح الثاء المثلثة جمع جثة بمعنى جسد والقتلى جمع مقتول
مجللة خبر المبتدا اى مستور والترب عطف على فالارض
اى التراب من ادمع الاحياء متعلق بمبلول قدم لضرورة
الوزن وادمع جمع دمع والاحيا بفتح الهمزة جمع حى مبلول
خبر المبتداء وهو الترب المعنى ان الارض قد تستر
وجهها بالمقتولين من الكفار بكثرتهم والتراب ابتل
وصار كالطين من ادمع الاحياء منهم او الاحيا جمع
حى بمعنى الطائفة النازلة على ماء وهم اهل المقتولين
وفى البيت مراعات النظير بين الارض والترب والادمع والمبلول

غصت قلوب كما غص القليب بهم
فللاسى فيهم والنار تاكيل

غصت اى امتلئت قلوب نائب فاعل لغصت اى
قلوب الاحياء من الكفار كما غص اى كما امتلاء القليب
بهم نائب فاعل لكما غص والقليب بفتح القاف وكسر اللام
بئر لم يطو اى لم يبنى داخله شبه القليب لاكل مكنية
واثبت له الغصة تخييلاً فللاسى خبر مقدم اى فللحزن

١٤١ اوپله كفار احباكر قبلرى حزن ايله طولدى كفار مقتولين ايله قيور طولديغى بو پله اولنجه قلوب احيانك لاتيجى حزن ايچون وقلب امواتدن اولان نار ايچون سوتانى مقتولين اكل

فيهم



فيهم بضم الميم للوزن نعت للاسى اى فللاسى الكائن
فيهم والنار عطف على المجرور وهو للاسى تاكيل مبتداء
مؤخر والمراد به الاكل المعنى غصت وملئت قلوب
المنهزمين والماسورين من الكفار بالاسى والحزن
مثل ما غص القليب وامتلاء بجثث المقتولين منهم
فلزم من غصة قلوب الاحياء بالاسى وغصة القليب
بالنار التى عذب بها الموتى اكل الاسى لقلوب الاحياء
واكل النار لاجساد الاموات فى البيت جناس
١٤٢ الاشتقاق بين القلوب والقليب

فاصبح البر اذ حل البوار به
مثل الوطيس به جمر وتاكيل

فاصبح الفاء للتفريع على اكل الاسى والنار اياهم
واصبح بمعنى صار البر اسم اصبح وهو مجاز مرسل من
اطلاق العام واراد الخاص وهو القليب وقوله
اذ حل ظرف للمماثلة فى قوله مثل الوطيس والبوار
بفتح الباء الهلاك به ظرف لغو متعلق بحل اى فيه
مثل منصوب خبر اصبح الوطيس التنور به جار ومجرور

متعلق بمحذوف خبر مقدم والباء بمعنى فيه والجرز هو
الارض التى لاتنبت والتى اكل نباتها وهو مبتداء
ورعابيل عطف على جرز وهى جمع رعبلة وهى الخرقة
المتمزقة المعنى لما اكل الاسد المنهزمين والماسورين
والنار المقتولين لزم من ذلك ان القليب صار مثل
التنور لما حل الهلاك فيه والجامع بين المشبه والمشبه به
قوله به جرز ورعابيل اى فيه ارض لانبات فيها واحجار
كالخرق المتمزقة وقد اطلق الوطيس على الحرب مجازا
واول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى يوم الوقعة حيث نظر من العريش الى حرب
المسلمين مع الكفار وقد اشتد فقال الآن حمى الوطيس
وفى البيت تشبيه البئر بالوطيس ووجه ووجه الشبه
فى قوله به جرز عابيل وفى البئر والبوار شبه الاشتقاق

واصبحت محصنات ايماتهم
وايماتهم هى المثاكيل

واصبحت عطف على اصبح بمعنى صارت ومحصنات
ايمات جمع اسم اصبحت اى متزوجات ايمات جمع

ايم





ايم وهى التى لازوج لها خبر اصبحت وايماتهم عطف
على محصنات وفى نسخة بتقديم ايمات على محصنات
هى مبتداء والمثاكيل خبره وهى جمع مثكل وهى التى
لزمها الثكل وهو فقد الولد والجملة فى محل نصب
عطف على ايماتهم وهو من باب العطف على معمولى
عامل واحد هو اصبحت المعنى النساء المحصنات
اى اللاتى كن متزوجات قبل وقعة بدر ثم قتل
ازواجهن صرن ايمات بلا ازواج والايمات
منهن قبل وقعة بدر وبعدها ثم قتل اولادهن
صرن مثاكيل وفى البيت جناس طباق بين محصنات وايمات

لا تمسك الدمع من حزن عيونهم
الا كما تمسك الماء الغرابيل

الدمع مفعول تمسك من حزن متعلق بلا تمسك
وكلمة من للسببية عيونهم فاعل تمسك ولفظ هم
عائد الى الكفار الاحياء المنهزمين والماسورين الا
استثناء من مضمون لا تمسك الماء مفعول قوله
كما تمسك الغرابيل جمع غربال فاعل قوله كما تمسك

المعنى أن عيون الأحياء من كفار بدر لا تمسك دموعهم
الناشئة عن الحزن لا تمسكها نوعا من أنواع
الإمساك إلا إمساكا مشابها لإمساك الغرابيل للماء
لكن الغرابيل لا إمساك لها أصلا فكذلك عيونهم
لا تمسك الدمع أصلا شبه عدم إمساك العين العيون
للدمع بعدم إمساك الغرابيل للماء وبين العيون والدمع مراعاة النظير ١٤٦

وصار فقرهم للمسلمين غنى
وفي المصائب تفويت وتحصيل

فقرهم اسم صار بضم الميم للوزن وضمير هم يعود
إلى كفار بدر للمسلمين متعلق بغنى وغنى خبر صار
وفي المصائب جمع مصيبة خبر مقدم وفيه إشارة
قولهم ٩ مصائب قوم عند قوم فوائد ٦ تفويت
مبتدأ مؤخر من فوّت مال زيد أزاله منه وتحصيل
عطف على تفويت المعنى صار فقر كفار بدر بذهب
أموالهم وأخذ فداءهم غنى للمسلمين أهل بدر لأن في
المصائب تفويتا لمال أصحابها وتحصيله لغيرهم
وفي البيت المذهب الكلامي لأن المصراع الثاني علة للأول

أي تفويت
لكفار الذين فات
عنهم مالهم م

أي تحصيل للمسلمين الذين
أخذوا أموالهم م

ورّد

١٤٧ وردّ وجوههم سودا وأعينهم
بيضا من الله تنكيل وتنكيل

رد أي صير وجوههم مفعول أول لرد ناب عن
الفاعل وضمير هم يعود إلى كفار بدر سودا جمع أسود
مفعول ثان لرد وأعينهم عطف على وجوههم وضمير هم
يعود إلى كفار بدر بيضا جمع أبيض معطوف على سودا
وقوله أعينهم بيضا كناية عن هلاكهم فإن الميت يذهب
سواد عينه فتصير بيضاء من الله متعلق بتنكيل
وتنكيل حال منهما تنكيل خبر مبتدأ محذوف يعود
إلى الرد المفهوم من رد وتنكيل من نكل أي رماه
بالشدة ويحتمل أن يكون تنكيل بناء يتخذ من الثكل وهو
الحزن لفقد الولد وتنكيل عطف على تنكيل من نكله
إذا منعه عما يريد المعنى صير الله وجوههم سودا وعيونهم
بيضا وهذا الفعل منه تعالى إيقاع في الشدة أو في
١٤٨ الحزن كالثكلى وفي المنع عما يريدون من النصرة على المسلمين
وفي البيت جناس لاحق بين تنكيل وتنكيل وتقابل بين سود وبيض

سالت وسارت عيون منهم مثلا

كأنّها كلّها بالشوك مشمول

عيون فاعل سالت وسارت فيكون من باب التنازع
منهم متعلق بسالت وضميرهم يعود الى كفار بدر مثلاً
حال من فاعل سارت كأنّها الضمير الراجع الى عيون اسم
كان كلّها مبتدا مضاف الى ضمير عيون مشمول خبر كلّها
والجملة خبر كان بالشوك متعلق بمشمول قدم للوزن
ومشمول من شمل عينه بحديدة محماة اى فقأها بها
المعنى سالت العيون من كفار بدر على خدودهم وسبب
ذلك سارت مثلاً بين الناس كأنها مشمولة بالشوك
لاجل سيلانها ثمّة فقأ عيون الكفار بالسلاح بفقأ
العيون شوك وبين سالت وسارت جناس مضارع
لتقارب اللام والراء لان مخرجهما طرف اللسان ١٤٩

أبغض بها مقلاً قد اشبهت لبناً
طفا الذباب عليه وهو مفعول

ابغض بها اى ما ابغضها الينا اى شئ عظيم بغضها
الينا يعنى صيّر مبغوضة لنا بكفرهم مقلاً جمع مقلة
وهى شحمة العين ومقلاً حال من الضمير فى بها لبناً

مفعول

مفعول اشبهت وجملة اشبهت نعت لمقلاً
طفا اى وقع وعلا الذباب عليه فاعل طفا وجملة
طفا الذباب عليه نعت للبناً وهو مبتدا راجع
الى اللبن والواو فيه للحال مفعول خبر المبتدا اى فاسد
الرائحة ومنتن وفى نسخة مقفول بالقاف من المقل
وهو الغمس فعلى هذه النسخة ضمير هو للذباب المعنى
ما ابغضها الينا من مقل مشابهة فى البياض للبن
فاسد الرائحة وعليه ذباب وعلى النسخة الاخرى ان
تلك المقل مشابهة للبن طفى الذباب على وجهه بعد
ما كان مغموسا فيه كسائر الحيوانات اذا وقعت فى
مائع فانها تعلو على وجهه بعدما رسبت وانغمست
لانتفاخها وفى البيت شبه الاشتقاق بين مقلا ومقول
ولما فرغ من غزوة بدر شرع فى غزوة احد فقال ١٥٠

ويوم عمّ قلوب المسلمين أسى
لفقد عمك والمفقود مجدول

ويوم عطف على يوم بدر ويوم فى البيت السابق
مضاف الى جملة عمّ اى يوم احد قوله عمّ فاعله ضمير

يرجع الى يوم وقلوب المسلمين مفعوله وأسى فاعل
عمّ فلفظ فيه مقدر ضميره لليوم ومتعلق بعمّ لفقد
عمك متعلق بعمّ واللام للتعليل والمفقود مبتداء
والواو للحال مجدول خبره اي ملقى على الجدالة وهي
الارض وهو كناية عن مقتولية حمزة رضي الله عنه
يوم احد المعنى والله يوم أحد حيث عمّ الحزن فيه
قلوب المسلمين بسبب فقد عمك فيه بقتله والقائه على
الارض وقاتله وحشي رضي الله عنه ثم اسلم وقتل
مسيلمة الكذاب لعنه الله في حرب اليمامة مع خالد بن
الوليد في زمن خلافة ابي بكر رضي الله عنه لما قتل مسيلمة
بحربته نادى ايها الناس اني قتلت في الكفر خير الناس
بهذه الحربة وقتلت بها في الاسلام شر الناس فعسى
ان يغفر الله لي ذاك اي بقتل حمزة بهذا اي بقتل
مسيلمة وفي شوال سنه ست وخمسين غزا صلى الله عليه
وسلم أحدًا جبل من جبال المدينة سمي به لتوحده
عن غيره منها وسببها ان قريشًا لما رجعوا من بدر
مشى عبد الله ابن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل

في غزوة أحد

وصفوان



وصفوان بن أمية رضي الله تعالى عنهم وغيرهم الى كل
من له تجارة في تلك العير وكانت موقوفة في دار
الندوة فقالوا ان محمدًا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بربح هذا المال وكان خمسين الف دينار كرأس المال
فاجابوا فنزل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون وتجهزت قريش ومن والاهم
من قبائل كنانة وتهامة وقال صفوان ابن امية
لابي عزة الشاعر اعنّا بلسانك فان رجعت اغنيتك
وان اصبت جعلت بناتك مع بناتي يصيبهن
ما اصابهن من عسر ويسر فقال ان محمدًا قد منّ
عليّ واخذ عليّ ان لا اظاهر عليه احدًا حين اطلقني
وانا في اسارى بدر قال بل اعنّا بلسانك فخرج هو
ومسافع يستنفران الناس باشعارهما ودعى
جبير بن مطعم عبده وحشيًا وكان يقذف بحربة
قذف الحبشة قلما يخطئ وقال له اخرج مع الناس
فان قتلت حمزة بعمي طعيمة فانه قتله في بدر فانت

المؤتور الذي قتل له القتيل

اظاهر اي اعاون

اسم عبد بدل عن بدله عبده

حرد وخرج معهم النساء والقيان بالدفوف والمعازف
والخمر والبغايا وتخلف العباس معتذرا بما لحقه يوم
بدر ولم يساعدهم بشيء وارسل كتابا مع رجل من
بني غفار استاجره وشرط عليه ان ياتي المدينة في
ثلث ففعل فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فك
ختمه ودفعه الى ابي بن كعب فقراه عليه ابي
فاستكتمه ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن ربيع
فاخبره بالكتاب فقال والله اني لارجوه ان يكون
خيرا فاستكتمه فلما خرج صلى الله عليه وسلم من عنده
قالت له زوجته ما قال لك فقال لها لا ام لك ما انت
وذاك فقالت قد سمعت ما قال واخبرته فاسترجع
واخذ بيدها ولحقه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اني خفت ان يفشوا الخبر فترى اني المفشي له
وقد استكتمتني اياه فقال خل عنها وسار ابو سفيان
في قريب من ثلثة الاف من قريش والاحابيش وهم
بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة وهم الذين
حالفوا قريشا عند حبشي وهو جبل باسفل مكة على انهم

قوله حالفوا العهد وهو اشتراط النصرة بين المتعاهدين ويسمى حلفا لانه يقترن باليمين من الجانبين م

مع

مع قريش يدا واحدة على من سواهم ما سجى ليل
ووضح نهار وما رسى حبشي فسموا احابيش باسم
الجبل وفيهم مائتا فرس وثلثة الاف بعير وسبعمائة
دارع فنزلوا مقابل المدينة بذي الحليفة وارجفت
اليهود والمنافقون وبعث صلى الله عليه وسلم
جاسوسين فاتياه بخبرهم وحين مرت قريش بالابواء
قالت هند زوج ابي سفيان لو نبشتم قبر ام محمد
فان اسر منكم احدا فديتم كل انسان بارب منها
فقال بعض قريش ان فعلتم نبشت بنو بكر موتاكم
وحرست المدينة وبات سعد بن معاذ واسيد بن
حضير وسعد بن عبادة وعليهم السلاح في المسجد
ببابه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اصبحوا وراى
رؤيا قال رايت البارحة في منامي خيرا رايت
بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما فكرهته
ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة واني
مردف كبشا قبل ما اولتها قال اما البقر فناس
من اصحابي يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتي

ووضع

يُقتَلُ واَمّا الدِّرعُ الحَصِينةُ فالمدينةُ واَمّا الكَبشُ فانّي اَقتُلُ كَبشَ القَومِ اي حاميهم ثمّ قال لاصحابه اِنْ رَاَيتُم اَنْ تُقيمُوا بالمدينة وتَدَعُوهُم حيثُ نزلوا فان اقاموا اقاموا بشَرِّ مُقامٍ وانْ هم دخلوا علينا قاتَلتُ فيها فانا اعلم بها منهم وكانوا قد شَبَّكُوا المدينةَ بالبُنيانِ من كلِّ ناحيةٍ فهي كالحصنِ وكان ذلك رَأيُ اكابرِ المهاجرين والانصارِ ووافق على ذلك عبدُ الله بنُ اُبَيِّ بنِ سَلُولٍ فانه صلى الله عليه وسلم اِستَشارَه ولم يَستَشِرْه قبلَ ذلك فقال يا رسول الله اَقِمْ بالمدينة ولا تَخرُجْ فوالله ما خَرَجنا منها الى عَدُوٍّ لنا قطُّ الّا اَصابَ منّا ولا دخلها الّا اَصَبْنا منه فدَعْهُم يا رسولَ الله فان اقاموا اقاموا بشَرِّ منزلٍ وان دخلوا قاتَلَهم الرجالُ في وجوهِهم ورماهُم الصبيانُ بالحجارة من ورائهم وان رَجَعُوا رجعوا خائبين كما جاؤوا وقال رجالٌ غالبُهم اَحداثٌ ممّن اَسِفَ على ما فاته من شهودِ بدرٍ اُخرُجْ بنا الى اعدائنا لا يَرَوْنا اَنّا جَبُنّا عنهم وضَعُفنا فيكون ذلك جَرَاءَةً

منهم

اي رسول الله واصحابه

اخا



منهم علينا والله لا تَطمَعُ العَرَبُ اَنْ تدخُلَ علينا منازلَنا وما غَلَبَنا عَدُوٌّ لنا اتانا في دارِنا فكيف وانت فينا ووافقهم حمزةُ وقال والذي اَنزَلَ عليك الكتابَ لا اَطعَمُ طعامًا حتى اُجالِدَهم بسيفي خارجَ المدينةِ فما زالوا به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وافقَ وهو كارهٌ فصلّى بالناسِ الجمعةَ ثمّ وعَظَهم وامرَهم بالجِدِّ والاجتهادِ ووعَدَهم النصرَ ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوّهم ففرحوا ثمّ صلّى بهم العصرَ وقد حُشِدُوا اي اجتمعوا ثمّ دخل بيتَه ومعه اَبُو بكرٍ وعمرُ فعمَّماه ولَبَّساه وصَفَّ الناسُ يَنتَظِرُونَ خروجَه صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعدُ بنُ مُعاذٍ واُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ رضي الله تعالى عنهما استكرهتم رسولَ اللهِ على الخروجِ فرُدُّوا الامرَ اليه فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لَبِسَ لاْمَتَه بالهمز وبخفف اي دِرعَه وظاهَرَ بين دِرعَيْن اي لبس احداهما فوقَ الاُخرى وهما ذاتُ الفضول التي اَرسَلَها اليه سعدُ بنُ عُبادةَ مَسِيرَه لبدرٍ ومات وهي مرهونةٌ عند يهوديّ وافتكَّها ابو بكر رضي الله

اي عند مسيره

اي خلصها واخذها من اليهود واعطاه دينه

عنه وفقفة التى اصابها من بنى قينقاع واظهر الدرع
وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه
وتقلد السيف والقى الترس فى ظهره وركب
فرسه السكب واخذ قناة بيده فقالوا ماكان
ينبغى ان نخالفك ولا نستكرهك على الخروج فاصنع
ماشئت قال دعوتكم الى القعود فابيتم وما ينبغى
لنبى اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه
وبين اعدائه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء للاوس
بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد الحباب بن المنذر
وقيل سعد بن عبادة ولواء للمهاجرين بيد على ثم سال
عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن ابى طلحة من
بنى عبد الدار اصحاب اللواء فى الجاهلية فاخذه صلى الله
عليه وسلم من على ودفعه الى مصعب بن عمير لانه منهم
وخرج فى الف منهم ثلثمائة مع عبد الله بن ابى بن
سلول وامامه السعدان ابنا معاذ وعبادة
واربعين مستخلفا ابن ام مكتوم ولما وصل راس
الثنية وجد كتيبة كبيرة فقال ما هذا فقيل له حلفاء

ابن



تقديره ان اسلموا

ابن سلول من يهود فقال ان اسلموا فقيل لا فقال
انا لا نستنصر باهل الكفر على اهل الشرك فردهم وهو
لا اعتبر حلفائه من بنى قينقاع لما مر فى بدر من جلائهم
الى بصرى واذرعات ولما وصل الشيخين وهما جبلان
عرض قومه فرد شبانا لم يرهم بلغوا خمس عشرة سنة
ثم اجازهم منهم رافع بن خديج لما قيل له انه رام واصيب
فى ذلك اليوم بسهم فقال صلى الله عليه وسلم انا
اشهد له يوم القيامة فقال سمرة بن جندب
اجيز رافع بن خديج وانا اصرعه فاعلم صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال تصارعا فصرع رافعا فاجازه فما
فرغ العرض الا وقد غابت الشمس فاذن بلال
وصلى ثم بات واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة فى
خمسين يطوفون بالعسكر ونام صلى الله تعالى عليه
وسلم وذكوان بن عبد قيس يحرسه لما قال من
يحفظنا الليلة حتى كان السحر ادلج ورأى فى
النوم الملائكة تغسل حمزة فى ثنت صلوة الصبح
بالشرط حائط بين المدينة واحد ورجع من ذلك

بعض قوم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] بو
اولاد [illegible]

رسول اكرم صلى الله عليه وسلم
رافع بن خديجه يه اذن
ويردرسن كفاره كيت
جنك ايله

٢
ادلج
ارمشى فى الدلجة
ارفى شدة ظلمة الليل
م

المكان ابن سلول مع جماعة المنافقين وهم ثلثمائة
كما مر وهو يقول عصانى واطاع الولدان ومن
لا رأى له سيعلم ما يكون علامة نقتل انفسنا
ارجعوا ايها الناس فرجعوا فتبعهم عبد الله بن
عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله وهو خزرجى
كابن سلول يقول اذكركم الله ان تخذلوا اى من
باب نصر عدم النصر نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم
قالوا لو كنا نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا
لا نرى انه يكون قتال وابوا الا الانصراف
فقال ابعدكم الله اى اهلككم اعداء الله فسيغنى
الله عنكم نبيه فلما رجعوا قالت طائفة نقتلهم
واخرى لا وهمتا ان يقتتلا وهما بنو حارثة من الاوس
وبنو سلمة من الخزرج فنزل قوله تعالى فما لكم
فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا
اى ردهم الى كفرهم وقال ابن الجوزى وهم
بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف حين رأوا انصراف
ابن سلول وهما جناحا العسكر فعصمهما الله تعالى

يعنى بعض طائفه ديلر
ديديلر كه رجوع ايدنلرى
قتل ايدرز بعضيلر
ديديلر قتل
ايتميوز
م

ونزل



ونزل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من رجل يخرج بنا على القوم
من كثب اى من طريق قريب لا يمر بنا عليهم
فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فنفذ به فى حرة بنى
حارثة حتى دخل فى حائط للمربع بن قيظى الحارثى
وكان منافقا ضريرا فقام يحثو التراب فى وجو
ههم ويقول ان كنت رسول الله لا احل لك
ان تدخل حائطى وفى يده حفنة من تراب وهو
يقول والله لو اعلم انى لا اصيب بها احدا غيرك
يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعيد بن
زيد وضربه بالقوس فشجه واراد القوم قتله فقال
صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب
اعمى البصر وغضب له ناس من بنى حضير حتى اشار
صلى الله عليه وسلم بترك ذلك ومضى حتى نزل
بالشعب من احد فجعل ظهر العسكر الى احد واستقبلوا
المدينة وباتوا هناك وحانت صلوة الصبح والمسلمون
يرون المشركين فصلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه

يعنى بركمسنه اوله كه بزى
يول ايله بزى قومه ايلتسون
كفارلرك كوزلرى اولندن
كچميلم انلر بزى برنده
كورمسونلر
م

صفوفًا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد منها وانه
قد نفث في روعي الروح الامين انه لن تموت نفس
حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان
ابطأ عنها نفس فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب
الرزق لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية
الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا
اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم واقبل
خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فجعل صلى الله
عليه وسلم بازائه الزبير بن العوام وعلى الرماة
وهم خمسون عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا
الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك
ان كانت لنا او علينا واخرج سيفًا مكتوبًا في صفحته
في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة والمرء
بالجبن لا ينجو من القدر وقال من يأخذ هذا السيف
بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم منهم علي وعمر
والزبير فقام ابو دجانة وقال ما حقه قال تضرب
به في العدو حتى ينحني قال انا آخذه بحقه فدفعه اليه

وكان



وكان شجاعًا يتبختر عند الحرب وحين رآه صلى الله
عليه وسلم قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن قال الزبير بن العوام فقلت والله
لانظرن ما يصنع فاتبعته فعصب رأسه بعصابة
حمراء فقال الانصار اخرج عصابة الموت وخرج
يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح
لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب
بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدًا الا قتله
وقتل حمزة ارطاة بن شرحبيل وعلي طلحة بن ابي طلحة
صاحب لوائهم فحمله اخوه عثمان ابو شيبة واليه ينسب
بنو شيبة فقتله حمزة فحمله آخرون فقتلوا ونصر الله
تعالى المسلمين فحسوهم ضربًا ازالوهم عن اثقالهم
وكان شعار المسلمين يومئذ امت امت ووقعوا
في النهب وقال الرماة اي قوم الغنيمة ظهر
اصحابكم فما تنتظرون فقال اميرهم انسيتم ما امرتم به
قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وقتل

اضرب اولًا بالسيف بعد الكلام
اصله اضرب اجراء للوصل مجرى الوقف
الاولى

والكيول بفتح الكاف وتشديد
الياء خطأ فيعول من كال
الزند يكيل اذا كبا ولم يخرج
نارًا شبه به آخر الصفوف
لان من به لا يقاتل

وهو صاحب مفتاح مكة

اي شرعوا ينهبون

ظهر اصحابكم استئناف
علة لانتهبوا الغنيمة

وحشيٌّ حمزةَ وشدادُ بن اوسٍ حنظلةَ غسيلَ
الملائكة فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان حنظلةَ
لتغسلُه الملائكةُ فسألوا امرأتَه فقالت خرج
وهو جُنُبٌ ونظر خالدُ بن الوليد الى خلاءِ الجبلِ
وقلةِ اهله فكرَّ بالخيل وتبعه عكرمةُ فحملوا على
مَنْ بَقِيَ من الرُّماةِ فقتلوهم واميرَهم وقاتل مُصْعَبُ
بنُ عُمَيرٍ دونه صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابنُ قَمِيئةَ
يظنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فصاح لعنه الله
ان محمدا قد قُتِلَ وقال قائل اى عبادَ اللهِ اُخراكُم
اى احترزوا من جهةِ اُخراكم فعطف المسلمون
يقتل بعضهم بعضًا وهم لا يشعرون وانهزمت
طائفةٌ منهم الى جهةِ المدينة وتفرّق سائرهم ووقع
القتلُ ولما فقد صلى الله تعالى عليه وسلم قال رجلٌ
انه قد قُتل فارجعوا الى قومكم ليؤمّنوكم قبل ان
يأتوكم فيقتلوكم وقال رجالٌ منهم ان كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على
دينكم منهم انس بن مالك بن النضر شهد له بما عنده

صلى الله



صلى الله تعالى عليه وسلم سعدُ بنُ معاذ وثبت صلى الله
عليه وسلم حتى انكشفوا عنه وثبت معه اربعةَ
عشر رجلا سبعةٌ من المهاجرين وسبعة من الانصار
وكان المُصاب من الكفار ببدر سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا ثم نادى ابو سفيان أفي القوم
محمد ثلاثا فنهاهم عن الجواب وكذا في حق ابي بكر وعمر
فرجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقتلوا فما ملك
عمر نفسه فقال كذبتَ اىْ عدوَّ الله هم احياءٌ
وبَقِيَ لك ما يسوؤك فقال يومٌ بيوم بدر والحربُ
سِجالٌ وتوجَّه صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه
فاستقبله المشركون فرموا وجهه الكريم فادموه
وكسروا رَباعيته وكان الذي خرج وجهه عبد الله بن
قَمِيئةَ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يمسح الدم
أقماك الله فسلّط الله تيسَ جبلٍ فلم يزل ينطحه حتى
قطعه قطعةً قطعةً وعتبةُ ابنُ ابي وقاصٍ اخو
سعدٍ هو الذي كسر رَباعيته ومن ثَمّ لم يُولَدْ
من نسله ولدٌ فيبلغ الحنثَ الّا وهو ابخرُ او اهتمُ

سجالٌ مصدرُ ساجَل والمساجلة
ان تخرج الدِّلاء بدلو وتعطى
لاحد ولغيره يعنى مراد بركون
انلره بز لره غالب اولدلر ايسه
بوكون بزه انلره غالب
اولدق

قميئة
كسفينة
قاموس

طاغ تكه‌سى

بدرايه
الابخر اغزى قوقوفاركسه

اى مكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك فى عقبه وكانت
تلك الرباعية هى اليمنى السفلى وجرحت شفته
السفلى وشج فى وجهه ودخلت حلقتان من المغفر
فى وجنته ووقع فى حفرة من الحفر التى كان ابو عامر الفاسق
يكيد بها المسلمين وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة فاخذ على بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله
حتى استوى قائما وامتص مالك بن سنان دمه من
وجنته ثم ازدرده اى ابتلعه فقال صلى الله عليه وسلم
من مس دمى دمه لم تصبه النار واصيبت عين
قتادة فوقعت على وجنته فاخذها صلى الله تعالى
عليه وسلم بيده الشريفة وردها الى موضعها وقال
اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا وهو الذى قال ابنه حين سئل من انت
انا ابن الذى سالت على الخد عينه * فردت بكف
المصطفى ايما رد * فعادت كما كانت لاول امرها *
فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد * واشتغل المشركون
بقتل المسلمين يقطعون اذانهم وانوفهم وفروجهم

مغفر وجه الدرع يعنى زرهك باشلغى

ويبقرون



ويبقرون بطونهم وكذا النساء وبقرت هند زوج ابى
سفيان عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها وهم يظنون انهم اصابوه صلى الله عليه وسلم
واشراف اصحابه وكان اول من عرفه صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك فراى عينيه تزهران من تحت المغفر
فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما عرفوه نهضوا ونهض معهم نحو
الشعب معه ابو بكر وعمر وعلى ورهط وملاء على
درقته وغسل الدم عن وجهه وصب على راسه
وصلى الظهر يومئذ قاعدا من الجراح والمسلمون
خلفه قعودا ولما اراد ابو سفيان الانصراف اشرف
على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال الحرب سجال
يوم بيوم بدر اعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم لعمر
اجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم
فى النار فقال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال صلى الله
عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقال ان
موعدكم بدر القابل فقال صلى الله عليه وسلم لرجل

هو راس الدرع

من اصحابه قل له هو بيننا موعد ولما انصرف المشركون
خرج النساء الى اصحابه يعينونهم واعتنقته فاطمة
وغسلت جراحاته بالماء فازداد الدم فاحرقت شيئا
من حصير وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم
وارسل محمد بن سلمة فنادى في القتلى يا سعد بن الربيع
مرارا فلم يجبه حتى قال ان رسول الله ارسلني فاجاب
بصوت ضعيف فوجده جريحا في القتلى وبه رمق
فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام
وقل له يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته
وابلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان
يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات رضي الله عنه
والتمس صلى الله عليه وسلم حمزة فوجده ببطن الوادي
قد بقر بطنه وكبده وجدع انفه واذناه فنظر الى شيء
لم ينظر اوجع للقلب منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت
فعولا للـ وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل خواتيم سورة النحل فصبر وكفر عن
يمينه وامسك عما اراد ولما اشرف على القتلى قال

ارشاد المسلمين م

اي بقية الحياة م

للخير

انا شهيد



انا شهيد على هؤلاء وما من جريح يجرح في الله تعالى الا
والله تعالى يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون
الدم والريح ريح المسك زملوهم بجراحهم وقال لجابر
الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه
كلم اباك كفاحا فقال سلني اعطك فقال اسئلك
ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال جل وعلا
انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب
فابلغ من ورائي فنزل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
واستشهد يومئذ سبعون اربعة من المهاجرين
وستة وستون من الانصار وقتل من الكفار ثلاثة
وعشرون وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل وقيل
قاتلت وبكى المسلمون على قتلاهم وسر المنافقون
وظهر غش اليهود واشتملت القصة على حكم عظيمة
منها تعريف المسلمين عاقبة الذنب وهو ترك الرماة
موقفهم الذي نهوا عن مفارقته ومنها ان الرسل
تبتلى وتكون لهم العاقبة اذ لو نصروا دائما لدخل

اي عظموهم م

في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره
ولو كسر واداً لما لم يحصل المقصود من البعثة وكان
النفاق مخفياً فظهر وعرف المسلمون ان لهم عدواً
في دارهم فتحرزوا منهم ومنها كسر شماخة النفس
فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها
ان الله تعالى هيّأ لعباده منازل في دار كرامته
لا تنال الا بالمحن ومنها اعلى مراتب الاولياء وهي
مرتبة الشهادة ومنها تمحيص ذنوب المؤمنين
ومحق الكافرين بما آذوا اولياءه

١٥١ ونال احدى الثنايا الكسر في احد
وجاء بجبر منها الكسر جبريل

ونال اي اصاب احدى الثنايا مفعول نال الكسر
فاعل نال في احد متعلق بنال منها حال من قوله
الكسر والضمير للاحدى وجملة يجبر منها الكسر حال من
جبريل جبريل فاعل جاء اي اصاب احدى الثنايا
الكسر في غزوة احد وجاء جبريل حال كونه يجبر الكسر
حال كون الكسر من احدى الثنايا هذا والذي رأيناه

يعني اول احد غزوه سنده رسول
اكرم صلى الله عليه وسلم حضرتلرينك
احدى الثنايا سنه كسر اصابت
ايتدى وجبريل عليه السلام احدى
الثنايادن اولان كسره
جبيره ايدر اولديغي
حالده كلدى
منه

في



في مواضع من السير ان المكسور رباعيته السفلى اليمنى
كما قد تشناه في البيت السابق لا احدى الثنايا فليراجع
وفي البيت اطناب بين الكسرين ومقابلة بين الجبر والكسر

١٥٢ وفي مواطن شتى كم اتاك بها
نصر من الله مضمون ومكفول

وفي مواطن متعلق باتاك شتى نعت للمواطن
جمع شتيت بمعنى متفرق كم للتكثير حال من فاعل
اتاك وهو النصر قدمت لانها استفهام له الصدارة
اتاك خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكاف مفعول
اتى بها اي في مواطن نصر فاعل اتاك من الله متعلق
بمحذوف وهو كائن نعت لنصر مضمون نعت لنصر
من الضمان ومكفول عطف على مضمون فمضمون
ومكفول عبارة عن التزامه وايجابه تعالى على نفسه
كرماً منه يعني ان الله سبحانه وتعالى كتب واوجب
على نفسه كرماً منه تعالى كما سبق في علمه نصرك
على اعدائك في مواطن متفرقة كثيرة من مواطن
القتال اعتناء بشأنك وتعظيماً لك صلى الله تعالى

يا رسول الله سكا مواطن
متفرقه وكثيرده جناب الله
دن مضمون ومكفول
اولان نصرت
على الاعدا
كلدى
منه

عليه وسلم وفي البيت مراعات النظير بين مواطن ونصر ١٥٣

وملكته بيدك اليمنى ملائكة
غرر كرام وابطال بهاليل

وملكته عطف على قوله اتاك في البيت السابق
بيدك مفعول اول لملكته والمفعول الثاني اعداءك
بالقتل والاسر اليمنى نعت ليدك وهي من اليمن
اي البركة ملائكة فاعل ملكته غرر نعت للملائكة كرام
نعت بعد نعت للملائكة وابطال عطف على ملائكة
جمع بطل اي شجاع من الصحابة بهاليل نعت لابطال
جمع بهلول وهو السيد اي مكنتك ونصرتك في تلك
المواطن من قتل اعداءك واسرهم ملائكة ذووا
غرر وكرام كما وصفهم تعالى بقوله كراما كاتبين
وابطال اي اصحاب ذووا شجاعة بهاليل ذووا
سيادة وفي البيت مراعات النظير بين اليد
واليمين وبين ملائكة وكرام وبين ابطال وبهاليل

يا رسول الله شو مواطن كثيره ده
صاحب غرر وكراما كاتبين اولان
ملائكه وصاحب سيادت اولان
اصحاب شجعان سنكه يدينكي
تمليك ايدديلر يعني
قتل اعداءكده
سكا نصرت
ايدديلر
١٥٤

يسارعون اذا نادیتهم لوغى
ان الكرام اذا نودوا نزاليل





يسارعون نعت بعد نعت لابطال اذا ناديتهم ظرف
ليسارعون والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لوغى
واللام للتعليل متعلق بناديتهم اي لاجل الحرب سميت به
لان فيها الوغى وهو الجلبة والاصوات قوله ان الكرام
اذا نودوا استيناف بيان لوقوعه تعليلا للجملة
قبله وهي مسارعتهم اذا نودوا للوغى نزاليل
جمع نزول بالضم الرجل الخفيف في السير يعني
ان الصحابة اذا ناداهم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم للحرب سارعوا الى اجابته لانهم كرام وكل كرام
اذا نودوا للحرب سارعوا اليها وفي البيت
المذهب الكلامي لان الشطر الثاني تعليل للاول

يعني يا رسول الله جنابِ سعادتِه
اياتمه اول اصحاب شجعان
حربه دعوت بيورديغك
وقتده مسارعه ايدرلر زيرا
انلر كريملردر قچن حربه
دعوت اولنسه لر
مسارعه
ايدرلر
١٥٥

من كل نضو نحول ما يزال به
الى المكارم جد وهو مهزول

من بيان بقوله ابطال في البيت السابق نضو
بالكسر بمعنى الضعيف النحيف واضافته الى
النحول بيان ان ضعفه لا من المرض بل من النحول
من خفة بدنه من الجهاد والتعب قوله ما يزال به

استيناف بيانيٌّ تعليل لِنِضْوِ نُحُولٍ اي يدوم به والباء
في به بمعنى في اي فيه والضمير راجعٌ الى كلّ الى
المكارم متعلق بِجِدٍّ وعداه بالى لتضمينه معنى المسارعة
فيصير المعنى مايزال فيه جِدٌّ حال كونه مسارعًا الى المحارم
والمكارم جِدٌّ فاعل مايزال وهو الواو للحال مبتدا راجعٌ
الى كل نضو نحول مهزولٌ خبر المبتدا والجملة مؤكدةٌ
لكلِ نِضْوِ نُحُولٍ يعني انّ الابطالَ كلٌّ واحدٍ منهم
ضعيف من النُّحُولِ وجِدُّهُ ومُسارَعَتُه الى المكارمِ
اي نُصْرَةِ النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم دائمٌ فيه وذلك
الجِدُّ في حالِ هُزالِهِ

بَنانُه بدمِ الاقْرانِ مُخَضَّبَةٌ
وطَرْفُه بِسَنا الايمانِ مَكْحُولُ

بَنانُه مبتداء والضمير لكلّ البنانُ اسمُ جنسٍ جمعيّ
لِبَنانَةٍ كتمرٍ وتمرةٍ وكلّ اسمِ جنسٍ جمعيّ جاز توصيفُه
بالمفرد والجمع ولذا افرد خبره وهو مُخَضَّبَةٌ اسمُ
فاعلٍ بدمِ الاقرانِ متعلق بمخضبة قدم للضرورة
والاقرانُ جمعُ قِرْنٍ بالكسرِ وهو مَنْ يُقارِنُك

في

يعني اول اصحاب شجعانك هر برى نحول وهزالدن ضعيفدر زيرا هر برنك مكارمه يعني نصرت نبيه جد وسعى واردر حال بوكه هربرى مهزولدر منه

١٥٦
وهر بر ضعيف ومهزول اولان اصحاب شجعانك بر مقاتلرينك اطرافى كندو كفو واقراننك قانى ايله بويانمشدر وهر برينك كوزلرى نور ايمان ايله مكحولدر منه



في القتال وانما خصّ الاقرانَ لانه لامدحَ للشخص
في قتلِ مَنْ ليس قِرْنًا له وذكر اخضاب البنانِ
تشبيها لها باظافرِ السباعِ والّا فالمقاتلون انما
يُخْضِبُ بالدم سلاحُهم وطَرْفُه عطف على بنانه
وضميرُه كضميره بِسَنا الايمانِ متعلق بمكحول وسَنا
مقصور ههنا وهو الضَّوْءُ والنور واما الممدودُ
فهو الرفعةُ يعني انّ هذا النِّضْوَ مُحَمَّرُ الانامِلِ بدم
الابْطال المماثلين له في الشجاعة وعينُه مكحولةٌ
بنور الايمانِ فاذا رأى الاعداءَ هجم عليهم لايرتاع
ولايخاف لقوةِ ايمانِه حتى كانّه كُحِلَ في عينِه فلاينظرُ
الّا بنور الايمانِ الصاعدِ من قلبِه لِعَيْنِه وفي البيت
مراعات النظير بين بنانٍ ومخضبة وبين طرفٍ ومكحولٍ

آلَ النبيّ بِمَنْ اَوْ ما اُشَبِّهُكُم
لقد تعذّرَ تَشْبيهٌ وتَمْثيلُ

قوله آلَ النبي اي ياآلَ النبي وهذه جملةٌ مستقبلةٌ
قوله بمن متعلق باشبهكم او ما عطف على بمَنْ واراد
بمَنْ العاقلَ وما غيرَه كالشمس والقمر من الموجوداتِ

١٥٧
يعني اى آل نبى سزى مخلوقاتك عاقله وغير عاقله دن تشبيه ايده بيلورم يعني بونلردن برشيئه تشبيه اتمكه قادر اولامم زيرا تحقيق سزى برشيئه تشبيه وتمثيل متعذر ومحالدر زيرا سزده اولان فضائلى عقل احاطه ايتمز منه

والاستفهام انكاري فهو بمعنى النفي اي ليس
هناك عاقل اشبّهكم به ولا غير عاقل لقد تعذر اي
امتنع واللام في لقد موطئة اي مهيئة للقسم
والجملة تعليل لانتفاء التشبيه تشبيه فاعل تعذر
وتمثيل عطف على تشبيه يعني يا آل النبي اني لا اقدر
على ان اشبهكم بشيء من المخلوقات العاقلة
كزيد وعمرو ولا غير العاقلة كالشمس والقمر لانه
استحال تشبيهكم وتمثيلكم بشيء ما لما خصكم الله به
من الفضائل التي لا يحيط بها العقل وفي البيت
اشتقاق بين اشبهكم وبين تشبيه والمذهب الكلامي في قوله لقد تعذر

وهل سبيل الى مدح يكون به
لاهل بيت رسول الله تاهيل

قوله وهل لاستفهام الانكاري اي لا يوجد سبيل
وسبيل فاعل يوجد المقدر الى مدح متعلق بسبيل لتضمنه
معنى الموصل قوله يكون جملة يكون نعت لمدح به
خبر يكون لاهل متعلق بتاهيل وتاهيل اسم يكون
اي اهلية يعني وهل يوجد طريق موصل الى مدح

يعني مدحه رشد برجي بر طريق
بوليمنورمي كه اول مدح ايله
اهل بيت رسول اللهي
مدح ايجون اهليت
واستحقاق اوله
او لماز
منه

وذلك



وذلك المدح يكون فيه اهلية واستحقاق لمدح اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يكون ذلك
ابدا لعدم تناهي فضائلهم ومآل هذا البيت مقرر للبيت
الاول وفي هذا البيت جناس اشتقاق بين اهل وتاهيل

يا قوم بايعتكم ان لا شبيه لكم
من الورى فاستقيلوا البيع او قولوا

المراد بالقوم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بايعتكم اي عاهدتكم على هذا الاعتقاد وذلك الاعتقاد
هو انكم لا شبيه لكم من الخلق وسمى تعاهدان المعاهد
يبيع نفسه للمعاهد ببذل هو بيع الآخر نفسه للاول
قوله ان لا شبيه لكم مبايع عليه شبيه اسم لا لكم متعلق
بمحذوف وهو خبر لا من الورى كلمة من تبعيضية متعلق
بشبيه فاستقيلوا الفاء للتعقيب البيع مفعول
فاستقيلوا او قولوا عطف على فاستقيلوا يعني
يا قوم اعتقدت انكم لا شبيه لكم من المخلوقات
خلقا وخلقا فان كنت محقا في ذلك الاعتقاد فقولوا به
وصدقوني فيه والا فافسخوا ذلك البيع لينتفي

١٥٦
ا ي قوم اهل بيت رسول الله سزكله
شو اعتقاد اوزره مبايعه ومعاهده
ايلدكمكه سزك ايجون مخلوقاتدن
نظير وشبيهكز يوقدر اكر بو اعتقادمي
پسند ايدر ايسه كز الله بني تصديق
ايليكز والا فسخ بيع
ايليكز
منه

[illegible] يا قوم اهل بيت رسول الله [illegible]
بايعتكم ان لا شبيه لكم [illegible] فاستقيلوا
[illegible] من الورى [illegible]
عليه [illegible] اقاله [illegible] او قولوا
فا تعقيب ايجون [illegible]
البيع فاستقيلوا [illegible] معطوفدر
فاستقيلوا او [illegible]
منه

الاعتقاد وفي البيت مراعات النظير بين المبايعة
والاله وبين قوم والورى

160

جاءت على تلو آيات النبي لهم
دلائل هي للتاريخ تذييل

يعني اهل بيت رسول الله يجون
نبي صلى الله عليه وسلمك دلائل
كراماتنه تابعه وتاليه اولديغي
حالده دلائل
وكراماتلري كلديكيه
كويا تاريخ اجون
تكمله وتذييل
منه

على تلو ايات النبي حال من دلائل لهم حال من دلائل اي
لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم دلائل فاعل جاءت هي
مبتدا راجع الى دلائل للتاريخ متعلق بتذييل وتذييل
خبر المبتدا يعني ان اهل البيت جاءت دلائلهم وكراماتهم
تالية وتابعة في الوقوع لآيات النبي ودلائله كما يجيء
تذييل التاريخ متأخرا عن اصل التاريخ وفي البيت
مراعات النظير بين ايات ودلائل وبين تاريخ وتذييل

161

معاشر ما رضوا الا لمبتهج
بهم وما سخطوا الا لمثكول

معاشر خبر مبتدا محذوف اي هم معاشر اي آل النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ما رضوا الا لمبتهج ما نافية والا
اي بالا واللام في لمبتهج هي المزحلقة من المبتدا الى
الخبر عند مجيء ان لئلا يجتمع اداتا تاكيد فان للتاكيد

والللام



واللام للتاكيد والمبتهج المسرور والفرح بهم متعلق
بقوله المبتهج والجملة نعت لمعاشر والعائد على الموصوف
فاعل رضوا وما سخطوا عطف على ما رضوا الا لمثكول
مثل الا لمبتهج ومثكول اي من حصل له الثكل وهو
الحزن لفقدان الولد والمراد ههنا الحزن لاي شيء كان
يعني ان اهل البيت لهم مقام عند الله عظيم يقتضي ان ابتهج
بهم وقد ابتلوا في الدنيا بمصائب معلومة مشهورة
تقتضي ان احزن عليهم لكنهم ما رضوا ان افرح في الدنيا
بما اعطاهم الله لان الدار الدنيا لا تسع الفرح والسرور
ورضوا بان احزن على ما اصابهم من المصائب
هذا ان كانت ما في الموضعين نافية كما قررناه ويجوز
ان تكون مصدرية ظرفية فيهما فالمعنى على هذا اني
لمبتهج مدة رضاهم عني ومثكول مدة سخطهم علي وفي
البيت تقابل بين ما رضوا وسخطوا ومبتهج ومثكول.
وقد وافق ابتداء تسويد هذا الشرح ليلة الخميس التي
هي ليلة المعراج من شهر رجب المرجب سنة اربع وسبعين
ومائة والف ثم انتهى التسويد الى هذا البيت يوم السابع

والعشرين من شهر محرم الحرام سنة خمس وسبعين ومائة
والف اللهم يسر ختامه بكرمك الواسع

وانّ مَنْ بَاعَ فى الدنيا محبّتهم
ببِغْضَةِ الله فى الاخرى المنْكولُ

وان من الخ عطف على البيت قبله باعَ استبدلَ
فى الدنيا متعلق بباعَ وفى هنا بمعنى البا والّلام عوض
عن المضاف اللازم للدنيا وهو كالمتاع والزينة ببغضة
متعلق بمنكول قدم لضرورة الوزن وهو مضافٌ الى
فاعله وهو لفظ الجلالة والبِغْضَةُ بكسر البا شدة البغض
وكذا البَغْضاءِ فى الاخرى ظرفٌ للبغضة لمنكول من
النِكال وهو العذاب والعقاب واللامُ هى المُدْخلَقةُ
عن اسم انّ الى خبرها للتلاّيتوالى تاكيدان المعنى
ان الذى اسْتَبْدَلَ وباعَ بالدنيا محبة ال النبى اى
بمتاعها وزينتها لمُعاقَبٌ ومعذّبٌ بشدة بغض الله
تعالى فى الاخرة ويحتمل ان يكون فى قوله فى الدنيا
ظرفيةً وقوله ببغضة الله متعلقا بباعَ وقوله
فى الاخرى متعلقا ببغضة او بقوله لمنكول الا انه قدم

ضرورةً

١٦٢
وحق تحقيق ال كرام رضى عنهم
السلامك محبتى متاع وزينت
دنيايه بيع واستبدال ايدن
كمسنه البته آخرتده شدتلو
بغض الهى ايله
معاقب
ومعذبدر
منه



ضرورةً فعلى هذا يكون المعنى ان الذى استبدل فى الدنيا
عن محبتهم بغض الله فى الاخرة وهو الناصبىُّ وهو
مَنْ يُبْغِضُ عليا رضى الله عنه ويحبُّ ابابكر وعمر عكس
الشيعى والسنىُّ مَنْ احبَّ الجميعَ وهذا المستبدِل
معذَّبٌ ومعاقَبٌ فى الاخرة بسبب ترك محبتهم فى الدنيا
لانه تعالى هو القائل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى البيت جناس طباق
بين المحبة والبغضة وبين الدنيا والاخرة ثم انى بدأت
التسويد من هذا البيت بتوفيق الله تعالى بعد السنين
يوم الخامس عشر من محرم الحرام سنة تسع وسبعين
ومائة والف

وحَسْبُ مَنْ نُكِلَتْ عنهم خواطِرهُ
انْ ماتَ اوعاشَ تنكيلٌ وتنكيلُ

قوله وحسبُ الخ معطوف على البيت الذى قبله
لانه كلامٌ آخرُ لانّ البيتَ السابقَ فى حق محبى اهل
البيت واما هذا البيتُ ففى حقِ اعْدائِهم وحَسْبُ مبتدأٌ
مضافٌ الى مَنْ الموصولةِ اى مُحْتَسِبٌ له اى كافيه

١٦٢
وحق خواطرى محزونه اولانه عدو
اهل بيته دنياده حياتى اولدقجه
تنكيل وبعد مماته اخرتده
تنكيل وعذاب
كافيدر
منه

من غيره كقوله تعالى حسبنا الله اى محسبنا الله اى
كافينا من غيره لقولهم احسبه الشىء اذا كفاه والدليل على انه
بمعنى محسب انك تقول هذا رجل حسبك من رجل فتصف به
النكرة لان اضافته لكونه فى معنى اسم الفاعل غير حقيقية
ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث لانه
مصدر فى الاصل ثكلت ماض فاعله خواطره وفى قوله
عنهم حال عن قوله خواطره وعامله قوله ثكلت والجملة صلة
من قوله تنكيل فاعل حسب سد مسد الخبر تنكيل عطف
على تنكيل قوله ان مات شرط قدم عليه جوابه وهو حسب
المعنى وحسب عدو اهل البيت الذى ثكلت وحزنت او
انبعثت خواطره حال كون الثكل والحزن او الامتناع
ناشئا عنهم اى عن اهل البيت بسبب قتل محبى اهل البيت
اقاربه وبسبب عداوته اياهم ينكل الله تعالى به فى الاخرة
فحسبه تنكيل فى الدنيا اذا عاش وتنكيل فى الاخرة اذا مات
وفى قوله تنكيل وتنكيل نشر لا على ترتيب اللف فان التنكيل
ناظر الى قوله عاش والتنكيل ناظر الى قوله مات وفى البيت
جناس طباق بين مات وعاش

ان





ان المودة فى قربى النبى غنى
لايستميل فؤادى عنه تمويل

المودة اسم ان واللام فيها للعهد والمعهود مودتى له
التى هى فوق مودتى لجميع ما يتعلق بى من اهل وولد وغير
ذلك او المعهود مطلق المودة شىء ومن غيرى له قوله قربى
مصدر على وزن فعلى والالف للتانيث بمعنى القرابة
اى لاجل قرابة النبى الذى هو مضمون الاية الكريمة
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ولذا عبر بالمودة
قوله غنى خبر ان والنكتة فى التعبير بلفظة غنى ان
المودة اجرة تبليغه صلى الله عليه وسلم الشرع واجرة
العمل الدنيوى يحصل بها الغنى عما كان محتاجا اليه
وجملة لايستميل الى اخره فى محل الرفع نعت لقوله غنى
تمويل اى جعل غيرى اياى ذا مال بدل تركى للمودة وانما
اثر التمويل لان الاغراض فى الدنيا مرتبطة بالمال
واراد بالتمويل كل ما يبتغى فى الدنيا والاخرة من السعادات
المعنى ان مودتى الكائنة لاقارب النبى لاجل قرابتهم
مغنية عن جميع المطالب الدنيوية والاخروية اذ هى

تحقيقا نبى محترم صلى الله عليه وسلمك
اقاربنه قرابتلرى ايچون نيم مودتم
ومحبتم غنادر يعنى جميع مطالبدن
مغنى ودر اويله غنا كه تمويل نيم قلبمى
اول غنادن الى ميله قادر دكلدر
يعنى سائر مطالب نيم
قلبمى اول غنادن الى
مودتمدن ميله
قادر
دكلدر
منه

١٦٥

الامر الجامع الموصل الى كل ما يطلب في الدنيا والاخرة
وقوله لا ابخيل اي لا يقدر ان يجعل فؤادي مائلا بالضرورة
عن مودتهم الى عدمها غنى وفي البيت مراعات النظير
بين غنى وتمويل فان المال والغنى يجتمعان في شخص واحد

وكم لاصحابه الغر الكرام به
عند الاله لهم في الفضل تخويل

وكم خبرية للتكثير خبر مقدم الغر بضم المعجمة جمع الاغر نعت
لاصحابه والغرة بياض في جبهة الفرس ثم استعيرت
للشهرة الكرام بالكسر جمع كريم نعت بعد نعت لاصحابه
وهو في اصل اللغة الجامع لمحاسن الاخلاق ثم خص في
عرف اللغة بملكة اعطاء المال لشدة احتياج الفقراء
الى المال به اي بسبب النبي صلى الله عليه وسلم قوله عند
الاله ظرف للجار والمجرور اي كائن لاصحابه عند الاله وعند
ظرف لمتعلق اللام في لاصحابه قوله لهم تكرار مع قوله لاصحابه
كرره لطول الفصل في الفضل متعلق بتحويل
وتحويل مبتدا مؤخر والتحويل التمليك يقال خوله الله
عز وجل الشيء اي ملكه اياه المعنى ان الصحابة

المشهورين

١٦٦

يعني مانند غرة اولاد اصحاب
كرام به قومي كه دلبر نيك
خوفشان است جنگ حسن
ابتلا و اهتمام ايشان وارد
وطاعات الهيه
وقت انقطاع
واخلاص دارد
وارد
صح

المشهورين كالغرة الجامعين لمحاسن الاخلاق بسبب
النبي صلى الله عليه وسلم عند الاله لهم تخويل وتمليك لصفة الاجتماع

قوم لهم في الوغى من خوف ربهم
حسن ابتلاء وفي الطاعات تبتيل

قوم خبر مبتدا محذوف اي هم اي الاصحاب قوله لهم خبر
مقدم ومبتداؤه المؤخر هو قوله حسن ابتلاء والجملة لهم
حسن ابتلاء نعت لقوله قوم في الوغى متعلق بحسن
ابتلاء قدم عليه لضرورة النظم والوغى الحرب سمي به
لما فيها من الصوت والجلبة قوله من خوف ربهم اي لاجل
خوف ربهم حال من قوله حسن ابتلاء وهو متعلق بمحذوف
وقدمه للحصر والمراد من حسن ابتلاء الاهتمام في قتال
العدو قوله وفي الطاعات خبر مقدم وتبتيل مبتدا
مؤخر والجملة عطف على الجملة قبلها فهي نعت بعد نعت
وقوله في الطاعات تعميم بعد تخصيص فان حسن
الابتلاء نوع اعظم من مطلق الطاعات فصح افراده
بالذكر المعنى هؤلاء الصحابة قوم لهم حسن الابتلاء
والاهتمام في الحرب ناشئ من خوف ربهم الامر لهم بقتال

اعدآء الدين وهذا في قتالهم وقوله وفي الطاعات
تبتيل اى انقطاع اى اخلاص وهذا في قتال النفس
والهوا والشيطان والدنيا وهو المسمى في الحديث
بالجهاد الاكبر في قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي البيت مراعات النظير بين
حسن ابتلاء وتبتيل لان كلا منهما جهاد

كانهم في محاريب ملائكة
وفي حروب اعاديهم رآبيل

في محاريب حال من الضمير الذى هو اسم كان ومحاريب
جمع محراب وهو علامة القبلة يسمى به لان التوجه اليه
في الصلوة يمنع الاكل والشرب ونحوهما وهي مطالب
النفس ففيه محاربتها واراد به الصلوة فان المحراب
يستلزم الصلوة وان لم ينعكس قوله ملائكة خبر كان
وفي حروب عطف على في محاريب وحال كونهم في الحروب
كانهم رآبيل والرآبيل جمع رئبال كقرطاس بمعنى الاسد
رابعا وقد لابهر المعنى كان الصحابة في صلواتهم
ملائكة بسبب اخلاصهم وتوجههم الى الله توجها تاما والتذاذهم

بها

١٦٧
يعنى مانند غزا اولان اصحاب كرام
اخلا پر انتظام وجناب حقه
توجه تاملريندن ناشى صلاتلرنده
كويا ملائكه در ودشمنلكه بنكه
حروب وقتاللرنده
شيران ميدان
شجاعت
اوران در



بها وكانهم في حروب اعاديهم آساد من حيث الشجاعة
وفي البيت مراعات النظير بين ملائكة ورآبيل من حيث
ان الملائكة ايضا حاربوا في بدر وغيره او طباق من حيث
ان الملائكة لا شهوة لهم ولا غضب والحيوان تمام الشهوة
والغضب والانسان يميل الى الملائكة والى الحيوان وجناس
الاشتقاق بين محاريب وحروب

حكى العباءة قلبي حين كان بها
للآل تغطية وللصحب تخليل

العباءة مفعول حكى قلبي فاعل حكى حين ظرف لحكى
تغطية اسم كان وبها حال من تغطية للآل متعلق بتغطية
قدم عليه للحصر وجملة كان في محل جر باضافة حين اليها
والصحب عطف على قوله للآل تخليل عطف على تغطية
المعنى حكى اى شابه العباءة وهي الكساء التي جعلها
النبي محيطة بعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهر
هم تطهيرا قلبي في وقت الذى وقعت التغطية
بها للآل وفي وقت الذى وقع فيه التخليل للصحب

١٦٨
يعنى بنم قلبم شمول كساء يه شابه اولديكه
اول كسا بر وقتده آل كرامه تغطيه
اولدى واول كسا بر وقتده ابو بكر
رضى الله عنه الحوالى تخليل واقع
اولدى يعنى جميع مالنى
نبى محترم صلى الله عليه وسلم
رو غزيه انفاق
ايتدى
منه

والمراد بالصحب ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والتخليل
من خواصه لانه كناية عن انفاق جميع ماله للنبى صلى الله
عليه وسلم ولم يفعل هذا غيره وفى البيت مراعات
النظير بين تفطية وتخليل لان كلا منهما متعلق بالعباءة

ولى فؤاد ونطق بالوداد لهم
وبالمدائح مشغوف ومشغول

ولى الواو للعطف على البيت قبله ولى خبر مقدم فؤاد
مبتداء مؤخر ونطق عطف على فؤاد وهو مصدر اريد به
اللسان الناطق مجازا مرسلا بالوداد متعلق بمشغوف
والمراد به اثر المحبة وهو معاملة لمن يحب بالمعاملة
الحسنة التى يقتضيها الحب بان يحزن لمصائبهم فى الدنيا
ويفرح بما اعد الله لهم فى الاخرى ولام لهم للتعدية وضميره
للال وبالمدائح عطف على بالوداد وهو متعلق بمشغول
واللام عوض عن المضاف اليه اى مدائحهم مشغوف
نعت للفؤاد والشغف شدة الحب الحاصلة بين
الشغاف والقلب والشغاف وعاء القلب مشغول
نعت لنطق المعنى ان لى قلبا مشغوفا اى محبا حبا

شديدا

١٦٤
وخى بنم ايجون بر قلب واردركه
اول ال كرام رضى عنهم السلامكه
محبتيله مشغوفدر وخى بنم
ايجون بر لسان ناطق واردركه
انلرك مدايحيله
مشغولدر

شديدا للال بحيث ينشأ عنه الوداد الذى هو المعاملة
الحسنة للال بحزنه بحزنهم فى الدنيا وفرحه بفرحهم فى الاخرى
وايضا ان لى لسانا ناطقا مشغولا بمدائح الال وذكر
خصائصهم التى اختصهم الله بها وفى البيت الجناس
اللاحق بين مشغوف ومشغول واللف والنشر المرتب فى
مشغوف ومشغول بعد اللف وهو فؤاد ونطق ومراعات
النظير بين الفاظه كلها كما لا يخفى

فان ظننت بهم ختلا لبعضهم
انى اذا بغرور النفس مختول

فان ظننت عطف على البيت قبله وان للشرط وظننت
فعل الشرط بهم متعلق بمحذوف وهو واقعا وهو مفعول
ثان لظننت ومفعوله الاول ختلا والتنوين فيه
للتقليل والختل الخداع لبعضهم متعلق بختلا انى
الياء اسم ان اذا ظرفية اى ذلك الوقت وهو وقت
ختلى لهم مختول خبر ان بغرور متعلق بمختول قدم
لضرورة الوزن وجملة انى الى اخره جواب الشرط
تركت فيه الفاء على لغة من يقول

١٧٠
واكر انلرك بعضيسنه اوزون الداتيم
واقع اولور ظن ايتسم تحقيق
بن الداتيم وقتنده غرور
نفس ايله الدانمش
اولورم
صح

٩ مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها المعنى متى
خطر ببالي وتوهمت انه يقع متى اذن خدع لبعض الآل
ولو كان ذلك البعض واحدا اكن مختولا ومخدوعا بخداع
الشيطان والنفس لي بسبب غرورها وفي البيت جناس
الاشتقاق بين ختلا ومختول ومراعات النظير بين الغرور
والنفس والختل

أَئمةُ الدينِ كلٌّ في مجادلةٍ
الى صوابِ اجتهادٍ منه موكولُ

ائمة خبر مبتداء محذوف تقديره هم الراجعة الى الآل وائمة
مضاف الى الدين كل مبتداء موكول خبره في مجادلة
متعلق باجتهاد وحال منه مقدم من تأخير من النعتية
الى صواب متعلق بموكول وصواب اجتهاد اى الى اجتهاد
هو الصواب من اضافة الصفة الى الموصوف منه
نعت للاجتهاد وضميره لكل المعنى ان الآل ائمة
الدين لاقتداء الناس بهم بقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكل منهم فوض الله اليه
الاجتهاد الذي هو الصواب عند مجادلته لغيره من الكفار

١٧١
اول آل كرام رضي عنهم السلام
ائمهٔ دينلردر ناس كندولرينه
اقتدا ايدرلر اوتوري وانلردن
هر بري مجادله ومحاربهده اجتهادِ
صوابه موكوللردر يعني الله تعالى
انلره لسان وسنان ايله
مجادلهٔ كفارده ولسان
وعقل ايله مجادلهٔ
مجتهدينده اجتهاد
صوابي تفويض
ايلدي
منه

بلسانه



بلسانه وبسنانه وكذا لغيره من المسلمين المجتهدين بلسانه
وعقله في الفروع الفقهية ووصف الاجتهاد بالصواب
يوهم المذهب المصوبة وهم القائلون بان كل مجتهد
مصيب والصحيح ان المصيب واحد وما عداه مخطئ
ويجاب عنه بان المراد الاصابة في الظاهر وفي البيت
مراعات النظير بين الصواب والاجتها

لِيَقضيَ اللهُ أمراً كانَ قَدَّرَهُ
وكلُّ ما قَدَّرَ الرحمنُ مفعولُ

ليقضي الله هذا تعليل لتفويض الله الاجتهاد لهم بعد موت
نبيهم امرا مفعول يقضي والمراد بالامر تكميل الامور
الشرعية وجعلها في كتب مرتبة قريبة المأخذ وهذا هو الغاية
الموعودة ليظهره على الدين كله واسم كان ضمير يرجع للامر
قدره خبر كان بتقدير قد وقدره اى عينه تعالى في الازل
مسطرا في اللوح وانه يقع في الدنيا وقد وقع ولله الحمد
وكل مبتداء مضاف الى ما وما موصولة وجملة قدر الرحمن
من الفعل والفاعل صلة ما والعائد محذوف وهو مفعول
قدر اى قدره الرحمن مفعول خبر المبتداء والمراد بالقبول

١٧٢
اجتهادك آل كرام رضي عنهم السلامه
تفويضنك علتي بودركه الله تعالى تكميل
امور شرعيه يي قضا وحكم ايتمك ايچوندركه
اول تكميل امور شرعيه يي الله تعالى تقدير
ايتدى ايدى والله تعالينك تقدير
ايتديكي جميع شئ آل كرام
رضي عنهم السلامك
مقبوليدر
منه

الاستعداد المحض اي ما فوض الله الاجتهاد والصواب
للال في مجادلتهم ليقضي الله امراً هو ثمرة اجتهادهم
بالقتال الموجب لاتباع رفعة الاسلام والمجادلة
باللسان الموجبة لتفصيل مسائل الدين من اصول وهي
العقائد وفروع وهي الفقه وان ذلك الامر كان معلوماً
لله تعالى ازلاً ومكتوباً في اللوح مقدراً ان يقع ثم اخبر
انه قد وقع وقال وكل شيء قدر الله في الازل وقوعه
في زمان فهو لابد ان يقع وهو هنا قبول نفوس
والاستعداد بالخدمة بهذا الدين بلسانهم وسنانهم وفي الشطر
الاول في هذا البيت المذهب الكلامي وكذا الشطر الثاني
منه للشطر الاول فيكون علة العلة والعلة الاولى مفاد
اللام التي في ليقضي والثانية مفاد الاستيناف التعليل من المقام

حسبي اذا سمحت المصطفى بدحي
في الحشر تزكية منه وتعديل

حسبي اي كافي اذا شرطية وسمحت فعل الشرط اي
اعطيت واهديت وجوابه محذوف دل عليه المذكور
وهو قوله حسبي تزكية المصطفى هو نبينا صلى الله تعالى

عليه

١٧٢
قجن بن مصطفى صلى الله عليه وسلمه
نه خشنلر بمعنى كندو سنك كمالاتني
ناطقه اولان معاني قصائد يمي
دنياده هديه ايلسم آخرتده بكا تزكيه
يعني ذنوب ومعاصيدن تخليه
اولنه وبكا تعديل اولنه
يعني صراط مستقيم
اوزرنده مشيده
اعتدال
كافيدر
منه

عليه وسلم الذي اصطفاه الله تعالى بدحي مفعول سمحت
جمع بدحة وهو ما يمدح به الممدوح في الحشر ظرف للتزكية
وتزكية فاعل سد مسد الخبر وتعديل عطف تفسير على
تزكية منه متعلق بمحذوف نعت لتزكية اي ناشئة
منه وضميره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى اي اذا
اهديت له صلى الله عليه وسلم في الدنيا معاني قصائدي
التي هي كمالاته كان ذلك في الحشر سبباً لشفاعته لي
الموجبة لتزكيتي اي تخليتي من الذنوب ولاعتدالي
بالمشي على الصراط المستقيم بزوال انحرافي عنه بسبب
المعاصي وهذا القدر يكفيني لانه امر جليل جداً لان
فيه خلاص من العذاب وهو تخلية وفوزي بمراتب
النعيم في الجنة وهو تحلية وفي البيت مراعاة النظير
بين المنح والمدح وبين التزكية والتعديل

مدح به ثقلت ميزان قائله
وخف عنه من الاوزار تثقيل

مدح خبر مبتدا محذوف عائد الى المدح الذي في ضمن
المدح به متعلق بثقلت والباء للسببية والضمير للمدح

قوله فاعل سد مسد الخبر
على ان حسبي بمعنى كافي
واما على ان حسبي بمعنى يكفي
فلا احتياج الى هذا التعبير
بل ان قوله تزكية فاعل
بالذات
منه

١٧٤
اول هديه ايلديكم مدحم بر مدحدركه
انكله قائلنك ميزاني ثقيل اولدي
زيرا اول مدح حسناتدر وثقيل
اولاندن اوزار وسيئات انك
قائلندن خفيف
اولدي
منه

ميزان فاعل ثقلت وتانيثه باعتبار ما يوزن به من الاشياء
او تانيثه باعتبار المضاف المحذوف وهو كفة الميزان
والميزان مضاف الى قائله المضاف الى الضمير العائد الى
المدح وخف عطف على ثقلت عنه ظرف لغو متعلق
بخف وضميره للقائل تثقيل فاعل خف من الاوزار
هو فى الاصل نعت لتثقيل قدم على منعوته فاعرب
حالا والاوزار جمع وزر بمعنى اثم المعنى ان مدحى
للمصطفى ليس كمدح مادح لغيره بل مدحى له مدح بسببه
ثقلت كفة الحسنات من ميزان قائله برجحانها
وخفت عن قائله كفة ثقل السيئات بمحوها بشفاعته
صلى الله تعالى عليه وسلم وفى البيت مراعات النظير بين
الفاظه وطباق بين الخفة والثقل وبين الاوزار
والحسنات التى اقتضاها ثقل كفتها والتخلية عن
الاوزار والتحلية بالحسنات

وكيف تاتى جنا اوصافه همم
يرزقها من قطوف العز تذليل

وكيف عطف على الجملة التى فى البيت قبله وكيف للاستفهام

١٧٥
وحى نه كيفيتله شعرانك همتلرى
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
مانند اثمار اوصاف شريفه سن
دوشيره يعنى ادراكه واصل
اولورلر يعنى اولامازلر اوليله
اثمار اوصافكه عزيزه وبعيدة
المنال عنقودلر كبى اولكى
مشكل ايكن سهلة الاخذ
والادراك اولمسى
تعجب وير
منه

الانكاري



الانكارى بمعنى انكار الشىء لا الانكار على الشىء تاتى اى
تصل جنا صفة مشبهة بمعنى الاسم المفعول اى مجتنى
وهو مضاف الى الاوصاف التى المضافة الى الضمير
العائد عليه صلى الله عليه وسلم همم جمع همة وهى العزم
على الفعل وهو فاعل تاتى يرزقها فعل ومفعول
وهو الضمير العائد الى همم ويرزق من رازقنى الشىء
يرزقنى اى اعجبنى من قطوف بيان لا تذليل والقطوف
بضم القاف جمع قطف بالكسر وهو العنقود قال
تعالى قطوفها دانية قوله العز ضد الذل واضافة
القطوف اليه بيانية على ان العز بمعنى العزيز يعنى
ان القطوف عزيزة لا ينالها كل واحد لان المراد
من القطوف اوصافه صلى الله عليه وسلم التى لا يحاط بها
لان الله وصفها بالعظم فى قوله وانك لعلى خلق عظيم
وما استعظم الله كيف ينال ادراك اوصافه صلى الله
عليه وسلم المعنى كيف يمكن ان تاتى اى تصل وصولا
تاما الى جنا بعض صفاته وادراكها همم اى همم الشعراء
يعجبها ان تكون الاوصاف المشبهة للثمار المجتناة

تذليل فاعل يرزق والمراد
تسهيل

التى يكون الوصول اليها عزيزاً وقليلاً كالثمرة التى فى رؤس
الاشجار العالية مذللة اى مسهلة الاخذ والادراك
شبه الاوصاف بالثمرة تشبيهاً مضمراً فى النفس
استعارة بالكناية والجنى تخييل والقطوف ترشيح
وفى البيت مراعاة النظير بين الجنى والقطوف
وطباق بين العز والتذليل

وليس يُدرِكُ اَدْنَى وَصْفِهِ بَشَرٌ
اَيَقطَعُ الاَرْضَ سَاعٍ وهو مكبولُ

وليس الواو للحال واسم ليس ويدرك مع ضميره المستتر
العائد الى بشر المتقدم رتبةً فى محل نصب خبره
اَدْنَى وَصْفِهِ مفعولُ يدرك اى يدرك اَقَلَّ وصفِهِ
واَقْرَبَهُ الى الاذهان بالنسبة الى اوصافه الكثيرة التى
لا تُحصى كمّاً ولا تُدرَك كيفاً اى بالكُنْهِ والاعلا ادنى فى
صفاته بل هى كثيرة واعلى ايقطع اى يمشى من
قطع المسافة وهو بلوغ نهايتها والهمزة للاستفهام
الانكارى لا يقطع الارض على حذف المضاف اى
مسافة الارض ساعٍ اى ماشٍ ومتحركٌ فى المسافة

فاعلُ

١٧٦
حال بوكه ذهنه زياده قريب
اولان وصفنى بشر ادراك
ايدر وكلدر نته كه ساعى مسافهٔ
ارض قطع ايده بيلمز مى
حال بوكه رجلينى مقيد اوله
هيئت مجموعه‌ى
هيئت مجموعيه
تشبيه
ايلدى
منه



فاعلُ يقطعُ وهو الواو للحال وهو مبتدأ ومكبول خبره
اى موضوعٌ فى رِجلَيهِ الكَبْلُ وهو القيد المعنى ان هذا البيت
تتمةٌ لما قبله معنًى واستدلالٌ عليه اى كيف تُجتنى اوصافه
همم الشعراء والحال انه لا يدرِكُ بشرٌ من الناس
ادنى وصفِهِ فكيف يدرِكُ بشرٌ جميعَ صفاته وذاكره
كما انّ الساعى لا يدرِكُ قطع مسافة الارض والحال
انه مقيدٌ وفى البيت التشبيه التمثيلى شُبّهت جملة
اشياء هى الطالبُ لادراك صفاته وصفاتُه وصعوبةُ
نَيْلِها بجملة اشياءَ هى الساعى والارض وصعوبة قطعها
فهذه هيئةٌ مُشَبَّهَةٌ بهيئةٍ تشبيهاً بليغاً لعدم الاداة
وفيه ايضا المذهب الكلامى لانه كالدليل على ما قبله
ومراعاة النظير بين الساعى والقطع والارض

كُلُّ البلاغةِ عِيٌّ فى مناقبهِ
اذا تفكّرتَ والتكثيرُ تقليلُ

كلُّ مبتدأ مضاف الى البلاغة وهى مطابقة الكلام لمقتضى
الحال والعىّ بالكسر عجزُ اللسان عن التعبير عن المعانى
بالفاظٍ مشتملة على ما تقتضيه تلك المعانى فتكون على

١٧٧
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك اوصافى
ومناقبنده شعرانك ايلدكلرى جميع
بلاغتى ملاحظه ايتسن عجز دروبه
رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
اوصاف ومناقبنده تكثير
حقيقتده تقليل
منه

مقتضى الحال فى مناقبه لفظ فى للتعليل والمناقب
جمع منقبة وهى الخصلة الممدوحة سميت منقبة لتنقيب
الناس اى تفتيشهم عنها اى لاجل المنا مناقبه صلى الله
عليه وسلم لاتحصى ولايحاط بها الا كيفا ولاكما اذا طرف لعى
تفكرت اى لاحظت كون مناقبه التى لاتحصى والتكثير
مبتدا، تقليل خبره والجملة عطف على جملة كل البلاغة
عى وقوله فى مناقبه مقدر ههنا ايضا المعنى ان جميع
بلاغات الشعراء القاصدين لمدحه على سبيل الكمال
فى الحقيقة عى وعجز لا بلاغة لاجل عدم احصاء مناقبه
كيفا وكما كيف لاتكون مناقبه كذلك والحال انه صلى الله
عليه وسلم قال ادبنى ربى فاحسن تاديبى وقالت عائشة
رضى الله عنها كان خلقه القران وهذا عند المتيقظ
المتأمل لعبارات الشعراء ومعاياتها الى المعانى
التى هى مناقبه بالتفكر فى الامرين واما الجاهل البليد الذى
ليس فى قوته التفكر فى اللفظ والمعنى فانه لايدرك
ان بلاغتهم عى وعجز وكذلك كل تكثير من الشعراء
لذكر اوصافه وقصد استيعابها فى الحقيقة هو تقليل

قصد





اذا لاحظت وتأملت اللفظ والمعنى وفى البيت
مراعات النظير بين البلاغة والمناقب التفكر وطباق
بين البلاغة والعى وبين التكثير والتقليل

لو اجمع الخلق ان يحصوا محاسنه
اعيتهم جملة منها وتفصيل

لو هنا لو لامتناع الجزاء لامتناع الشرط اجمع فعل الشرط
الخلق فاعله ان مع ما بعدها فى محل جر بعلى المقدر المتعلق
باجمع وان مصدرية عملت النصب فى يحصوا بحذف
النون محاسنه مفعول يحصوا وهى مضافة الى ضمير
الممدوح وهو النبى صلى الله عليه وسلم اعيتهم جواب لو
وهم مفعول اعيت عائد الى الخلق وميمه مضموم لاجل
الوزن جملة فاعل اعيت والمراد بها الاجمال بقرينة
قوله تفصيل منها من بيانية متعلق بمحذوف نعت
لجملة وهو كائنة والضمير للمحاسن وتفصيل عطف
على جملة المعنى ان الخلق لو اتفقوا على ان يحصوا
محاسنه الشريفة بالتعاون اعجزهم ادراكها مجملا
وادراكها مفصلا وفى البيت تقابل بين الاجمال والتفصيل

١٧٨
اكر رسول اكرم صلى الله عليه وسلمك
محاسن شريفه سنى احصا
اوزره جمع اولسه لر انلره
اول محاسندن اجمالا
وتفصيلا ادراك
عجز ويرر
صح

١٧٩
يا رسول الله جناب وشنه
كلما تمدن ناشى مفوض
اولان عذرمى معذور
طوت زيرا كريمك
عندنده عذر
مقبولدر
منه

عُذْرًا اليكَ رسولَ الله مِنْ كَلِمِى
انّ الكريمَ لَديهِ العُذْرُ مقبولُ

عذرًا مفعولٌ مطلقٌ لمحذوفٍ اى اَعْتَذِرُ عُذْرًا اليكَ متعلقٌ بمحذوفٍ هو نعتٌ لقوله عذرًا تقديره مفوضًا اليك وفيه تنبيهٌ واحترازٌ من سوءِ الادبِ نظرًا لقوله اَعْتَذِرُ عذرًا فان فيه صورة امرٍ له وهو فى نفس الامر دعآءٌ فدفع بقوله مفوضًا اليك فلا اِلزامَ فيه له صلى الله عليه وسلم والشطر الثانى يُؤكِّدُ هذه النكتة رسولَ اللهِ منادى بحذفِ الاداةِ وهو مضاف الى اللهِ ولذا انُصِبَ مِنْ كَلِمِى من ابتدائيةٌ متنشائيةٌ وكلم جمع كلمة مضاف الى ضمير المتكلم الكريمَ اسمُ انَّ والجملة استئنافٌ بيانىٌّ واقعٌ موقعَ التعليل لِمَا قبله والكريم من الكرمِ وهو فى اصل اللغة جملةُ مكارم الاخلاق وهو المراد هنا ثم استعمل فى عرف اللغة فى فردٍ من افرادِ مكارم الاخلاق وهو اعطآؤُه للمحتاج ما يَنْفَعُهُ النّاشى عن ملكه الكريم بهذا المعنى وانّما خصّوه

فى عرف



فى عرف اللغة بهذا الفرد لانه انْفَعُ الاخلاقِ للفقرآءِ حيث يتوسّعونَ فى معايشهم بهِ لديه ظرف لمقبول اى عند الكريم العُذر مبتدا مقبول خبره والجملة خبرُ انّ المعنى انه لَمّا بيّن انّ جميعَ الشعرآءِ حتى نفسَه عاجزُونَ عن اَدآءِ صفاتِهِ على ما هى عليه واذا كان كذلك كان مدحه لا ينبغى فكان ذنبًا فاعْتَذَرَ عن الكلمات التى اَوْرَدَها فى مدحهِ بانّها غايةُ مقدوره ولا يُكلّف الانسانُ الا بمقدوره والله تعالى عذرَ فى نحو ذلك بقوله لا يكلف الله نفسًا الّا وسعَها بقوله عُذْرًا اى اُعْذُرْنِى من كلمى يا رسول الله مفوضًا اليك فانّ جامعَ الاخلاقِ الحسنةِ جميعِها عادتُه قبولُ عذرِ مَنِ اعْتَذَرَ لديه

اِنْ لم يكُنْ مَنْطِقِى فى طِيبِهِ عَسَلًا
فانّه بمديحٍ منك مَغْسُولُ

١٨٠
اكر بنم طيب اولان نطقم عين
عسل اولمازايسه تحقيق سندن
اوليجى مدح سببله اول نطقم
مغسولدر يعنى عسل ايله
مخلوطدر
منه

اِنْ حرفُ شرطٍ يكن مجزوم بلم منطقى اسم يكن عسلًا خبرُ يكن فى طِيبِهِ متعلّق بمحذوفٍ هو نعتٌ للمنطق تقديرُه الكائن فى طيبه وضميرُ طيبه للعسل الذى

رتبته التقدم لانه خبر يكن ويجوز ان يعود الى
المنطق لجواز اضافة الجامع الى المشبه به والمشبه
لوجوده فيهما والاول اولى لكون الجامع في الجامع
في المشبه به في الغالب اقوى وجملة لم يكن الى
آخرها في محل جزم جملة الشرط والفاء في فانه واقعة
في جواب الشرط لانه جملة اسمية والاسمية لا تصلح
للشرط فلذا اوجبت الفاء وضمير انه للمنطق بمديح
الباء للسببية متعلق بمعسول قدم لضرورة الوزن
منك من ابتدائية متعلق بمحذوف نعت لمديح تقديره
كائن منك معسول خبر ان المعنى انني ادعي ان
منطقي اي نطقي عسل بسبب قبول عذري عندك
فان لم يكن في ذاته عين العسل فلا اقل من ان
يكون معسولا اي مخلوطا باعينه عسل وهو
اوصافك التي مدحتك بها قد خالطت نطقي مخالطة
مدلول لدال فكان نطقي مخلوطا بعسل حقيقة
او ادعائية فانه تشبيه بليغ لحذف الاداة فيه
يا حلة بجلال منك قد رقمت ١٨١

ما في



ما في محاسنها للعيب تخليل

يا اسم فعل بمعنى ندا حلة مفعول يا وهي بضم الحاء
المهملة مجموع الازار والرداء واصل تسميتها بهذا
اذا كان الثوبان جديدين كما حل طيهما فقيل لها حلة
لهذا ثم استمر عليها الاسم والمراد بها هنا هذه
القصيدة الشريفة بجلال متعلق برقمت قدم لضرورة
الوزن وهي بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بفتحها بمعنى
الخصلة منك متعلق بمحذوف نعت لخلال اي ناشئة
آثارها من ملكاتها في ذاته الشريفة صلى الله قد رقمت
قد للتحقيق والرقم الكتابة والمراد به هنا التطريز
وجملة رقمت في محل نصب نعت لحلة ما نافية في
محاسنها متعلق بمحذوف وهو خبر مقدم لتخليل
وضميرها لخلال واللام في للعيب لغو متعلق
بتخليل قدم لضرورة الشعر والعيب صفة النقص
والتخليل جعل الشيء في خلال الشيء اي في اثنائه
وهو مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب
نعت بعد نعت المعنى يا رسول الله اقبل مني

بهذه القصيدة الشريفة بدلالتها على مدحك واوصافك
الشريفة العظيمة الممدوحة المشبهة للثوب
المرقوم المطرز بالذهب السالمة محاسنها
من ان يتخللها ويكون في اثنائها اذى وصمة
وعيب كما هو عقيدة كل مؤمن وكما دلت عليه
احاديث الشمائل الشريفة التي اعتقدها المؤمن
وسلمها الكافر ولذلك لم يقدر ابو سفيان اذى
قدح في تلك الصفات الشريفة عند قيصر وهو في
ذلك الوقت لم يسلم وكان اشد الناس له صلى الله
عليه وسلم عداوة كما هو مفصل في محله من السير
وفي البيت استعارة تصريحية لانه شبه القصيدة
بحلة وحذف المشبه به فهو ترشيح ومراعات النظير
بين حلة ورقمت وبين الخلال والمحاسن وشبه
الاشتقاق بين خلال وتخاليل

جاءت بحبي وتصديقي اليك وما
حبي مشوب ولا التصديق مدخول

وهذا البيت اقتضاب اي انتقال من كلام الى اخر

١٨٢

يا رسول الله بو قصيده بنم سكا اولان
محبتمي وتصديقمي ايجاد واحداث
ايتدي حال بو كه بنم محبتم غيرك
محبتيله مشوب ومخلوط دكلدر
وبنم تصديقم ظن يا شكوك
يا موهوم يا مجهول يا جهل
المركب يا تقليد ايله
مدخول
دكلدر
منه





بلا مناسبة بينهما قوله جاءت اي حدثت هذه القصيدة
بنظمي اياها والباء في بحبي للملابسة الخاصة وهي ملابسة
الدال للمدلول والآثار ودلت على حبي اياك وتصديقي
اي جاءت بتصديقي اي ملابسة به اليك متعلق
بجاءت المعنى ثم لما شمل مطلق الحب الحب المشوب
المخلوط بحب غيره احترس عنه وقال وما حبي لك
بمشوب بحب غيرك ولما شمل مطلق التصديق
التصديق المدخول بالضعف بسبب كونه ظنيا
او مشكوكا او موهوما او مجهولا جهلا مركبا او تقليدا
احترس عن هذا الدخل وقال ولا التصديق المعهود
سابقا بمدخول ورفع مشوب ومدخول كائن
على لغة بني تميم ويمكن جعل ما حجازية في مشوب
ولكن لا يتأتى في نصب مدخول وما حبي مشوب
ولا التصديق مدخول تذييل لانه احتراس ولف ونشر مرتب

البستها منك حسنا فازدهت شرفا
بها الخواطر منها والتأويل

البستها فعل وفاعل ومفعول منك حال من قوله

١٨٣

وهم يا رسول الله جنابه حضرتك اوصاف قدرك
ناشي قصيده مه حسن الباس ايديكم
شعر اسلديه معاني قصيده مدن
ناشي خاطرلري افتخار ايتدي قصيده
نك الفاظن تاويلات كونا
كون وهم نشر ايلدي
منه

حسنا وحسنا مفعول ثان لالبستها المراد من الحسن
هو المعنى والمعنى حسن يكون لكل فرد من محاسنه
صلى الله عليه وسلم فازدهت الفاء لتفريع ازدهاء الخواطر
على الالباس المذكور فقازدهت ماخوذ من الازدهاء
والدال بدل من تاء الافتعال والازدهاء من الزهو
وهو الفخر والكبر والتزين شرفا اى من جهة الشرف
تمييز من فاعل ازدهت بها اى بسبب هذه القصيدة
الخواطر فاعل فازدهت منها اى بسبب القصيدة
والتاويل عطف على الخواطر وهى جمع تاويل
وهو صرف اللفظ الى معانى بحسب قرائن تدل
عليها المعنى البست هذه القصيدة منك حسنا
اى معانى ناشئا منك وكون المعانى لباسا
للقصيدة باعتبار ان المعانى اعم من الالفاظ كما
صرح جوابه فلما البستها محاسنك وجلوتها على الشعراء
افتخرت او تزينت خواطرهم بهذه القصيدة
منها اى افتخارا ناشئا من معانى القصيدة التى
دل عليها قوله حسنا تزينت او افتخرت تاويلات

العقول



العقول لالفاظها وحملها على معان متعددة
بقدر ما يحتمل الفاظها من انواع المعانى المتعلقة
باوصافك الشريفة على تاويلات غيرها من نظم او نثر
لبعد ما بينها وبين غيرها من الكلام بشرف معناه وفى
البيت مراعاة النظير بين الحسن والازدهاء وبين الخواطر
والتاويلات والافتخار

لم انتحلها ولم اغصب معانيها
وغير مدحك مغصوب ومنتحل

لم انتحلها اى قصيدتى والانتحال من انتحل فلان شعر
غيره او قول غيره اذا ادعاه لنفسه ولم اغصب
عطف على لم انتحلها ولما كانت المعانى مشتركة
بين البلغاء مملوكة لكلهم عبر عن اخذها بالغصب
الذى هو اخذ المال ظاهرا وعن الالفاظ بالانتحال
الذى هو اخذ المال خفية وهذا نكتة اختلاف التعبير
وجملة غير مدحك معطوف على لم انتحلها او على ولم
اغصب معانيها والاضافة فى مدحك من اضافة
المصدر الى مفعوله وعبر بغير مدحك لشموله مدحى

١٨٤
اول قصیده می غیرک قصیده سندن
سرقه ایتمدم و معانیسنی دخی
غصب ایتمدم حال بوکه
سنک مدحنک غیری
سنی مغصوبه
و مسروقدر
منه

لغيرك ومدح غيرى لغيرك وما ليس بمدح اصلا بخلاف
ما لو قال ومدح غيرك فانه يشمل الاولين فقط
فكان هذا اعم وقوله مغصوب نشر على غير ترتيب
اللف المعنى لم اسرق الفاظ قصيدتى من حيث
تراكيبها على ما يقتضيه المعانى والبيان ولم اغصب
معانيها من حيث تراكيبها لا الفاظ من معانى
شاعر آخر وغيرك مدحك وهو مدح مادح لغيرك
مغصوب ومسروق لما فيه من المبالغة وعدم المطابقة
للواقع فان غيرك من الممدوحين لم تجتمع فيهم صفات
الكمال كما اجتمعت فيك ولذا قال ابو العباس المرسى
شيخ الناظم ما ادرك الناس من حقيقته صلى الله عليه
وسلم الا كما يدرك من ظاهر ظرف فيه عسل فانه غاية
ما يدرك منه انه عسل واما ذلك العسل الذى فى
ضمن الظرف فى اى مرتبة العسل فلا يدرك والیه
اشار الناظم فى قصيدته المسماة بالبردة بقوله
فمبلغ العلم فيه انه بشر ٭ وانه خير خلق الله كلهم ٭
وكيف يمكن ان يحيط الشاعر بحقيقة صفاته الظاهرة

قوله من حيث تراكيبها التى هى محط
نظر علم المعانى والبيان لا المفردات
ولا ينقاض خلل فى دلالتها المطابقة
منقل عن اخ

والباطنة



والباطنة وقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وتفاصيل
خلقه تكفل بها الكتب المصنفة فى شمائله وهى خلقه
الظاهر وخلقه الباطن

وما على قول كعب ان توازنه
فربما وازن الدر المثاقيل

الواو فى قوله وما عاطفة على ما قبله وما للاستفهام
الانكارى وعلى للضرر كما ان اللام للنفع قول كعب
قصيدته المسماة بالبردة عبر عنها بالقول لان
سامعها صلى الله عليه وسلم لما لم يكن له طبيعة الوزن
المشار اليه بقوله تعالى وما هو بقول شاعر نزلها
منزلة القول الذى لا وزن فيه قوله ان توازنه
اى فى ان توازن قصيدتى قوله وحرف الجر يحذف
قبل ان وان كثيرا المراد من الموازنة الوزن
العروضى وهو كونهما من البسيط وكونهما مشتملة
على مدحه والفاء فى قوله فربما للتعليل وجملة فربما
دليل على عدم مضرة الموازنة قول كعب الدر
مفعول وان المراد به قول كعب المثاقيل

١٨٥
وفى بنم قصیدم کعبک قولنه موازنه
ایتمسی انک قولنه ضرر ویرمز زیرا
کاهیجه مثاقیل دری اليه
موازنه
ایدر
منه

جواب لما

ارکونز قول کعب وقصیدتی

فاعل وازن المراد بها قصيدة الناظم والمثاقيل جمع
مثقال ومثقال الشيء ميزانه من مثله المعنى اى
ضرر يلحق قول كعب بسبب موازنة قصيدتى لقصيدته
اى لا يضر قول كعب موازنة قصيدتى لقصيدته
لانه قد توازن المثاقيل القليلة الثمن الدر الثمين
وانما كانت قصيدته درا ثمينا لتعلقها بسامعه
الشريفة صلى الله عليه وسلم دون قصيدتى حتى قبل
ان قصيدة كعب حديث لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
اقرها وفى البيت جناس الاشتقاق بين توازنه
ووازن ومراعاة النظير بين الدر والمثاقيل

وهل تعادل حسناء ومنطقها
عن منطق العرب العرباء معدول

وهذا البيت تاكيد للاستدلال على ما تقدم من عدم
مضرة الموازنة قوله وهل للاستفهام الانكارى
وضمير تعادل لقصيدة الناظم المراد من حسناء
قصيدة كعب شبه الناظم قصيدة كعب بعروس
واثبت لها الحسن تخييلا والواو فى ومنطقها للحال

وضمير

١٨٦
وحتى بنم قصیده م حضرت کعبک
عروس حسنایه مشابه اولان
قصیده سنه معادل اولورمی
حال بوکه بنم قصیده مك
سوزلری عرب عربانك
سوزندن معدولدر
یعنی مولد
سوزلردر
منه



وضمير منطقها لقصيدة الناظم وهو مبتداء ومعدول
خبره قوله عن منطق متعلق بمعدول قدم عليه
للوزن قوله العرباء هى لغة العرب قبل اسمعيل
عليه السلام وما بعده المستعربة المعنى ان قصيدتى
محال ان تعادل قصيدة كعب الحسناء باستحسانه
اياها صلى الله عليه وسلم حتى كان تمايل عند سماعها
وخلع عليه بعد انشادها بردته الشريفة ولذا
سميت بردة بخلاف القصيدة الميمية للناظم
فانها تسمى بردة لبرئه من الفالج حين مسه
صلى الله عليه وسلم فى المنام والعوام تسميها بردة
والحال ان منطق قصيدتى اى نطقى بها معدول
عن طريقة نطق العرب العرباء البلغاء فانتى
مولد وفى البيت مراعاة النظير بين المنطق والعرب والعرباء

وحيث كنا معا نرمى الى غرض
فحبذا ناضل منا ومنضول

قوله وحيث اسم مكان تضمن معنى الشرط ومعناها
التعليل فالفاء فى فحبذا واقعة فى جواب الشرط

١٨٧
وحتى شول مكانده حضرت کعب ایله
مشترك اولدقمه اول مكانده بر غرضه
رمی ایدرز یعنی رسول اکرم صلى الله
علیه وسلمی مدح ایلدکمزدن
اولدیغی حالده غالب اولان
حضرت کعب و بن
مغلوب نه کوزل
اولدق
منه

وحبذا من افعال المدح وناضل فاعله ومنضول عطف
عليه منا حال من ناضل ومنا مقدر فى منضول اى
حبذا ناضل حال كونه منا وحبذا منضول منا وهما
من ناضله اى راماه يقال ناضلت فلانا فنضلته
اذا غلبته المعنى ولما شبه دلالة كل من الفاظ
القصيدتين على الاوصاف الشريفة برمى شخصين
سهميهما الى غرض واحد فقال ولما كنا متحدين
ومشتركين فى الرمى الى غرض واحد وهو صفاته
التى هى متعلق قصيدتى وقصيدته فالغالب
منا وهو كعب والمغلوب منا وهو انا محمود حان
وفى البيت مراعات النظير بين رمى وغرض
وناضل ومنضول وجناس اشتقاق بين ناضل ومنضول

ان اقف اثاره انى الغداة بها
على طريق نجاح منك مدلول

الغداة ظرف لقوله مدلول بها متعلق بمدلول
اى بسبب تلك الاثار على طريق كذلك متعلق بمدلول
منك حال من الدلالة المدلول عليها بقوله مدلول

١٨٨ يا رسول الله اكر سنى مدحده حضرت
كعبك اثارينه تابع اولسم
اولوقتده تحقيق بن اول اثار
سببيله سندان ناشى
طريق نجاح اوزرينه
مدلول اولورم
منه

تضمنا



تضمنا او نفقا لطريق نجاح ومن للابتدا او على الوجهين
اى ناشئا منك وبيركتك وجملة انى الخ جواب الشرط
المعنى ان اتبع اثار كعب فى المدح لك اكون الغداة
اى فى ذلك الوقت بسبب اتباعى لاثاره مدلولا على
طريق نجاح وفوز ناشئ منك وبيركتك او حال كون
الدلالة والهداية ناشئة منك ويحتمل ان يرجع ضمير
اثاره للنبى صلى الله عليه وسلم وحينئذ يكون مضمون
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
وفى البيت مراعات النظير بين اقف واثار وطريق ومدلول

لما غفرت له ذنبا وصنت دما
لولا ذمامك اضحى وهو مطلول

قوله لما غفرت له ذنبا جملة الشرط قوله وصنت دما
عطف على جملة الشرط وهو من باب عطف الخاص على
العام لولا شرط ذمامك مبتدا وخبره محذوف تقديره
موجود وهى جملة الشرط اضحى جواب الشرط مطلول
خبره و الجملة حال فاعل اضحى العائد الى قوله دما
والرابط الضمير والواو وجملة لولا بشرطها وجزائها

١٨٩ وقتاكه كعبك ذنبنى مغفرت ايدرب
وقنى حفظ ايتدك ايه اكر سنك
ذمام وعفوك اولميدى اول
دم مطلول اولوردى يعنى
الك ويتى اولماز ايدى
وقاتلى اوزرينه
اثم اولماز
ايدى
منه

فی محل نصب نعت لذنبا والرابط ضمیر مستتر فی اضحی
المعنی لما غفرت لکعب ذنبه بهجوه لاخیه بقوله
سقاک بها المامون کاسا رویة فانهلک المامون منها وعلکا
والمدرّات ومنه بسبب ذلک الهجو وبعد ذلک صنعت
ومنه حیث اتاک تائبا وانکر ان یکون ذکر لفظة
مامون بل قال قلت سقاک ابو بکر والانکار توبه
لولا فی نائلک وامانک وعفوک عنه بتوبته صار ذلک
الدم مطلولا ای هدرا ای لا دیة له ولا اثم علی
قاتله بل له الثواب حینئذ وفی البیت مراعات
النظیر بین الفاظه والطباق بین صنت ومطلول

رجوت غفران ذنب موجب تلفی
به من النفس املاء وتسویل

قوله رجوت جواب لما غفران مفعول رجوت
قوله موجب نعت ذنب قوله تلفی مفعوله به
خبر مقدم من النفس حال من املاء واصله نعت
لما قدم اعرب حالا املاء مبتدا مؤخر والاملاء
ان تقول وغیرک یکتب والتسویل تزیین النفس

المعصیة

١٩٠
وقتاکه کعبک ذنبنی مغفرت ایدوب
دمنی حفظ ایلدک ایسه تلف
وهلاکی مقتضی اولان ذنبک
غفرانن سندن رجا ایدرم اوله
ذنب که انک سببیله
نفسه املا وتزیین
واردر



المعصیة واغواء الشیطان بها المعنی لما غفرت
لکعب ذنبه وصنت دمه رجوت ان تغفر ذنبی الموجب
والمقتضی لتلفی وهلاکی وعقابی بعذاب الله تعالی
وذلک الذنب املته وحسنته لی نفسی وزینته لی
وفی هذین البیتین التضمین وهو احتیاج الاول
الی الثانی وهو نوعان اقبحهما احتیاج الاول الثانی
فی رکن الجملة کان یکون فی الاول مبتدا او فعل
او شرط وفی الثانی خبره او فاعله او جوابه ودونه
فی القبح ان یحتاج الیه فی متعلقات الفعل غیر
ان المتاخرین اجازوه بنوعیه وفی البیت مراعات
النظیر بین الرجا والغفران والذنب والتلف والنفس والتسویل

ولیس غیرک لی مولی اؤمله
بعد الاله وحسبی منک تامیل

غیرک اسم لیس قوله لی هو حال من مولی حیث
قدم علیه ولو اخر لکان نعتا له ومولی اراد به الاعلی
قوله اؤمله جملة مضارعیة نعت لمولی بعد الاله
ظرف لاؤمله وهو تکمیل او احتراس من البدیع

١٩١
وحق الله تعالی دن صکره بنم اومیدم
سنک غیری سید یوقدر که حق
اندن امید ایدهیم وحق سندن
تامیل بکا کافیدر یعنی امید
ایتدیکم شینک اعطاسنه
سنک کافیسن زیرا
مقبول الشفاعه
سن
صح

وحسبي مبتدأ وتأميل خبره منك حال من تأميل اي
كون التأميل ناشئاً منك وجملة وحسبي منك تأميل
عطف على ليس غيرك لي مولى أو حال من التأميل
المدلول عليه بقوله اؤمّله تضمنا المعنى ليس لي سيد
غيرك حتى اؤمّله بعد الله تعالى ومع ذلك انت
كافٍ لي في اعطاء ما اؤمّله لانك مقبول الشفاعة
عند الله على الاطلاق ولا يؤذن لغيرك قبلك ولا
معك في الشفاعة وفي البيت المذهب الكلامي
من البديع وهو اثبات الدعوى بالدليل العقلي
ومن ههنا تخصيص التأميل به صلى الله عليه وسلم ودليله
عدم وجدان غيره في التأميل وقدرته اعطاء الامل
بالشفاعة العظمى وجناس الاشتقاق بين اؤمّله وتأميل

ولي فؤاد محب ليس يقنعه
غير اللقاء فما يشفيه تعليل

ولي خبر مقدم فؤاد مبتدأ مؤخر مضاف الى محب
فؤاد ليس يقنعه جملة مضارعية سالبة مشتملة
على الحصر في محل جر نعت لمحب والفاء في قوله

فما

١٩٢
درخ بنم ايچون بر قلب وار در كه
آني سنك لقاڭ غيري اقناع
ايدر دكلدر بوندن لازم كلدركه
اكا تعليل يعني ازاله
شفا ويرر
دكلدر
منه



فما يشفيه للتفريع وما نافية يشفيه تعليل جملة مضارعية
عطف على ليس يقنعه وهي تأكيد لمنطوق الجملة
قبلها المعنى ولي قلب محب لك وذلك القلب يريد
لقاءك ولا يقنع بغيره ويلزم من ذلك ويتفرع
عليه انه لا يشفيه التعليل اي ازالة العلة
وفي البيت مراعاة النظير بين المحب واللقاء

يميل بي الحب شوقاً او يخيل لي
كأنما بيننا من شقة ميل

يميل بي الباء للتعدية ويميل مضارع مال مأخوذ
من الامالة والحب فاعله وشوقاً تمييز من نسبة
الميل الى الحب او بمعنى الواو لاجتماع الوصفين وهما
الامالة والتخييل يخيل مبني للفاعل وفاعله يعود
الى الحب لي ظرف لغو متعلق بيخيل وما في كأنما
كافة بيننا ظرف متعلق بمحذوف هو خبر مقدم لقوله
ميل من شقة اي طريق ومسافة بيان لميل سمي
الطريق شقة لحصول المشقة للانفس بسلوكها
وقطعها المعنى ان حبي اياه صلى الله عليه وسلم يميلني

١٩٣
يعني من جهة الشوق محبت بني
ميل ايدرر واول محبت بنم
ايچون تخييل ايدرر مصراع
ثاني جه اولان خيال كه
كويا بنم ايله حضرت فخر عالمك
بيننده طريق ومسافه دن
بر مقدار وار
در
منه

من جهة الشوق الذي هو مرتبة عالية من مراتب الحب
ومع ذلك يختل الحب اي يوقع في خيالي مضمون
الشطر الثاني وهو ان المسافة بيني وبين حضرته
صلى الله عليه وسلم مقدار ميل وفي البيت جناس
اشتقاق بين يميل وميل ومراعاة النظير بين الحب والشوق

يهم بالسعي والاقدار تمسكه
وكيف يعدو جواد وهو مشكول

يهم ضميره للناظم اتى به غائبا لحصول الالتفات
بعد التكلم في البيت قبله ونكتة الالتفات الى الغيبة
انه لما لم يزره كان غائبا عنه بالسعي متعلق بيهم
والواو في والاقدار للحال والاقدار مبتدأ وجملة
تمسكه في محل رفع خبره وجملة الاقدار تمسكه في محل
نصب على الحالية وكيف الواو للحال وكيف للاستفهام
وهو انكاري بمعنى انكار الفعل وهو العدو
مثلا لا الانكار عليه فان ذلك فيه اثبات للفعل
كقولك لمن فعل ما لا ينبغي كيف تفعل هذا انكر
انبغاء الفعل لا نفسه يعدو من العدو وهو

الشرعة

المراد من ميل بعد ومقدار قليل منه

١٩٤

يعني بو محب مخلص سعي ايله زيارت محبوبي قصد ايدر والله تعالى قدرلري موانع سببيله زيارتدن منع وامساك ايدر زيرا مقيد اولان فرس كريم نه كيفيتله سرعت ايتسون منه



الشرعة جواد فرس جيد والواو في وهو للحال
ايضا مشكول خبر هو والجملة في محل نصب على
الحال الشكال ما يجعل في رجل الفرس المعنى ان
هذا المحب المخلص يقصد السعي الى زيارة المحبوب
وقدر الله يمنعه عن ذلك بسبب وجود الموانع
لان الجواد لا يمكنه السعي وهو مقيد وفي البيت
المذهب الكلامي من البديع لان الشطر الثاني
دليل على امساك الاقدار اياه وجناس
طباق بين يعدو ومشكول

متى يجوب رسول الله نحوك لي
تلك الجبال نجيبات مراسيل

متى اسم زمان يتضمن الشرط والمراد من متى الاستفهام
والمقصود من هذا الاستفهام زيادة الشوق واستبعاد
الزيارة يجوب تقطع رسول الله منادى نحوك ظرف
ليجوب لي حال من نجيبات الاتية والتاء في تلك
اسم اشارة في محل نصب على المفعولية لقوله يجوب
واللام للبعد والكاف حرف خطاب والجبال بدل

١٩٥

يعني يا رسول الله حقيقي زمانده سهلة السير وكريمه وحسيبه اولان نوق سنك جانبنه متوجه اولديغي حالده بنم ايچون شو جبال قطع ايدر منه

من التاء او عطف بيان نجيبات مرفوع على الفاعلية
لقوله تجوب وهي نعت لمحذوف تقديره نوق
نجيبات جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة الحسيبة
مراسيل نعت بعد نعت لنوق المحذوفة وهي
جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير
المعنى في اي زمان تقع لي زيارة المحبوب
يا رسول الله بسبب قطع النوق النجيبات المراسيل
تلك الجبال متوجهة نحوك وفي البيت مراعات
النظير بين تجوب والجبال والنجيبات ومراسيل

فانثني ويدي بالفوز ظافرة
وثوب ذنبي من الاثام مغسول

فانثني اي ارجع بعد الزيارة فانثني فعل مضارع
منصوب بان مقدرة لوقوعه بعد الاستفهام الذي
هو احد الثمانية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء
منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارضي
للوزن والواو في ويدي للحال ويدي مبتدأ
مرفوع بضمة مقدرة على الدال منع من ظهورها

١٩٦
يعني نوق مراسيل بكا جبالي قطع
ايتدرسه بنده صفقه رابحه ايله
رجوع ايده رم ونيم يدم فوز
ونجاحمه ومطلوبمك حصولنه
ظافردر وكناهمك
ثوبي اثامدن
مغسول
ومغفوردر
منه

اشتغال



اشتغال المحل بالكسرة العارضة للاضافة الى
ياء المتكلم بالفوز ظرف لغو لتعلقه بظافرة وهي
خبر يدي والجملة في محل نصب على الحالية من فاعل
انثني وثوب الواو عاطفة وثوب مبتدأ مضاف
الى ذنب المضاف الى ياء المتكلم ومغسول خبره
من الاثام متعلق بمغسول ومن ابتدائية وجملة
ثوب الى اخره في محل نصب بالعطف على الجملة الحالية
والمعطوف على الحال حال المعنى انثني اذا قطعت
بي تلك الجبال النوق المراسيل وارجع لصفقة
رابحة بسبب ان يدي ظافرة بفوزي ونجاحي
وحصول مطلوبي بسبب ان ثوب ذنبي مغسول
من الاثام اي مغفور شبه نفسه بثوب الشخص
بالمعاصي والاثام واثبت له الغسل ترشيحا وفي
الجملتين تحلية وهي الظفر بالفوز وتخلية وهي
غفران الذنب وقدم التحلية لانه امر وجودي
بخلاف غفران الذنب فانه عدمي والوجود اشرف
من العدم

تحلية وتخلية من استعمالات العرب
منه

١٤٧
معشر حجاجدن اولدیغی حالده صفقهٔ
رابحه ایله رجوع ایتدم اول حجاج که
لوجه الله عبادتلرینی خالص ایلدیلر
والله تعالی یه توکل ایتدیلر گرک
انلر مطلوبلرینه نائل اولسونلر
گرک اولمسونلر بعض زیارتٖ
وحج ایتدکلری عدم
آبادن
کتسنلر

فی معشرٍ اَخْلَصُوا للّهِ نیتهم
وَفَوَّضُوا اِنْ هُم نالوا وانْ نیلوا

فی معشرٍ حال من فاعل انثنی وهم معشرُ الحجاج
اَخْلَصُوا بفاعله ومفعوله ومتعلقه فی محل جرٍ نعت
لمعشرٍ لله ای لوجه الله وهو عبارةٌ عن نیّةٍ خالصةٍ
وفوّضوا عطف علی اَخْلَصُوا اِنْ هم اِنْ حرفُ شرطٍ
وهم ضمیرٌ رفعٍ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ هو فعلُ الشرط
لانّ انّ انما تدخلُ علی الافعالِ تفسّرُ المحذوفَ
قوله نالوا وانْ عطفٌ علی انْ السابقة نیلوا
فعلُ الشرط ودلیلُ جوابِ الشرط فیهما قوله
فوّضوا وانما لم یکن جوابا لانّ جوابَ الشرطِ لایُقدَّم
علیه الشرط وهو نالوا ونیلوا وجملةُ کلٍ من الشرطَیْن
فی محلّ النصب علی الحالیة من ضمیر نیتهم المعنی فانثنی
بصفقةٍ رابحةٍ حال کونی فی معشرٍ هم الحجاجُ الذین
اَخْلَصُوا عبادتَهم لوجهِ الله تعالی لایقصدون
العبادةَ والتجارةَ فی الحج وهم خواصُّ المؤمنین
بل لایقصدون الجنّة بها وهم خاصةُ الخاصّةِ

من



من المؤمنین وتوکّلوا علی الله تعالی سواء اصابوا
مطلوبهم ونالوه اولم ینالوا مطلوبهم بل نیلوا
ای ماتوا من غیرِ ظفرٍ بالزیارة والحج لقوله تعالی
وَمَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهَاجِرًا اِلَی اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَی اللّهِ وفی
البیت تناسب بین اخلصوا وفوّضوا وطباق بین نالوا ونیلوا

شُعْثٍ لهم من ثَرَی البیتِ الذی شَرُفَتْ
به النبیّون تطییبٌ وتکمیلُ

شُعْثٍ نعت لمعشرٍ لهم متعلق بمحذوفٍ هو خبر مقدم
وقوله تطییبٌ مبتدا مؤخر وتکمیل عطف علیه من
ثری جار ومجرور حال من تطییب الآتی الذی نعت
للبیت وجملة شَرُفت به النبیون صلتُه والعائد
ضمیرُ به والباءُ للسببیة وجملةُ لهم تطییبٌ وتکمیل
نعت بعد نعت لمعشرٍ المعنی وانثنی بصفقةٍ
رابحةٍ حالَ کونی فی معشرٍ شُعْثٍ ای غیرِ مُرَجَّلِ الشعرِ
ای مُسَرَّحیه لهم تطییبٌ لرؤوسهم من ثری البیت
الذی شَرَّفَ الله تعالی النبیین به ولهم تکمیل لاعینهم به

١٤٨
ودخی معشر حجاجده اولدیغم حالده
صفقهٔ رابحه ایله رجوع ایتدم
اول معشر حجاج که شعرلری
طرنمامش انلر ایچون انبیا
علیهم السلام که شرفیاب
اولدیغی بیتک ترابندن
رؤسلرینه تطییب
وگوزلرینه تکمیل
واردر
منه

غیر مرجل
طرنمامش
م

وفي البيت مراعاة النظير بين تطيب وتكحيل لان بينهما جامع وهو الزينة

محلقي ارؤس زيدت وجوههم
حسنا به فكان الخالق ترجيل

محلقي نعت بعد نعت لمعشر مضاف الى ارؤس جمع رأس وجوههم هو المفعول الاول لقوله زيدت النائب عن الفاعل حسنا مفعول ثان به الباء للسببية وضميره للتحليق المدلول عليه تضمنا بقوله محلقي والجملة في محل جر نعت لمحلقي قوله فكان الخالق ترجيل تفريع على التحليق والمعنى وانثني بصفقة رابحة حال كوني في معشر محلقين لرؤسهم ووجوههم قد ازدادت حسنا بذلك التحليق فكان التحليق مثل الترجيل في التزيين وفي البيت جناس الاشتقاق بين محلقي والخالق ومراعاة النظير بين وجوه وحسن وبين حلق وترجيل

قد رحب البيت شوقا والمقام بهم
والحجر والحجر الملثوم والميل

قد

١٤٤
وجه رؤسلري تراش اولمش حاجلر اچنده اولديغم حالده صفقۂ رابحه ايله رجوع ايلدم اويله حاجلر اول تحليق ايله انلرك يوزلري وحسن زياده لنذي بويله اولنجه ترجيل وجه تربينده تحليق مثللو اولدي منه

٢٠٠
معشر حاجدن اولديغم حالده صفقۂ رابحه ايله رجوع ايتدم اويله حاجلر كه انلره من جهة الشوق بيت مكرم لسان حاليله مرحبا دير ومقام ابراهيم وحجر رسول الله ومقبل اولان حجر اسود وميلين احضرين دخي لسان حالاريله مرحبا ديرلر منه



قد للتحقيق رحب اي قال بلسان حاله مرحبا البيت فاعله شوقا مفعول لاجله اي لاجل شوقه اليهم والمقام عطف على البيت وهو حجر كان ابراهيم عليه السلام يدوس عليه باحدى رجليه اي يضعها عليه كلما اتى لزيارة هاجر واسمعيل ورجله الاخرى على الجمل ويميل برأسه لتغسل شعره امرأة اسمعيل وانما يفعل ذلك لان سارة تأمره ان لا ينزل عن ناقته والله امره ان لا يخالفها في شيء بهم طرف لغو متعلق برحب والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم هو قطعة من البيت افرزت عنه وذلك انه لما انهدم بالسيل وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلثون سنة ولم تكف النفقة التي جمعتها قريش فابقوا منه موضع الحجر والحجر بفتحهما هو الحجر الاسود الذي انزل من الجنة درة بيضاء ووضعه ابرهيم واسمعيل حين بنيا في موضعه المعهود ووضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة عند هذا الانهدام وانما اسود بخطايا العباد الملثوم المقبل نعت

للحجر والميل للجنس اذ المراد الميلان الاخضران
المنحوتان في جدار المسجد الحرام من خارجه عند
المسعى الذين يهرول ويسرع من يسعى بين الصفا
والمروة كلما حاذى الساعي بينهما من جدار المسجد
المعين واثنى بصفقة رابحة حال كونى في معشر
قد قال لهم البيت بلسان حاله مرحبا اى اتيتم
مكانا رحبا واسعا لاجل شوق البيت اليهم وكذا
المقام رحب بهم والحجر والحجر المقبل والميلان
وبالجملة شعائر الحج كلها وفي البيت مراعاة النظير بين مفرداته .

٢٠١

تذرّث ان جمعت شملي ببابك او
شفت فؤادي به قوداء شمليل

يعني نذر ايتدم اكر يا رسول الله سنك قپوكده بنم شتاتمى سهلة القياد وسريعة اولان ناقه‌م جمع ايدرسه وشملى جمع ايله قلبمه دخى شفا ويرسه شرطلك جوابي بيت آتيدر معنه

ان جمعت شرط شملي مفعول جمعت ببابك ظرف لجمعت او شفت عطف على الشرط واو بمعنى الواو وهو من عطف المسبب على السبب لان جمع الشمل ببابه صلى الله عليه وسلم سبب لشفاء غليله وشوقه وحرارته فؤادي مفعول شفت به متعلق بشفت والضمير للباب او الشمل قوداء تنازعه

الفعلان



الفعلان اي جمعت وشفت فالعامل فيه احدهما على القولين المعروفين في باب الاشتغال والاخر يعمل في ضميره قوداء اسهلة القياد والانقياد شمليل يقال ناقة شملة وشمليل بكسر الشين المعجمة فيهما سريعة

٢٠٢

أبل من طيبة بالدمع طيب ثرى
لغلتي وغليل منه تعليل

قوله ابل جواب الشرط في البيت قبله وهو جمعت وانما لم يجزم بل رفع لجواز اذا لم يظهر الجزم في الشرط كما هنا فانه ماض والجزم في محله والا فلفظه مبني والجزم اعراب وابل من البل وهو جعل اليابس ذا بلة وهي جعل الشيء مبلولا بالماء وهي غير الرطوبة المذكورة في الحكمة والكلام التي هي قبول الغامر فان الهواء رطب بها كالماء بخلاف الرطوبة هنا فان الهواء ليس رطبا بها ومن ابتدائية متعلقة بالطيب حال منه وطيبة علم للمدينة المنورة صرفت لانها لو منعت الصرف لصار الوزن فاعل

وهو قطع في الحشو والقطع في الحشو لا يجوز وقوله
بالدمع ظرف لغو متعلق بابل طيب مفعول
ابل مضاف الى ثرى من اضافة الصفة الى
موصوفها قوله تعليل مبتداء والتعليل سقى
بعد سقى وشرب بعد شرب لغلتى متعلق بمحذوف
خبر المبتداء والغلة حرارة العطش وغليل عطف
على لغلتى عطف مرادف منه الضمير للثرى متعلق
بمحذوف والجملة في محل نصب حال من الدمع يعنى
انه يحصل تعليل وهو الشرب مرة بعد اخرى بسبب
شربى من ذلك الدمع ولما كان هذا الدمع سرور
لانه حصل عن البكاء الكائن عند الوصال ودمعة
السرور باردة تشفى المهجور بذهاب بعده عن
محبوبه فجعل السرور المشبه بهذا الدمع شرابا له
والا فلا شرب للدمع ولما وقع السرور مرة بعد
اخرى جعل بكاء السرور تعليلا لانه شرب
بعد شرب ومعنى البيتين نذرت واوجبت
على نفسى انه ان جمعت شملى ببابك صلى الله عليه

وسلم



وسلم نافتى السهلة القياد والسريعة وشفت
قلبى بجمعها شملى وبايصالى الى طيبة وهى المدينة
مهبط الوحى والانوار ومستودع ذلك البدن
الشريف الذى هو اشرف من جميع العالم ان
ابكى سرورا بوصولى الى طيبة فابل ترابها الطيب
بدمعة السرور وفرح اللقاء القائمة مقام الشرب
مرة بعد اخرى فانه يطفى حرارة العطش كما
ان دمعة السرور تطفى حرارة البعد شبه
السرور الذى يحصل بوصوله الى ارض المدينة
بلذة اللبن بسبب شربه مرة بعد اخرى الدافع
للجوع والعطش فالتعليل ترشيح للتشبيه
وفى البيت جناس اشتقاق بين طيبة
وطيب وجناس مصحف بين غلة وغليل
٢٠٣ وتعليل

دامت عليك صلاة الله يكفلها
من المهيمن ابلاغ وتوصيل

صلاة الله فاعل دامت يكفلها حال من صلاة

٢٠٤

والرابط ضمير المفعول في يكفلها من المهيمن
متعلق بابلاغ حال منه اي ابلاغ كائنا من المهيمن
ابلاغ فاعل من يكفلها وتوصيل يرادفه يعني انا
نصلي عليك صلاة موصوفة بالدوام وبان
المهيمن يكفل ايصالها اليك بسبب قبوله اياها
وفي اضافة الكفالة الى الابلاغ والتوصيل مبالغة
وفي البيت اطناب بين ابلاغ وتوصيل

مالاح ضوء صباح فاستتر به
من الكواكب قنديل فقنديل

ما مصدرية ظرفية لاح اي ظهر ضوء فاعل لاح
واضافته الى صباح من اضافة العام الى الخاص
والصباح هو اول اليوم الشرعي وهو الصادق
عند الاطلاق ويقال له الفجر الصادق وهو اثر
ضوء الشمس وابتداؤه حين كونها منحطة عن
الافق الشرقي تسعة عشر درجة فاستتر
اي فاختفى اي صار سترا والفاء للتفريع على
لاح به اي بسبب الضوء من الكواكب بيان

لقوله



لقوله قنديل فقنديل قدم عليه وقنديل
فاعل لستتر وتسمية الكواكب قنديلا
يقرب من تسمية الله تعالى اياه مصباحا
في قوله بمصابيح المعنى انه يدعو له صلى الله تعالى
عليه وسلم باعطاء الله له صلاة دائمة على
دوامها بدوام خفاء الكواكب كوكبا بعد
كوكب بطلوع الصبح الصادق وما دامت
الدنيا باقية فالكواكب تخفى عند طلوع الصبح
ثم اريد به التابيد على عادة العرب والله اعلم
بالصواب ومنه العصمة والتوفيق من كل
باب ۰ وحيث وصل جواد الافكار ۰ الى اقصى
ميادين الايجاب والانظار ۰ من احواله صلى الله
تعالى عليه وسلم ۰ ومعجزاته ۰ واثار صفاته
وسيره وغزواته ۰ وهو غاية ما قدر للذهن
القاصر ۰ والفكر الفاتر ۰ وعد بالنسبة اليه ۰
بلوغا لقصبات السبق فيها ۰ وفوحا لمسك
الختام ۰ في ارجائها ونواحيها ۰ حبست عنان

القلم فاعن الجري في مضمار أوصاف
سيد الأمم الهادي الى الطريق الأمم
صلى الله تعالى عليه وسلم على يد مؤلفه
الفقير الى ربه القدير مصطفى عصام الدين
أوصله الى غاية مناه من التجلي ومراتب اليقين
في اليوم الخميس الثامن من صفر الخير سنة
تسع وسبعين ومائة
وألف

1140